

جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

دكتوراه الطور الثالث

قسم العلوم التجارية



أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في العلوم التجارية
تخصص: مالية وتجارة دولية

أثر التضخم المستورد على هيكل الواردات
- دراسة حالة الجزائر

من إعداد: صالح حداد

الصفة	المؤسسة	الرتبة	لجنة المناقشة
رئيساً	جامعة الشلف	أستاذ	أ.د/ محمد أمين بربري
مشرفاً مقررأ	جامعة الشلف	أستاذ	أ.د/ محمد ترقو
مناقشاً	جامعة مستغانم	أستاذ	أ.د/ عمار طهرات
مناقشاً	جامعة البويرة	أستاذ	أ.د/ محمد مداحي
مناقشاً	جامعة الشلف	أستاذ محاضراً	د/ عبد القادر قديد
مناقشاً	جامعة الشلف	أستاذ محاضراً	د/ ثورية الماحي

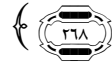
السنة الجامعية : 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَبَسَّحُوا فِي
الْمَجْلِسِ فَابْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ آنشُرُوا
فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

المجادلة: 11

﴿ يُوتَى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُوتَ الْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ



البقرة: 268

كلمة شكر

ربي لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه...مصداقا لقوله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم" واقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: الشكر قيد النعمة وسبب دوامها ومفتاح المزيد منها، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، اللهم علمنا ما جهلنا وذكرنا ما نسينا وانفعنا بما علمتنا، وأحمدك حمدا وشكرا لا يجازي نعمك على أن وفقنتني لإتمام هذا العمل المتواضع، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمين، أما بعد...

الحمد لله الذي وفقني الله لإنجاز هذا العمل، وأتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان والتقدير إلى كل من:

بداية أخص بالشكر وعظيم الامتنان ووافر الامتنان والعرفان للأستاذ الدكتور: ترقو محمد بصفته مشرف على إنجاز الأطروحة، لما خصصه من جهد ووقت وتوجيه ودعم دائم ومستمر طيلة سنوات الدراسة والبحث لإتمام هذه الدراسة فجزاه الله عنا خير الجزاء، ومنعه بوافر الصحة والعافية وأطال الله في عمره وألهمه الصواب والرشاد في عمله.

وأقدم بالشكر والعرفان للجنة المناقشة الموقرة على مجهوداتهم في قراءة رسالتي المتواضعة، والذين تفضلوا بقبول المشاركة ومناقشة هذه الأطروحة، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأساتذتي وكل عمال الكلية.

وأخيرا لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا مخلصا في إتمام هذه الرسالة.

اللهم إني أشهدك بأنني قد بذلت ما يسرت لي من جهد فإن كنت قد وفقت فمن عندك وإن كنت قد أخطأت أو قصرت فمن عندي، اللهم اجعل عملي هذا مقبولا وسعي فيه مرضيا مشكورا مبتغيا به وجهك الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صالح حداد

إهداء

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، نحمد الله عز وجل أنه وفقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى من قال عنها الله في كتابه العزيز "وَقَضَىٰ رَبِّيكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِئُولِيَدَيْنِ إِحْسَنًا"، إلى الوالدين الكريمين الذين وسعت دعواتها في كل خطوة أخطوها، أمي الغالية، وأبي رحمة الله على روحه العزيزة، بارك الله في عمر الوالدة.

أهديكم ثمرة جهدي ... وثمره صبركم ودعمكم لي ... داعيا الله عز وجل أن يمد في عمري
أمي وأن يعطيها الصحة والعافية

إلى أم أولادي التي تحملتني طيلة فترة إعداد هذا العمل، وإلى كل من

"زيد، وعمران"

إلى من كبرت معهم وأعتز وأفتخر بهم إخوتي، وأخواتي وكل أفراد أسرتي

إلى كل من ساعدني ودعمني من قريب أو بعيد...

صالح حداد

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وقياس أثر التضخم المستورد على هيكل الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)، حيث تم التطرق في الجانب النظري إلى مختلف النظريات المفسرة لمتغير الواردات مع الإحاطة بأنواع الاستيراد، والعوامل المحددة للطلب على الواردات، كما تناولنا كذلك التأصيل النظري لظاهرة التضخم مع الإشارة إلى متغير الدراسة الثاني وهو التضخم المستورد بالبحث في أهم المفاهيم المحددة له والتعرف على قنوات انتقال التضخم المستورد وطرق الحد منه.

من الناحية التطبيقية تطرقنا إلى تطور هيكل الواردات في الجزائر خلال فترة الدراسة مع الإشارة إلى أهم المتغيرات التي تحدد حجم الواردات وتركيبها السلعية وتوزيعها الجغرافي في الجزائر وبالنسبة للمتغير المستقل فقد تناولنا تطور التضخم المستورد في الجزائر موضحين أهم المؤشرات الدالة على تسرب التضخم الدولي في الاقتصاد الجزائري من خلال قراءة في بيانات أهم المتغيرات المفسرة، أما في الجزء الأخير من الجانب التطبيقي قمنا باختبار العلاقة بين التضخم المستورد وهيكل الواردات في الجزائر بمساعدة متغيرات تفسيرية (كسعر الصرف، الناتج المحلي الإجمالي، سعر النفط، احتياطات الصرف).

توصلت النتائج التحليلية إلى أن حجم الواردات في الاقتصاد الجزائري يتأثر بجملة من المتغيرات وهو ما يفتح المجال أما انتقال التضخم الدولي، ويتأكد ذلك من خلال التركيبة السلعية للواردات، فالجزائر تعتمد بشكل كبير على الواردات الغذائية في تغطية طلبها المحلي المتزايد، هذا ما جعلها عرضة أكثر للضغوط التضخمية المستوردة، إضافة إلى اعتمادها على نفس الشركاء التجاريين، الذين عادة ما ينقلون التضخم من اقتصادياتهم إلى الاقتصاد الجزائري في شكل تضخم مستورد، وجاءت الدراسة القياسية لأثر التضخم المستورد على هيكل الواردات في الجزائر مدعومة للنتائج التحليلية، حيث فسرت المتغيرات المستقلة المدرجة ضمن نموذج الدراسة مؤشر هيكل الواردات بنسبة 87,33% و هي درجة تفسير مرتفعة.

الكلمات المفتاحية: هيكل واردات، تضخم مستورد، سعر صرف، انكشاف اقتصادي، ميزان تجاري.

Abstract:

This study aims to analyze and measure the impact of imported inflation on the structure of imports in Algeria during the period (2000-2021), where the theoretical aspect was addressed to the various theories explaining the import variable with taking note of the types of imports, and the factors determining the demand for imports, as well as the theoretical rooting of the phenomenon of inflation with reference to the second study variable, which is imported inflation, by researching the most important concepts defining it and identifying the channels of transmission of imported inflation and ways to reduce it.

From an applied point of view, we touched on the evolution of the structure of imports in Algeria during the study period, with reference to the most important variables that determine the volume of imports, their commodity composition and geographical distribution in Algeria, and for the independent variable, we dealt with the development of imported inflation in Algeria, explaining the most important indicators indicating the leakage of international inflation in the Algerian economy through a reading in the data of the most important variables explained, while in the last part of the applied side, we tested the relationship between imported inflation and the structure of imports in Algeria with the help of Interpretative variables (e.g. exchange rate, GDP, oil price, exchange reserves).

The analytical results found that the volume of imports in the Algerian economy is affected by a number of variables, which opens the way for the transition of international inflation, and this is confirmed by the commodity composition of imports, Algeria relies heavily on food imports to cover its growing domestic demand, this made it more vulnerable to imported inflationary pressures, in addition to its dependence on the same trading partners, who usually transfer inflation from their economies to the Algerian economy in the form of imported inflation, and the standard study of the impact of imported inflation came The structure of imports in Algeria is supported by the analytical results, where the independent variables included in the study model explained the import structure index by 87.33%, which is a high degree of interpretation.

Key words: *Import structure, Imported inflation , exchange rate, Economic openness, Trade balance .*

Résumé:

Cette étude vise à analyser et mesurer l'impact de l'inflation importée sur la structure des importations en Algérie au cours de la période (2000-2021). L'aspect théorique a porté sur les différentes théories expliquant la variable des importations, en tenant compte des types d'inflation des importations et les facteurs qui déterminent la demande d'importations. Nous avons également discuté des bases théoriques du phénomène d'inflation, en référence à la deuxième variable d'étude, qui est l'inflation importée, en recherchant les concepts les plus importants qui le définissent et en identifiant les canaux de transmission de l'inflation. Et des moyens de le réduire.

D'un point de vue appliqué, nous avons abordé l'évolution de la structure des importations en Algérie au cours de la période d'étude, en référence aux variables les plus importantes qui déterminent le volume des importations, leur composition en matières premières et leur répartition géographique en Algérie. variable, nous avons abordé l'évolution de l'inflation importée en Algérie, expliquant les indicateurs les plus importants indiquant la fuite de l'inflation internationale dans l'économie algérienne à partir de la lecture des données des variables explicatives les plus importantes, dans la dernière partie de l'aspect appliqué, nous avons testé la relation entre l'inflation importée et la structure des importations en Algérie à l'aide de variables explicatives (telles que le taux de change, le produit intérieur brut, le prix du pétrole, les réserves de change).

Les résultats analytiques ont conclu que le volume des importations dans l'économie algérienne est affecté par un certain nombre de variables, ce qui ouvre la voie à la transmission de l'inflation internationale, et ceci est confirmé par la composition des importations par produits. couvrir sa demande intérieure croissante, et c'est ce qui l'a rendu plus vulnérable aux pressions de l'inflation importée, en plus de sa dépendance à l'égard des mêmes partenaires commerciaux, qui transfèrent habituellement l'inflation de leurs économies vers l'économie algérienne sous forme d'inflation importée. Une étude standard de l'impact de l'inflation importée sur la structure des importations en Algérie a conforté les résultats analytiques, car les variables indépendantes incluses dans le modèle d'étude ont interprété l'indice. La structure des importations est de 87,33%, ce qui représente un haut degré d'interprétation.

les mots clés: *Structure d'importation, Inflation importée, Taux de change, Exposition économique, Balance commerciale.*

فهرس

المحتويات

الصفحة	الموضوع
	كلمة شكر. الإهداء. فهرس المحتويات. قائمة الأشكال والجداول.
أ-ي	مقدمة
الفصل الأول: الإطار الفكري والنظري للواردات وهيكلها	
02	تمهيد
03	المبحث الأول: المفاهيم النظرية للميزان التجاري
03	المطلب الأول: ماهية الميزان التجاري
03	أولا: تعريف الميزان التجاري
04	ثانيا: مكونات الميزان التجاري
05	ثالثا: أقسام الميزان التجاري
05	المطلب الثاني: حالات الميزان التجاري والعوامل المؤثرة فيه
05	أولا: حالات الميزان التجاري
07	ثانيا: أنواع الاختلالات في الميزان التجاري
08	ثالثا: الأسباب المؤدية إلى اختلال الميزان التجاري
09	رابعا: العوامل المؤثرة على الميزان التجاري
12	المطلب الثالث: الواردات في نظريات التجارة الدولية
12	أولا: نظرية التجاريين (الميركانتيلين)
13	ثانيا: نظرية الميزة المطلقة لأدم سميث
14	ثالثا: نظرية المزايا النسبية لدافيد ريكاردو
15	رابعا: نظرية نسب عوامل الإنتاج لهيكشر-أولين
16	خامسا: لغز ليونتييف
17	سادسا: نظرية القيم الدولية لجون ستيوارت ميل
17	سابعا: نظرية ليندر
18	ثامنا: نظرية وفرات الحجم
19	تاسعا: نظرية الفجوة التكنولوجية
19	عاشرا: نظرية دورة حياة المنتج
21	المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول الواردات

21	المطلب الأول: ماهية الواردات
21	أولا: مفهوم الواردات
22	ثانيا: أهمية الواردات
23	ثالثا: أنواع الاستيراد
24	رابعا: هيكل الواردات
27	المطلب الثاني: دالة الطلب على الواردات
27	أولا: أهم نماذج دوال الطلب على الواردات
31	ثانيا: اشتقاق منحني الطلب على الواردات
32	المطلب الثالث: مناهج دراسة الطلب على الواردات
33	أولا: منهج البديل غير التام
36	ثانيا: منهج فائض الطلب
37	المبحث الثالث: العوامل المؤثرة على الواردات
37	المطلب الأول: العوامل المؤثرة على حجم الواردات
37	أولا: الأسعار
39	ثانيا: الدخل
39	ثالثا: الصادرات
40	رابعا: سعر الصرف
40	خامسا: احتياطات الصرف الأجنبي
41	سادسا: الذوق المحلي
41	المطلب الثاني: العوامل المؤثرة على التوزيع الجغرافي للواردات
41	أولا: تكاليف النقل
41	ثانيا: التكتلات الاقتصادية
42	ثالثا: المعاهدات والاتفاقيات التجارية
42	رابعا: الميزة النسبية
42	خامسا: العادات والأنماط الشرائية
43	سادسا: طبيعة النظام الاقتصادي
43	المطلب الثالث: العوامل المؤثرة على التركيب السلعي للواردات
43	أولا: سياسة توزيع الدخل
43	ثانيا: التنمية الاقتصادية
44	ثالثا: التغيرات الديموغرافية
44	رابعا: السياسة التجارية

46	خامسا: توقعات الأسعار
46	سادسا: استراتيجية الإحلال
49	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: المقاربة النظرية لظاهرة التضخم المستورد	
51	تمهيد
52	المبحث الأول: مدخل لظاهرة التضخم
52	المطلب الأول: ماهية التضخم وأسبابه
52	أولا: مفهوم التضخم
55	ثانيا: أسباب التضخم
58	المطلب الثاني: أنواع التضخم
58	أولا: معيار القوة
59	ثانيا: معيار تدخل الدولة
60	ثالثا: المعيار الاقتصادي
61	رابعا: معيار توقع الحدوث
62	خامسا: معيار المصدر
65	المطلب الثالث: النظريات المفسرة لظاهرة التضخم
65	أولا: تفسير التضخم في الفكر الكلاسيكي
67	ثانيا: تفسير التضخم في الفكر الكينزي
69	ثالثا: النظرية النقدية الحديثة (مدرسة شيكاغو)
70	رابعا: النظريات الحديثة المفسرة للتضخم
73	المبحث الثاني: المفاهيم النظرية للتضخم المستورد
73	المطلب الأول: مفهوم التضخم المستورد
75	المطلب الثاني: أسباب التضخم المستورد
77	المطلب الثالث: طرق قياس التضخم المستورد
77	أولا: الأسلوب الأول
78	ثانيا: الأسلوب الثاني
78	ثالثا: الأسلوب الثالث
79	رابعا: الأسلوب الرابع

80	المبحث الثالث: قنوات و مؤشرات الإنتقال الدولي للتضخم و طرق الحد منه
80	المطلب الأول: قنوات انسياب التضخم دوليا
82	أولا: قناة نقدية
84	ثانيا: قناة مالية
85	ثالثا: قناة سلعية
85	رابعا: قناة تكلفة التكنولوجيا والخدمات
86	المطلب الثاني: مؤشرات انتقال التضخم المستورد
86	أولا: نسبة الواردات إلى الناتج المحلي
86	ثانيا: طبيعة هيكل الواردات
87	ثالثا: درجة الانكشاف الاقتصادي
87	رابعا: طبيعة التوزيع الجغرافي للواردات
88	خامسا: نسبة الإستيعاب المحلي الى الناتج الوطني الإجمالي
89	سادسا: مرونة الطلب على الواردات
90	المطلب الثالث: طرق وأدوات الحد من التضخم المستورد
90	أولا: سياسة التعقيم
90	ثانيا: الصناديق السيادية (صناديق الثروة السيادية)
91	ثالثا: إحلال الواردات
92	رابعا: دعم الأسعار ومراقبتها
92	خامسا: الضرائب والتعريف الجمركية
93	سادسا: نظام الحصص والتراخيص
95	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: دراسة تحليلية قياسية لأثر التضخم المستورد على هيكل الواردات الجزائرية	
97	تمهيد
98	المبحث الأول: تحليل هيكل الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000 - 2021)
98	المطلب الأول: واقع التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة (2000 - 2021)
98	أولا: الميزان التجاري الجزائري في الفترة (2000 - 2021)
100	ثانيا: الصادرات
100	ثالثا: الواردات
102	المطلب الثاني: تطور التركيبة السلعية للواردات الجزائرية خلال الفترة (2000 - 2021)

111	المطلب الثالث: تحليل التوزع الجغرافي للواردات الجزائرية للفترة (2000 - 2020)
120	المبحث الثاني: تحليل سلوك التضخم المستورد في الجزائر وعلاقته بهيكل الواردات
120	المطلب الأول: تطور التضخم المستورد في الجزائر خلال الفترة (2000 - 2021)
124	المطلب الثاني: تحليل درجة الإنكشاف الاقتصادي والاستيعاب المحلي في الجزائر
124	أولا: درجة الإنكشاف الاقتصادي
126	ثانيا: نسبة الاستيعاب المحلي
127	ثالثا: تحليل نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر
130	المطلب الثالث: تجارب سلوك التضخم المستورد وعلاقته بالواردات وهيكلها
135	المبحث الثالث: دراسة قياسية لتأثير التضخم المستورد على هيكل الواردات في الجزائر
135	المطلب الأول: تقديم نموذج الدراسة
135	أولا: تحليل مؤشر هيكل الواردات في الجزائر
137	ثانيا: تحليل متغيرات الدراسة
143	المطلب الثاني: تقدير وتحليل النموذج
144	أولا: اختبار جذر الوحدة
145	ثانيا: اختبار الحدود Bound test
146	ثالثا: تحديد نموذج ARDL الأمثل
147	رابعا: تقدير العلاقة في الأجلين القصير والطويل
148	المطلب الثالث: تحليل ومناقشة النتائج
152	خلاصة الفصل
153	خاتمة
	قائمة المراجع
	الملاحق

قائمة الأشكال والجداول

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
11	العلاقة بين سعر الصرف و الميزان التجاري	1-1
30	منحنى دالة الطلب على الواردات	2-1
31	اشتقاق منحنى الطلب على الواردات	3-1
38	الطلب على الواردات بالنسبة للأسعار	4-1
62	التضخم المدفوع بعوامل جذب الطلب	1-2
63	التضخم المدفوع بعوامل دفع التكاليف	2-2
64	تصنيفات التضخم	3-2
99	تطور الميزان التجاري للجزائر الفترة (2000-2021)	1-3
105	تطور واردات المواد الغذائية في الجزائر الفترة(2000-2021)	2-3
106	تطور واردات الطاقة وزيوت التشحيم في الجزائر الفترة (2000-2021)	3-3
107	تطور واردات المواد الخام في الجزائر الفترة (2000-2021)	4-3
108	تطور واردات المواد نصف مصنعة في الجزائر الفترة (2000-2021)	5-3
109	تطور واردات التجهيزات الفلاحية في الجزائر الفترة (2000-2021)	6-3
109	تطور واردات التجهيزات الصناعية في الجزائر الفترة (2000-2021)	7-3
110	تطور واردات المواد الاستهلاكية في الجزائر الفترة (2000-2021)	8-3
113	تطور واردات الجزائر من أوروبا الفترة (2000-2020)	9-3
114	تطور واردات الجزائر من افريقيا الفترة (2000-2020)	10-3
115	تطور واردات الجزائر من امريكا الفترة (2000-2020)	11-3
117	تطور وراوات الجزائر من اسيا الفترة 2000-2020	12-3
119	تطور واردات الجزائر من الدول العربية الفترة (2000-2020)	13-3
121	تطور التضخم المستورد في الجزائر للفترة (2000-2021)	14-3
125	درجة الانكشاف الاقتصادي في الجزائر للفترة (2000-2021)	15-3
129	نسبة الواردات الى الناتج المحلي الاجمالي للفترة (2000-2021)	16-3
137	مؤشر هيرفيندال-هرشمان لهيكل الواردات الجزائرية خلال الفترة	17-3

	(2021-2000)	
138	تطور التضخم المستورد في الجزائر خلال الفترة (2021-2000)	18-3
139	تطور مؤشر استقرار سعر الصرف في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	19-3
140	تطور سعر البترول خلال الفترة (2021-2000)	20-3
141	تطور مؤشر تحرير حساب رأس المال في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	21-3
142	تطور معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2021-2000)	22-3
147	نموذج ARDL الأمثل وفقا لمعيار Akaike	23-3
148	نتائج اختبار Jarque-Bera	24-3
150	أشكال Cosum و Cosum of Squares لاختبار الاستقرار الهيكلي	25-3

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
98	تطور الميزان التجاري الجزائري للفترة (2000-2021)	1-3
103	يوضح تطور التركيبة السلعة للواردات الجزائرية (2000-2021)	2-3
111	التوزيع الجغرافي للواردات الجزائرية للفترة (2000-2020)	3-3
120	تطور التضخم المحلي والتضخم المستورد في الجزائر للفترة (2000-2021)	4-3
124	درجة الإنكشاف الاقتصادي	5-3
126	نسبة الاستيعاب المحلي إلى الناتج المحلي الإجمالي	6-3
128	نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي	7-3
143	الخصائص الإحصائية الوصفية لمتغيرات الدراسة	8-3
144	نتائج اختبار جذر الوحدة عند المستوى	9-3
145	نتائج اختبار جذر الوحدة عند الفرق الأول	10-3
146	نتائج اختبار الحدود Bound Test	11-3
146	نموذج ARDL الأمثل وفقا لمعيار Akaike	12-3
147	نتائج تقدير نموذج ARDL في الأجل الطويل	13-3
148	نتائج تقدير نموذج ARDL في الأجل القصير	14-3
148	نتائج اختبار Breusch-Godfrey	15-3
149	نتائج اختبار ARCH	16-3
149	نتائج اختبار Ramsey	17-3
150	إحصائية Q-Stat للجينغ-بوكس	18-3

مقدمة

يعتبر التضخم ظاهرة تشغل حيزا كبيرا في جدول أعمال جل الاقتصاديات العالمية، وهذا بالنسبة للدول الرأسمالية المتقدمة والدول النامية على حد سواء، ويرى الاقتصاديون أن التضخم ظاهرة اقتصادية مركبة، تعرف تطورا مستمرا نتيجة لتزايد النشاط الاقتصادي و الأسباب المؤدية لها، فالواقع الفعلي يؤكد أن الأسباب التي لها علاقة بالتضخم هي أسباب متعددة ومعقدة تعمل على نحو مترابط بحيث يؤثر كل منها على الآخر، ومن الأسباب ما هو محلي يتعلق بالظروف الداخلية للاقتصاد المحلي ومنها ما هو خارجي يتعلق بقطاع التجارة الخارجية وما يتصل بها، فالدول التي يكون اقتصادها صغيرا ومنفتحا على العالم تكون معرضة للضغوط التضخمية الخارجية والتي تظهر في شكل تضخم مستورد، والذي يعد شكل مستقل من أشكال التضخم، راجع إلى الارتفاع الحاصل في أسعار الواردات، ومن ثم فإنه كلما زادت أهمية السلع المستوردة ومكانتها في هذه السلة الاستهلاكية زادت في المقابل الضغوط التضخمية المستوردة من الخارج، هذا ما جعل من انسياب التضخم بين الدول يحدث عبر عدة قنوات تشرف عليها التجارة الخارجية.

حيث يعتبر إنفتاح الإقتصاديات العالمية وزيادة إندماجها مع بعضها البعض، عاملا مهما أدى إلى تطور التجارة الخارجية بشكل ملحوظ، بإعتبارها طريق تطوير المبادلات الدولية وعاملا مؤثرا في التنمية الاقتصادية، فالدولة تستورد من الخارج السلع والخدمات التي لا تستطيع انتاجها محليا - خاصة السلع الاستهلاكية والغذائية- من أجل تغطية الطلب المحلي وكذلك تحصل على السلع التي تدخل ضمن مدخلات العملية الإنتاجية كالمواد الأولية والسلع النصف المصنعة إضافة إلى السلع الاستثمارية كالآلات والتجهيزات و معدات النقل، و تكون عمليات الاستيراد ناقلا للضغوط التضخمية بين الدول عبر القناة السلعية التي تعد أهم قناة لانتقال التضخم المستورد مما يجعلها معرضة لتأثيرات هذه الضغوط على تركيبتها.

يشهد الاقتصاد الجزائري كغيره من اقتصاديات العالم جملة من التغيرات أثرت على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للدولة، ومن أبرز هذه التغيرات الانفتاح الاقتصادي والتجاري للاقتصاد الجزائري على السوق العالمية بدرجات كبيرة، حيث ترتفع نسبة التجارة الخارجية إلى الناتج المحلي، يشكل النفط أكبر حصة في الصادرات الوطنية ويعد المصدر الرئيسي لعائدات الدولة من النقد

الأجنبي، كما أن الواردات بمختلف تركيباتها تغطي نسبة كبيرة من الطلب المحلي، هذا ما جعل من الاقتصاد الجزائري معرض للصدمات باستمرار، نتيجة للتقلبات الخارجية كالتغيرات في أسعار النفط وأسعار الواردات والتغيرات في الاحتياطات من النقد الأجنبي وسعر الصرف، وتسبب هذه التغيرات آثارا سلبية على الاقتصاد المحلي، ومن بين هذه التغيرات ظاهرة التضخم المستورد التي تكون عملية انتقالها دوليا عبر مختلف عمليات الاستيراد مما يجعلها تؤثر على هيكل الواردات.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في الأهمية البالغة للواردات في الاقتصاد الجزائري باعتباره يعاني من انكشاف تجاري كبير مما يجعله يعتمد على الاستيراد بدرجة كبيرة لتغطية الطلب المحلي المتزايد من جهة، من جهة أخرى، من أجل دفع عجلة التنمية الاقتصادية، وهذا بدوره يجعل من الاقتصاد الجزائري معرض لضغوط تضخمية آتية من الخارج في شكل تضخم مستورد، ولذلك لا بد من تبيان أهمية الأثر الذي ينتج عن استيراد التضخم من الخارج عبر القناة السلعية في تشكيل وتوزيع هيكل الواردات في الجزائر.

أهداف الدراسة

نسعى من خلال القيام بهذا البحث الأكاديمي إلى تحقيق عدة أهداف أهمها:

- التعرف على محددات الطلب على الواردات عند مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الواردات.
- محاولة تحديد أهم العوامل المؤثرة والعوامل المحددة للواردات بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص.
- إبراز الجانب المفاهيمي المتعلق بظاهرة التضخم المستورد وأهم الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة.
- توضيح عملية الانتقال الدولي للتضخم وإبراز أهم المؤشرات الموضحة للتضخم المستورد مع إسقاطها على الاقتصاد الجزائري.
- تحليل هيكل الواردات الجزائرية وتحديد أهم المتغيرات التي تؤثر فيها.
- اختبار أثر التضخم المستورد على هيكل الواردات الجزائرية.
- إيجاد الحلول الكفيلة للحد من ظاهرة التضخم المستورد وآثارها على الواردات الجزائرية.

الإشكالية الرئيسية

إن معالجة موضوع البحث حول تأثير التضخم المستورد على هيكل الواردات الجزائرية يتطلب

الإجابة عن إشكالية تتمحور حول السؤال الرئيسي التالي:

- ما مدى تأثير التضخم المستورد على هيكل الواردات في الجزائر؟

الأسئلة الفرعية

إنّ الإجابة المنهجية عن الإشكالية الرئيسية يدفعنا إلى بلورتها إلى أسئلة فرعية على النحو التالي:

- ما هي أهم محددات الطلب على الواردات؟
- ما هي قنوات انتقال التضخم المستورد؟
- كيف يمكن اثبات الانتقال الدولي للتضخم؟
- ما هو سلوك تطور هيكل الواردات في الجزائر؟

الفرضيات:

للإجابة على هذه الأسئلة وُضعت مجموعة من الفرضيات هي كالتالي:

- يعتبر السعر أهم محدد للطلب على الواردات.
- يعتبر الاستيراد القناة الأساسية لانتقال التضخم المستورد.
- يعد التوزيع الجغرافي للواردات مؤشر هام في تفسير التضخم المستورد.
- يتوقف تطور هيكل الواردات في الجزائر على معدلات التضخم العالمي.

دوافع اختيار الموضوع

يعود اختيارنا لموضوع التضخم المستورد وأثره على هيكل الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021) إلى عدة دوافع، منها ما هو موضوعي يتعلق بالتعرف والإلمام بظاهرة التضخم المستورد وإبراز أهم القنوات التي يتم من خلالها انتقال التضخم بين الدول، وكذلك معرفة أهم محددات الطلب على الواردات والعوامل التي تؤثر على حجمها وتركيبها السلعية وتوزيعها الجغرافي، مع إسقاط هذا الجانب على الاقتصاد الجزائري، إضافة إلى دوافع أكاديمية تتعلق بمجال اهتماماتنا

العلمية ورغبتنا في إثراء الدراسات التحليلية المتعلقة بالواردات والتضخم المستورد بالجزائر باعتبارهما متغيرين هامين على مستوى الاقتصاد الجزائري.

حدود الدراسة

تقتضي منهجية البحث العلمي بهدف الاقتراب من الموضوعية وتسهيل الوصول إلى استنتاجات منطقية ضرورة التحكم في التحليل المتعلق بطبيعة هذه الدراسة، وذلك بضبط الإطار الذي يسمح بالفهم الصحيح للمسار الموضوعي لتحليلها واختبار فرضياتها، ولتحقيق ذلك قمنا بإنجاز هذا البحث ضمن الحدود والأبعاد التالية:

الحدود المكانية:

حيث يتضح ذلك من خلال التطرق إلى مختلف الجوانب المتعلقة بالتضخم المستورد وهيكل الواردات والقيام بتحليل وقياس الأثر بينهما في الجزائر.

الحدود الزمنية

تم استهداف الفترة الممتدة من (2000-2021)، وذلك على أساس طفرة الاستيراد التي عرفت الجزائر والتي ميزت الفترة، إضافة إلى الصدمات الخارجية التي تخللت الفترة كأزمة الرهن العقاري وأزمة أسعار النفط.

المنهج البحثي المستخدم

نظرا لطبيعة الدراسة وتحقيقاً للأهداف المسطرة سنستخدم مجموعة من المناهج المعتمدة في الدراسات الاقتصادية، حيث سيتم استخدام المنهج الاستنباطي والاستقرائي، ففيما يتعلق بالمنهج الاستنباطي من خلال أداتي الوصف والتحليل، سنقوم بوصف وتحليل المفاهيم النظرية المتعلقة بمتغير الواردات وأهم محدداتها ومكوناتها والعوامل المؤثرة فيها، إضافة إلى وصف وتحليل المفاهيم النظرية المتعلقة بالتضخم المستورد وأهم مؤشرات وقنوات انتقاله بين الدول، كما سنستخدم أداة التحليل من خلال تحليل واقع التضخم المستورد في الجزائر وطبيعة هيكل الواردات، وكذلك تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالمتغيرات المفسرة له، بينما سيتم استخدام المنهج الاستقرائي من خلال تطبيق

مجموعة من أدوات القياس الاقتصادي بهدف اختبار وتحليل أثر التضخم المستورد على هيكل الواردات في الجزائر.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي قامت بتحليل العلاقة بين التضخم المستورد والواردات بصفة عامة، حيث لم نقف على دراسة بعينها اختبرت العلاقة بين التضخم المستورد وهيكل الواردات بصفة خاصة، ومعظم هذه الدراسات عبارة عن أوراق عمل استخدمت الكثير منها أدوات القياس الاقتصادي، ومن بين هذا الجمع من الدراسات قمنا باختيار الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث تمثلت في الأبحاث التالية:

- دراسة: كاظم سعد عبد الرضا، بعنوان: "تحليل مصادر التضخم في العراق باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع ARDL"، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى حدوث ظاهرة التضخم في العراق خلال الفترة الممتدة من 1990 إلى 2016، سواء كانت أسبابا داخلية تتمثل في زيادة كمية النقد وعدم مرونة الجهاز الانتاجي، أو أسبابا خارجية تتمثل في الاستيراد، حيث تمت الاستعانة بالأساليب القياسية لمعرفة مدى مساهمة الأسباب الداخلية أو الخارجية في توليد الضغوط التضخمية محليا بالاعتماد على كل من الرقم القياسي لأسعار المستهلك والنتاج الإجمالي وعرض النقد، وسعر الصرف والواردات باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع ARDL.

أظهرت نتائج الدراسة أن سعر الصرف هو العامل الأكثر توليدا للضغوط التضخمية، حيث أنّ التغير في سعر الصرف بوحدة واحدة يؤدي إلى ارتفاع الرقم القياسي بمقدار 31 وحدة في الأجل القصير، و172 وحدة في الأجل الطويل، ومن جانب آخر، أظهرت النتائج أنّ الواردات كذلك تغذي الضغوط التضخمية إذ أن تغيرها بوحدة واحدة يؤدي إلى تغير الرقم القياسي للأسعار بمقدار (0.025) وحدة، حيث اعتبر الباحث أنّ متغير الواردات متغير ذو حدين، ففي الأجل القصير تعمل الواردات على خفض التضخم المحلي بعدما تسهم في زيادة المعروض السلعي، أي العلاقة عكسية، بينما تعمل في الأجل الطويل على تغذية التضخم المحلي عن طريق نقل التضخم إلى البلد

المستورد وهو ما يصطلح عليه بالتضخم المستورد بالإضافة إلى استنزافها للاحتياطي من النقد الأجنبي.¹

- دراسة: محمد صالح الكبيسي وآخرون، بعنوان: "قياس العلاقة بين التضخم المستورد والتجارة الخارجية في الاقتصاد العراقي للمدة (1990-2015) باستخدام نموذج "NARDL"، حيث هدف البحث إلى توضيح تأثير التضخم المستورد على الأسعار المحلية ومن ثم على التجارة الخارجية للاقتصاد العراقي، من خلال التأثير على كل من الواردات والصادرات، وذلك من خلال الزاويتين النظرية التطبيقية القياسية، ولغرض الوصول إلى هدف البحث تم الإعتماد على المنهج الإستنباطي من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي للبيانات في وصف وتشخيص الظاهرة، فضلاً عن ذلك المنهج الاستقرائي عن طريق استخدام الأدوات الإحصائية والقياسية من أجل الوصول إلى نموذج قياسي يوضح طبيعة العلاقة بين التجارة الخارجية والتضخم المستورد في الاقتصاد العراقي.

أظهرت النتائج أنه يوجد تكامل مشترك بين المتغير التابع (التضخم المستورد) والمتغيران المستقلان (الفائض أو العجز في الميزان التجاري، سعر الصرف) بمعنى آخر وجود علاقة توازنه في الأجل الطويل، حيث أن زيادة العجز في الميزان التجاري (زيادة الواردات) بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى زيادة التضخم المستورد بمقدار (0.20) وحدة، وإذا انخفض العجز في الميزان التجاري (زيادة الصادرات) بمقدار وحدة واحدة يزيد التضخم المستورد بمقدار (0.28) وحدة.

أما فيما يخص التغيرات في سعر الصرف عند ارتفاعه (تخفيض قيمة العملة) فإن ارتفاع أو زيادة سعر الصرف بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى انخفاض التضخم المستورد بمقدار (1.13-) وحدة وفي حالة انخفاض سعر الصرف (تحسن قيمة العملة) بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى زيادة التضخم المستورد بمقدار (1.29) وحدة، وأهم نتيجة توصل إليها الباحث هي أن نظام سعر الصرف المدار هو أقل الأنظمة تأثر بالتضخم المستورد.²

¹ - كاظم سعد عبد الرضا، تحليل مصادر التضخم في العراق باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للابطاء الموزع ARDL للمدة (1990-2016)، المجلة العراقية للعلوم الادارية، المجلد: 15، العدد: 59، جامعة كربلاء، 2019.

² - محمد صالح الكبيسي، وآخرون (تحسين محمود مثنى)، قياس العلاقة بين التضخم المستورد والتجارة الخارجية في الاقتصاد العراقي للمدة (1990-2015)، باستخدام نموذج NARDL، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد: 24، العدد: 107، 2018.

- دراسة شقيب عيسى وآخرون بعنوان: "أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية في الجزائر"، من خلال هذه الدراسة قام الباحثان بدراسة تأثير انتقال التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية وذلك بتقدير نموذج يتكون من ثلاثة معدلات سلوكية ومعادلتين تعريفيتين خلال الفترة الممتدة من (1989-2013).

حيث نتائج الدراسة جيدة، إذ يأتي أثر سعر الصرف بشكل أساسي من أثره المباشر على أسعار الواردات، ما يعني بالضرورة تأثيره على معدل التضخم السائد في الاقتصاد، لكون هذا الأخير يؤثر بدوره على الأسعار النهائية، وما العلاقة الطردية بين سعر الصرف والمستوى العام للأسعار، إلا دليل على صحة العلاقة الاقتصادية بالنسبة للاقتصاد الجزائري، كما أن ارتفاع الأسعار الدولية بوحدة واحدة مع ثبات المتغيرات الأخرى يؤدي إلى ارتفاع مؤشر الأسعار بـ (0.65) وحدة، وتبين هذه النتيجة ضعف الإنتاج المحلي والإعتماد الكبير على الإستيراد، كما أثبتت الدراسة أن الجزء الكبير من التغير في الأسعار المحلية مصدرها التضخم الأجنبي، إضافة إلى أن العلاقة بين المستوى العام للأسعار والكتلة النقدية علاقة عكسية.³

- دراسة MukTadir Dewan، بعنوان **Inflation led import or importled inflation Evidence from Bangladesh**، حيث اختبرت الدراسة العلاقة بين الإستيراد والتضخم في الاقتصاد البنغالي، وذلك بالإعتماد على أسعار المستهلكين (CPI) لقياس التضخم والواردات بقيمة ثابتة لسنة 2000 لقياس الاستيراد، وتم استخدام بيانات السلاسل الزمنية للفترة (2000-2011) بالاعتماد على أساليب الاقتصاد القياسي لقياس العلاقة طويلة وقصيرة المدى بين المتغيرات، باستخدام اختبار "جوهانسن" للتكامل المشترك واختبار سببية غرانجر.

أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستيراد والتضخم، حيث تشير الأدلة من تحليل سببية غرانجر إلى وجود علاقة أحادية الاتجاه تبدأ من التضخم إلى الاستيراد، مما يشير إلى أن التضخم يؤدي إلى شرط الاستيراد بالنسبة لاقتصاد بنغلادش، وهذا ما ولد ضغوطا تضخمية أكبر بسبب التبعية للواردات، كما بينت الدراسة وجود علاقة مستقرة وإيجابية بين متغيرات الدراسة

³ - شقيب عيسى، وبن زيان راضية، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية في الجزائر، مجلة بحوث، العدد: 11، الجزء الثاني، 2014.

في المدى الطويل، حيث أنّ معامل تصحيح الخطأ يشير إلى انحراف بنسبة (0.6%) عن معدل التضخم في المدى الطويل.⁴

– **دراسة Jank Raj ، Sarat Dhal و Rajeev Jain بعنوان Imported inflation: the fromindia Evidence**، حيث حاولت هذه الدراسة إجراء تحليل شامل للتضخم المستورد في الاقتصاد الهندي بناءً على حقائق وأرقام مختلفة تتعلق بتجارة البضائع في الهند مع مختلف شركائها التجاريين خلال أربعة عقود ماضية، ويشير التحليل التجريبي إلى أن تصدير التضخم على المستورد العالمي يكون من البلدان المصدرة للنفط إلى البلدان الصناعية غير النفطية والبلدان النامية بما في ذلك البلدان الآسيوية في الوقت نفسه، وعلى الرغم من انخفاض التضخم المحلي يعتبر تصدير التضخم من الدول الصناعية أعلى بكثير من تصديره من الدول النفطية.

خلصت الدراسة إلى أن الاقتصاد الهندي يتأثر التضخم فيه بشكل إيجابي بكل من سعر الاستيراد وتدفقات رأس المال الأجنبي وسعر الصرف، حيث أنّ معامل تصحيح الخطأ يشير إلى أن كل زيادة في أسعار الواردات بنسبة (5%) تساهم في ارتفاع الأسعار المحلية بنسبة (1.5%)، كما أثبتت الدراسة أيضاً أن تدفقات رأس المال لها تأثير كبير على التضخم المحلي.⁵

– **دراسة Tomas D.Corrigan بعنوان The relationship between import prices ad inflation in the united states**، حيث ركزت هذه الدراسة على دراسة العلاقة بين أسعار الواردات والتضخم المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال تحليل تأثير أسعار الواردات غير البترولية على كل من مؤشر أسعار الاستهلاك ومؤشر أسعار الإنتاج ومعامل انكماش الاستهلاك الشخصي، باعتبار أن التضخم يتأثر بأسعار الواردات ومؤشر فجوة الطلب.

توصلت الدراسة إلى أن الرقم القياسي لأسعار المنتجين أكثر استجابة لأسعار الاستيراد، حيث أن التغير في أسعار الواردات غير النفطية بنسبة (10%) يؤدي إلى تغير سعر نسبي في مؤشر أسعار المنتج بنسبة تقدر ب(1%)، بينما استجابة الرقم القياسي لأسعار المستهلك إلى أسعار الواردات كانت أقل مرونة فكانت نسبة الاستجابة (0.33%)، وأن انخفاض قيمة الدولار مستقبلاً تضيف ضغطاً تصاعدياً على أسعار الواردات غير النفطية.⁶

⁴- Dewan. MukTadir, Al Mukit, A.Z.M. Shafillah md Rizvy Ahmed, **Inflation led import or import led innflation : Evidence from Bangladesh**, Asian Basiness Review, Vol 2, N°2, 2013.

⁵- Jank Raj. Sarat Dhal and Rajeev Jain, **imported inflation : the Evidence from india**, Reserve Bank ohindia occasional papers, vol 29, n:3, 2008.

⁶- Tomas Corrigan, **The Relationship Between import Prices and inflation in the United states**, Sacred Heart university, Jack Welch College of Business united States, 2005.

- دراسة فالح الحنيطي بعنوان: "أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية في الاردن للفترة 1969-1993"، قام الباحث بدراسة أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية في الأردن، وسلط الضوء على مدى تأثير الاقتصاد الأردني بأسعار السلع المستوردة من الخارج، ومدى تأثير السلع المنتجة محلياً ودرجة قدرتها على المنافسة، إضافة إلى تحليل هيكل التجارة الخارجية في الأردن، واعتمد في ذلك على نموذجين، يخصص النموذج الأول أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي في الأردن، أما الثاني فيخصص أثر التضخم المستورد على التجارة الخارجية، وكليهما في الفترة الممتدة من (1969-1993)، واستعمل الأساليب الإحصائية والقياسية في قياس الأثر.

من أبرز ما توصل إليه الباحث هو أن معدل التضخم المستورد كان أكبر من معدل التضخم المحلي بأكثر من (100%)، كما أن درجة الانكشاف الاقتصادي للاقتصاد الأردني كبيرة نوعاً ما، إذ بلغ المتوسط السنوي حوالي (70%)، كما بينت الدراسة أن التغيير في أسعار الواردات كان أكبر من التغيير في كمياتها، ما جعل من أسعار الواردات أحد أهم الأسباب في توليد الضغوط التضخمية في الأردن.⁷

هيكل الدراسة

قصد الإلمام بكل جوانب الموضوع، تم تقسيم هذا البحث إلى الفصول التالية:

تطرقنا في **الفصل الأول** إلى الجانب النظري للواردات من خلال ثلاث مباحث، تتمثل في كل من الإطار المفاهيمي للميزان التجاري وأهم العوامل المؤثرة فيه وأهم النظريات المفسرة للواردات، إضافة إلى الإطار النظري للواردات من خلال التطرق إلى مفهومها وأهميتها وأنواع الاستيراد، إضافة إلى هيكل الواردات ودالة الطلب عليها فضلاً عن مناهج دراسة الطلب على الواردات.

⁷ الحنيطي يوسف فالح، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية في الاردن للفترة (1969-1993)، رسالة ماجستير في الاقتصاد، جامعة اليرموك، 1996.

يهدف **الفصل الثاني** إلى دراسة ظاهرة التضخم بصفة عامة وأهم النظريات المفسرة لها، إضافة إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالتضخم المستورد مع الإشارة إلى أهم قنوات انتقاله والمؤشرات الدالة على انسيابه للاقتصاد المحلي والطرق المتبعة في الحد منه.

يهدف **الفصل الثالث** إلى تحليل وقياس أثر التضخم المستورد على هيكل الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021) من خلال تحليل واقع الواردات في الجزائر خلال فترة الدراسة وذلك من خلال الإشارة إلى تطور الميزان التجاري الجزائري في البداية ثم طبيعة التركيبة السلعية للواردات وتوزيعها الجغرافي، ثم التطرق إلى تحليل مؤشرات التضخم المستورد في الجزائر خلال فترة الدراسة، بالاعتماد على نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي، ومدى مساهمة التضخم المستورد في التضخم المحلي ومؤشر الانكشاف الاقتصادي والاستيعاب المحلي، واختبار أثر التضخم المستورد على هيكل الواردات الجزائرية خلال فترة الدراسة تحليليا وقياسيا.

الفصل الأول

الإطار الفكري والنظري للواردات وهيكلها

الفصل الأول

الإطار الفكري والنظري للواردات وهيكلها

تمهيد

أصبحت للتجارة الخارجية دورا هاما بين الدول، إذ لا يمكن أن تستقل أية دولة باقتصادها عن بقية دول العالم، فهي مضطرة لتصدير منتجاتها للدول الأخرى مقابل استيراد منتجات أخرى، حيث تعتبر الواردات أداة مهمة لتغطية الطلب المحلي من السلع الاستهلاكية والغذائية إضافة إلى تمويل العملية الإنتاجية بالمواد الأولية وتجهيزات الإنتاج كما أنها تساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية.

تعتبر الواردات أهم جوانب التبادل التجاري بين الدول نظرا لآثار التي تؤديها سواء على المستوى الخارجي أو على المستوى المحلي فضلا على نتائجها على مستوى النشاط الاقتصادي والتجاري في الدولة، إذ سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم الجوانب النظرية المتعلقة بموضوع الواردات، وذلك بعد التعرّيج على أهم حساب في ميزان المدفوعات تسجل ضمنه كل عمليات الاستيراد والتصدير من تجارة منظورة وغير منظورة المتمثل في الميزان التجاري.

وعلى هذا الأساس قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: المفاهيم النظرية للميزان التجاري

المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول الواردات

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة على الواردات

المبحث الأول: المفاهيم النظرية للميزان التجاري

ترتبط الدول ببعضها البعض من خلال علاقات اقتصادية متعددة الأوجه، يقوم المقيمون داخل الدولة، سواء كانوا شركات أو أفراد، بعمليات الاستيراد والتصدير من وإلى الدول الأخرى، إذ يتم التعبير عن هذه العمليات والالتزامات بالقيم النقدية، على مدى فترة محددة تسجل في حسابات ميزان المدفوعات، والذي يتكون بدوره من حسابات وأرصدة، من أهمها الميزان التجاري الذي يعتبر أداة مهمة وأساسية تساعد في قياس ومعرفة حالة العديد من المؤشرات الاقتصادية للدولة.

المطلب الأول: ماهية الميزان التجاري

تتم مراقبة وتسجيل المعاملات التبادلية التجارية التي تشمل العديد من مجموعات السلع والخدمات مثل المواد الخام والسلع نصف المصنعة والسلع الاستهلاكية والخدمات المختلفة التي تتم عبر حدود مختلف دول العالم في بيان يسمى الميزان التجاري.

أولاً: تعريف الميزان التجاري

يعتبر الميزان التجاري أهم حساب في ميزان المدفوعات بحيث من خلاله يمكن معرفة النشاط الانتاجي والاقتصادي وهيكله، فلما يحدث نقص في الإنتاج وضعف في تنوعه مع عدم استجابته لتلبية الحاجيات لنقص مرونته تلجأ الدولة للاستيراد من أجل سد حاجياتها، بالمقابل، فإن عدم مقدرة الدولة على توسيع نشاطها الانتاجي وتنويعه لا يتيح لها فرصة توفير فائض من أجل القيام بالتصدير وهذا بدوره يؤدي إلى عجز في الميزان التجاري.¹

يحدث العكس عندما يكون هناك تنوع في هيكل الإنتاج ومرونة في النشاط الانتاجي ينتج عنه فائض يؤدي إلى القيام بالتصدير والتقليل من الاستيراد وبالتالي فائض في الميزان التجاري.

يعرف الميزان التجاري على أنه الفرق بين الصادرات والواردات في بلد ما خلال فترة زمنية محددة²، ويعبر عن رصيد الميزان التجاري بالمعادلة التالية:

¹ - حسن خلف فليح، العلاقات الاقتصادية الدولية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 234 .

² - تمار أمين، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري حالة الجزائر للفترة (1986-2005)، أطروحة دكتوراه، جامعة البلدية، 2018، ص 96

رصيد الميزان التجاري = إجمالي الصادرات (X) - إجمالي الواردات (M)

يُعرف الميزان التجاري أيضاً باسم الرصيد التجاري أو صافي الصادرات و الواردات ويرمز له بالرمز NX حيث يعبر عن الفرق بين القيمة النقدية لصادرات والقيمة النقدية لواردات الدولة لفترة معينة¹

يعرف كذلك على أنه "رصيد العمليات أي المشتريات والمبيعات من السلع والخدمات"²، حيث يمكننا القول أن الميزان التجاري هو عبارة عن سجل إحصائي وبياني يدرج ضمنه كافة العمليات والتبادلات التجارية مع الخارج الناجمة عن القيام بالتصدير والاستيراد.

ثانياً: مكونات الميزان التجاري

يتكون الميزان التجاري من حسابين حساب الصادرات وحساب الواردات.

1-الصادرات: هي ذلك الجزء من الناتج الوطني الذي يصدر إلى الخارج، فهي تمثل تدفق السلع والخدمات من خلال حدود الدولة إلى الخارج، حيث يتم بيع السلع والخدمات إلى الدول الأخرى.

من جانب آخر، يمكن القول أن الصادرات هي أحد مكونات الطلب الكلي وتعتبر مؤشر مهم لحالة اقتصاد البلد ومحفز للنمو.³

2-الواردات: يمكن وصفها بأنها تلك السلع والخدمات التي يتم انتاجها في الخارج وتستهلك في داخل الوطن، وتصب قيمة هذه السلع والخدمات في مصلحة الدول المنتجة لها ومن جهة أخرى هي المبالغ التي تنفقها الدولة على شراء السلع والخدمات الأجنبية.⁴

ثالثاً: أقسام الميزان التجاري

ينقسم الميزان التجاري إلى قسمين هما:⁵

¹-SrinibashDash: **Dynamic Relationship between Trade Balance and Macroeconomics Variables in India**, Test Engineering and Management, Vol83 ,2020 ,p 401

²- جمال عبد الناصر، المعجم الاقتصادي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 387 .

³-Patrik, Messerlin, , **commerciale et politique de change:possibilités et contraintes dans une petite économie ouverte-le cas de la Hongrie**, Doctorat, Sciences économiques: Institut d' Etudes politiques de paris ,2011 , p 57

⁴- محمد فرحي، التحليل الاقتصادي، الأسس النظرية، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004، ص 150

⁵- عبد الرحمان يسري، السيد محمد، اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص 222 .

1- حساب التجارة المنظورة: يصطلح عليه بالميزان التجاري السلعي، ويتضمن كافة البنود المتعلقة بالصادرات والواردات من السلع المادية (الملموسة) والتي تمر عبر الحدود الجمركية للدولة ويحسب من خلال طرح قيمة واردات الدولة (السلع الملموسة) من قيمة صادراتها (السلع الملموسة).

2- حساب التجارة الغير منظورة: يصطلح عليه بالميزان التجاري الخدمي، ويمثل كافة الخدمات المتبادلة بين الدولة والدول الأخرى، مثل خدمات النقل، التأمين السياحة إلى جانب الخدمات الحكومية، ويتم حسابه طرح قيمة واردات الدولة من الخدمات من قيمة صادراتها من الخدمات.

المطلب الثاني: حالات الميزان التجاري والعوامل المؤثرة فيه

يعتبر الميزان التجاري أحد المؤشرات الرقمية المهمة، فمن خلاله تعرف حالة التجارة الخارجية للدولة، باعتبارها قطاع مهم في الاقتصاد، ومن خلال هذا المطلب سنتطرق إلى الحالات التي يمكن أن تصيب الميزان التجاري إضافة إلى أهم الاختلالات.

أولاً: حالات الميزان التجاري

يوجد ثلاثة حالات يمكن أن يكون عليها الميزان التجاري نذكرها:

1- حالة التوازن: يتحقق التوازن في الميزان التجاري إذا تساوى طرفيه -الصادرات والواردات- أي تساوي الجانب الدائن مع الجانب المدين ويتحقق ذلك عندما يكون:

$$\text{الإنتاج المحلي} + \text{الواردات} = \text{الطلب المحلي} + \text{الطلب الخارجي}$$

بمعنى:

$$\text{الإنتاج المحلي} + \text{الواردات} = \text{الطلب المحلي} + \text{الصادرات}$$

يعبر عن الطلب الخارجي للمنتجات المحلية بالصادرات وفي حالة توازن الميزان التجاري يكون هناك ثبات في الأسعار المحلية والذي يتحقق من خلاله توازن داخلي وكنتييجة لذلك يتحقق التوازن الخارجي متمثلاً في ثبات سعر الصرف.¹

¹ - فليح حسن خلف، التمويل الدولي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 124، ص 125 .

2- حالة الفائض: في هذه الحالة تكون صادرات الدولة أكبر من وارداتها بمعنى الإيرادات أكبر من المدفوعات ما يجعل الدولة في موقف دائن للدول الأخرى، وبعد الفائض التجاري عادة مؤشرا على صحة الاقتصاد وقدرته التنافسية بشكل عام¹. لأنه يظهر أن الإنتاج والتدفقات النقدية الداخلة للدولة أكثر من التدفقات النقدية الخارجة من الدولة بسبب ارتفاع الصادرات.

3- حالة العجز: يعرف العجز في الميزان التجاري على أنه الحالة التي تكون فيها إيرادات الدولة أقل من مدفوعاتها للخارج، ويحدث العجز في الميزان التجاري إذا كان الطلب على السلع المحلية منخفضا وكانت بالمقابل مرتفعا على السلع الأجنبية المستوردة²، وتكون الدولة في موقف مدين للدول الأخرى، لاسيما إذا كانت واردات الدولة من السلع الاستهلاكية مما يجعل احتياطات الدولة من العملة الصعبة تتآكل بسرعة أو يوجهها إلى الاقتراض من المؤسسات الدولية كصندوق النقد أو من الدول، وعلى العكس إذا كانت الواردات هي سلع إنتاجية وصناعية، فسيترتب على ذلك دفع عجلة التنمية الاقتصادية³.

ثانيا: أنواع الاختلالات في الميزان التجاري

تصاب معظم دول العالم باختلالات في موازينها التجارية حيث تختلف هذه الاختلالات باختلاف طبيعة الاقتصاد والظروف المحيطة به.

1- الاختلال الدائم: هو اختلال يستمر وجوده لفترة طويلة ويظهر هذا النوع من الاختلالات في الدول النامية، فهو يخص الهيكل أو البنيان الاقتصادي للدولة ويتميز عادة باعتماد الدولة على

¹ - براق محسن محي، عماد محمد علي، تحليل الاتساق بين الضرائب الجمركية وسعر الصرف وانعكاساتها على الميزان التجاري في العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 25، العدد 115، جامعة بغداد، سنة 2019، ص 337.

² - Maria, Dolores Guillo **The trade balance and the terms of in a two-country two-sector OLG economy**, Spanish Economic Review , 3, (2001), p 72

³ - براق محسن ، مرجع سابق، ص 337 .

الواردات السلعية بشكل يفوق الصادرات بكثير وبالتالي يكون العجز في الميزان التجاري بشكل مستمر.¹

2-الاختلال الطارئ: عادة ما يكون الاختلال في الميزان التجاري وقتيا وذلك عندما تحدث الظروف والأوضاع ذلك فقد يحدث العجز في الميزان التجاري عندما تنخفض قيمة الصادرات بسبب ظروف مناخية غير ملائمة تؤثر على الانتاج الزراعي إذا كانت الدولة تعتمد على قطاع الفلاحة في صادراتها، وفي المقابل لا تستطيع خفض قيمة وارداتها.

على العكس عندما تكون الظروف المناخية جيدة وملائمة مما يعزز من الانتاج الزراعي وزيادة الصادرات بشكل يحقق فائض في الميزان التجاري نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية وأي طارئ استثنائي يصيب اقتصاد الدولة.²

3-الاختلال الدوري: يحدث هذا النوع من الاختلالات في الدول الرأسمالية المتقدمة، ويرتبط بالتقلبات التي تحدث في النشاطات الاقتصادية حيث تتعرض لها الدول المتقدمة بشكل مستمر ودوري وذلك نتيجة للإزدهار والرواج الاقتصادي المميز لدوراتها الاقتصادية، حيث يزداد الانتاج وتزيد طاقاتها التصديرية، مما ينتج عنه فائضا في الميزان التجاري، أما في حالة الانكماش الاقتصادي لدوراتها، فإنه يترتب عنه انخفاض في الإنتاج وتراجع القدرات التصديرية ويزيد الاستيراد مما ينتج عنه عجز في الميزان التجاري.³

ثالثا: الأسباب المؤدي إلى اختلال الميزان التجاري

ينجم عن الاختلالات في الميزان التجاري الحالات التي ذكرت سابقا ويمكن إرجاع ذلك الى العديد من الأسباب، أهمها:

¹ - حسن خلف، 2004، مرجع سابق، ص 130 .

² - سلمى دوحة ، اثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري وسبل علاجها دراسة حالة الجزائر ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بسكرة، 2015، ص 124 .

³ - حسن خلف، 2004 ، مرجع سابق ، ص 129 .

1- أسباب اقتصادية: تقسم إلى:

أ- أسباب هيكلية: أسباب متعلقة بالمؤشرات الهيكلية للاقتصاد الوطني خاصة هيكل التجارة الخارجية سواء الصادرات أو الواردات وينطبق هذا خاصة على الدول النامية التي يتميز هيكل صادراتها بالتركيز السلعي وتتأثر بالعوامل الخارجية المؤثر على الطلب الخارجي.

ب- أسباب دورية: تشمل على التغيرات التي تطرأ على النشاط الاقتصادي للدول التي تعاني من خلل في ميزانها التجاري حسب الدورات الاقتصادية التي تمر بها وهناك عدة أسباب تساهم في ذلك نذكر منها:¹

- الأزمات الاقتصادية المتكررة التي تمس الدول الرأسمالية المتقدمة وانعكاساتها على الدول النامية وتأثير ذلك على الموازين التجارية لتلك الدول.
- العوائق التجارية التي من شأنها تعيق التجارة الخارجية من خلال القيود الكمية والغير الكمية المنتهجة من قبل بعض الدول في تطبيق سياساتها التجارية وهذا بدوره يؤثر على القدرة التنافسية للدولة وحركة صادراتها و وارداتها.
- أذواق المستهلكين حيث التغيرات التي تحدث في ذوق المستهلك سواءا محليا أو خارجيا من شأنها أن تؤثر على ظروف الطلب والعرض محليا وخارجيا وبالتالي يتأثر هيكل التجارة الخارجية.

2- أسباب غير اقتصادية: تقسم إلى:

أ- أسباب التقدم التكنولوجي: يقصد به الاختراعات والتطور الذي يؤدي إلى تخفيض تكاليف ونفقات الإنتاج التي عادة ما تكون متمركزة في الدول المتقدمة مما يجعل أسعار منتجاتها منخفضة مقارنة بأسعار منتجات الدول المتخلفة وبالتالي فإن التقدم التكنولوجي يضعف من القدرة التنافسية للدول النامية.²

¹ - سلمى دوحه، مرجع سابق، ص121، ص122 .

² - مجدي محمود شهاب، أحمد حشيش، اساسيات الاقتصاد الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2003، ص123.

ب-أسباب طبيعية: الاختلالات التي تحدث في الطبيعة ومما ينجر عنها من كوارث طبيعية من تصحر وفيضانات ونفاذ للثروات الطبيعية مما يؤدي إلى انخفاض مفاجئ في التصدير بسبب انخفاض الإنتاج وبالمقابل زيادة الاستيراد.

ج-أسباب النمو الديمغرافي: إن زيادة الكثافة السكانية ينتج عنها زيادة الطلب وبالتالي إذا لم تكن هناك مرونة في الإنتاج فإنه تزيد الواردات خاصة السلع الاستهلاكية إضافة إذا ما زادت تكاليف الإنتاج بسبب زيادة الأجور مثلا ما يضعف القدرة التنافسية للمنتجات المحلية نتيجة ارتفاع اسعارها.¹

د-أسباب الإضرابات العمالية: تؤثر الإضرابات العمالية خاصة في الدول المتقدمة الصناعية على العملية الإنتاجية وبالتالي تزداد تكاليف الإنتاج وبدوره يزداد الطلب على الواردات وينخفض الطلب على العملة المحلية ويتجلى التأثير أكثر إذا مست هذه الإضرابات الصناعات التي تكون منتجاتها موجهة للتصدير.²

هـ-أسباب سياسية: يدخل هذا السبب ضمن الممارسات السياسية التي تفرضها الدول على سير النشاط الاقتصادي فيها كالمقاطعة الاقتصادية بين الدول مثلا لها آثار عديدة على التبادل التجاري وخاصة إذا ما كانت إحدى الدول المقاطعة تعتبر سوق خارجي لمنتجات الدولة الأخرى.

رابعا: العوامل المؤثرة على الميزان التجاري

تتمثل أهم العوامل المؤثرة على الميزان التجاري في ما يلي:

1- نمو الناتج المحلي: الناتج المحلي هو عبارة عن القيمة الاجمالية للسلع والخدمات التي ينتجها الدولة خلال فترة محددة عادة ما تكون سنة، وهو يمثل الدخل الذي تحصل عليه الدولة، فعندما تكون هناك معدلات نمو متزايدة للناتج المحلي الإجمالي من سنة لأخرى فهذا يؤدي إلى زيادة

¹ - سلمى دوحه، مرجع سابق، ص123 .

² - زينب حسن عوض الله، العلاقات الاقتصادية الدولية، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2004، ص102 .

الطلب على الواردات وزيادة الصادرات في حين يحدث العكس إذا تناقصت معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي.¹

2- سعر الصرف: يعبر سعر الصرف على عدد الوحدات من العملة المحلية مقابل وحدة واحدة من العملة الأجنبية، ويعبر أيضا على أنه عدد الوحدات من العملة الأجنبية مقابل وحدة واحدة من العملة المحلية²، ورفع قيمة العملة المحلية أي سعر صرفها مقابل العملات الأجنبية يؤدي إلى خفض القدرة التنافسية للمنتجات المحلية مما يجعل أسعار الواردات أكثر جاذبية وطلبا، وفي حالة خفض سعر صرف العملة المحلية يحدث العكس فالقدرة التنافسية للمنتجات المحلية تزيد وتصبح الواردات أقل جاذبية.³

يمكن توضيح أثر خفض سعر الصرف على الصادرات والواردات كما يلي:⁴

أ- أثر تخفيض لعملة على الصادرات: ينتج عن تخفيض قيمة سعر صرف العملة المحلية جعل الصادرات أكثر تنافسية، حيث تصبح أسعارها أرخص نسبيا، ومن ثم يزيد الطلب على المنتجات المحلية، وبالتالي زيادة كمية الصادرات بشرط أن تكون مرونة الطلب الأجنبي على الصادرات أكبر من الواحد.

ب- أثر تخفيض العملة على الواردات: عندما يتم تخفيض العملة فإن الأثر الناتج يجعل من أسعار الواردات أعلى نسبيا، مما يؤدي إلى انخفاض الطلب على الواردات وبالتالي انخفاض فاتورة الاستيراد بشرط أن تكون مرونة الطلب على الواردات أكبر من الصفر.

¹ - بريش السعيد، الاقتصاد الكلي، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2007، ص 64 .

² - مراد فريجة، محمد قويدري، أثر تغيرات أسعار النفط على سعر الصرف الدينار الجزائري خلال الفترة (2000-2018)، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، مجلد 11، العدد 02، 2020، جامعة الاغواط، ص 111 .

³ - عماد سليمان، محمد شريف، أثر الصادرات على الميزان التجاري في السودان- دراسة تحليلية للفترة (1976-2016) أماراتك مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 11، العدد 37، 2020، الولايات المتحدة الأمريكية، ص 78 .

⁴ - رشيدة جبدل، لحسن ددورين، محددات توازن الميزان التجاري في الجزائر خلال الفترة (2000-2019)، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، مجلد 06، العدد 01، الجزائر، 2021، ص 80 .

الشكل رقم (1-1): العلاقة بين سعر الصرف و الميزان التجاري



المصدر: محمد سيد عابد ، التجارة الدولية ، مكتبة الاشعاع الفنية، مصر 2001 ، ص 320.

ج- التضخم: يؤدي التضخم إلى زيادة الأسعار محليا فتصبح أعلى مقارنة مع الأسعار العالمية فيتجه الطلب المحلي نحو الواردات لتغطية العجز بسبب جاذبية أسعارها مقارنة بالمنتجات المحلية وبالتالي تزيد الواردات وينخفض التصدير بسبب انخفاض الطلب على المنتج المحلي.¹

د- سعر الفائدة: يؤدي سعر الفائدة المنخفض إلى هروب ورؤوس الأموال نحو الخارج، مما يؤثر على النشاط الانتاجي بسبب نقص الاستثمار، وهذا يجعل من الصادرات تتراجع وتنخفض ويؤثر ذلك سلبا على الميزان التجاري للدولة، وعلى العكس من ذلك، حيث يؤدي ارتفاع سعر الفائدة الى جذب رؤوس الأموال إلى الدولة من الخارج بهدف الاستثمار وهذا بدوره يجعل من النشاط الاقتصادي يزيد ويرتفع معه معدل التصدير الذي بدوره يؤثر بالإيجاب على الميزان التجاري.²

هـ- التنمية الاقتصادية: إن سعي الدول النامية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال البرامج التنموية والمشاريع الاقتصادية المنتجة يجعل من فاتورة الاستيراد ترتفع ظرفيا خاصة الواردات من المواد والتجهيزات التي تساهم في تحقيق التنمية مما يؤثر على الميزان التجاري ظرفيا.³

المطلب الثالث: الواردات في نظريات التجارة الدولية

ظهرت نظريات التجارة الدولية من أجل دراسة وتحليل المشكلة الاقتصادية في إطارها الدولي وأسس التبادل التجاري بين الدول، وكذلك النظر في تفسير المكاسب المتوقعة من عمليات التصدير والاستيراد، وباعتبار أن دراستنا هذه تركز على الواردات كجانب مهم في التجارة الدولية سوف نتطرق الى رؤية أهم ما جاءت به نظريات التجارة الدولية فيما يخص الواردات.

أولا: نظرية التجاريين (الميركانتليين)

كانت أفكار التجاريين شائعة بين القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر، حيث كانت ثروة الأمم في ذلك الوقت تتكون من الذهب والمعادن النفيسة الأخرى، إذ حث المنظرون أمثال

¹ - بسام الحجارة، العلاقات الاقتصادية الدولية، المؤسسة الجامعية، لدراسات والنشر والتوزيع لبنان، 2003، ص 64 .

² - عماد سليمان، و اخرون، مرجع سابق، ص 78 .

³ - رشيدة جبدل، و اخرون، مرجع سابق، ص 80 .

(Thomas Roman) على تكديس الذهب والفضة والأحجار الكريمة من أجل زيادة الثروة واكساب الدول للقوة أكثر.

يرى رواد النظرية التجارية أن زيادة الثروة تكون بمبادلة السلع بالنقود أكثر، في حين أن استيراد السلع أي دفع النقود يعتبر هدرا للثروة،¹ وعملوا على تنشيط التجارة الخارجية من خلال الرفع من الصادرات ووضع قيود وضرائب جمركية على الواردات وهو ما سمي لاحقا بالنهج الحمائي، ولا يزال مستخدما إلى يومنا هذا، وكانت نظرة الاقتصاديين في ذلك الوقت للواردات على أنها تسرب للأموال والمعادن الثمينة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالسلع المتوفرة محليا، كما أنهم خططوا للحد من الاستيراد خاصة المواد الأولية وذلك بتبني الفكر الاستعماري الاستيطاني في الدول الغنية بالمواد الأولية أكثرها دول نامية.²

ثانيا: نظرية الميزة المطلقة لأدم سميث

يرجع الفضل في توضيح هذه النظرية إلى الاقتصادي أدم سميث، فهو أول من نادى بتحرير التجارة الدولية وذلك من خلال ضرورة استيراد السلع الأجنبية وتخفيف القيود الجمركية التي نادى بها الميركانتيليون، وكان من بين أهم مؤلفاته كتاب ثروة الأمم سنة 1776 حيث كان له تأثير كبير على تحرير التجارة في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، وساهم في القضاء على قيود التجارة الدولية من خلال تبني فكرة أن ثروة الأمة هي انعكاس لقدرتها الإنتاجية وليس قدرتها على جمع وتكديس الأرصدة المالية والمعادن النفيسة.³

اعتمد سميث على وجوب وجود التبادل الدولي من أجل القيام بالتخصص وتقسيم العمل لتحقيق المنفعة المشتركة للتجارة على أساس الميزة المطلقة بمعنى آخر الفرق في التكاليف الإنتاجية بين الدول وذلك يكون بإنتاج سلع تكون تكلفتها إنتاجها محليا منخفضة مقارنة مع الدول المتبادل معها وتصدير الفائض منها، واستيراد سلع تكون تكلفتها إنتاجها محليا مرتفعة،

¹ - علي عبد الفتاح أبو شرار ، الاقتصاد الدولي ، نظريات و سياسات ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط4، عمان 2015، ص 33.

² - محمد دياب ، التجارة الدولية في عصر العولمة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت 2010 ، ص 87.

³ - ميرندا -زغلول رزق ، التجارة الدولية ، كلية التجارة بينها 2010 ، مصر، ص 17

وأفكار آدم سميث لم تتعارض مع أفكار ومبادئ التجاربيين حول جمع الأرصدة المالية والذهبية لكن اشترط بأن يكون الرفع من الصادرات دون إعاقه وتقييد الواردات.¹

أما فيما يتعلق بعمليات التصدير والاستيراد فإن سميث يرى أن اختلاف المزايا المطلقة بين الدول في إنتاج السلع هو أساس قيام التبادل الدولي، بحيث لا تقوم أفكاره على الحد من الاستيراد على حساب التصدير من أجل تحقيق الفوائض في الموازين التجارية بل يفتح الباب أمام استيراد السلع التي لا تملك الدولة في إنتاجها مزايا.²

ثالثا: نظرية المزايا النسبية لدافيد ريكاردو

يصطلح عليها أيضا بنظرية التكاليف المقارنة، لقد وقع آدم سميث في تفسيره لنظرية الميزة المطلقة في مشكلة مفادها أنه يمكن لدولة واحدة أن تنتج كل سلعتها إذا كانت تملك ميزة مطلقة في إنتاجها بأقل تكاليف، ففي هذه الحالة حسب سميث لا يمكن أن يحدث أي تبادل تجاري.

على هذا الأساس، جاء ريكاردو بفكرة النفقات النسبية كمنخرج للمشكلة التي وقع فيها سابقه، حيث رأى أنه يمكن أن يكون تبادل تجاري إذا ما تخصصت كل دولة في إنتاج سلع تتحمل أضعف تكلفة نسبية في إنتاجها،³ ويقصد بذلك أنه إذا كانت إحدى الدول تتمتع بميزة نسبية في إنتاج إحدى السلع (أ) وذلك بالقياس إلى إنتاج السلعة (ب) بينما تتمتع دولة أخرى بميزة نسبية في إنتاج السلعة (ب) بالقياس إلى إنتاج السلعة (أ) فإن من صالح الدولة الأولى أن تخصص في إنتاج السلعة (أ) وتستورد السلعة (ب) من الدولة الثانية، وبالعكس فإن الدولة الثانية تخصص في إنتاج السلعة (ب) وتستورد السلعة (أ) من الدولة الأولى وهذا يؤدي بدوره إلى أكثر تخصص من أجل التبادل التجاري.⁴

يعتبر الفرق بين نظرية الميزة المطلقة ونظرية الميزة النسبية دقيقا إلا أن كلتا النظريتين تتفقان على حرية التجارة وضد قيود أمام الواردات.

¹-Jean,Pierre Bibeau , **introduction a l'économie internationale** 2eme édition ,gaetan morin éditeur,canada 1993,p136

²- ميرندا زغلول ، مرجع سابق ، ص 18

³-BernardGuillochon,Manuel **Economie Internationale** 2éme édition,DUNOD ,Paris 1998 p23.

⁴- حسن احمد توفيق ، التجارة الخارجية دراسة تطبيقية ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص13

رابعاً: نظرية القيم الدولية لجون ستيوارت ميل

جاء ميل ليوضح الكيفية التي يتحدد بها معدل التبادل الدولي الفعلي وهو الشيء الذي لم يتعرض له ريكاردو في تفسيره لنظريته وبين ميل من خلال كتابه مبادئ الاقتصاد السياسي أن سعر التبادل يتحدد وفقاً لقانون العرض والطلب وذلك على مستوى يجعل صادرات الدولة تغطي حجم وارداتها، كما بين كذلك أن نسب التبادل الدولي للسلعتين لا يعتمد على تكاليف الإنتاج ونسب التبادل الداخلية فقط بل يعتمد كذلك على نمط الطلب ومرونته السعرية لكل من السلعتين في الدولتين التي يجرى التبادل بينها¹، فقد جاء ميل بفكرة الميزة النسبية بدل التكاليف النسبية، حيث يرى ان هناك فرق بين التبادل الداخلي و التبادل الدولي فمعدل التبادل الداخلي .

وفقاً لنظرية القيم الدولية فإن معدل التبادل الدولي يحدد الطلب المتبادل من جانب كل دولة على منتجات الدولة الأخرى، بمعنى آخر هو المقارنة بين ثمن الواردات و ثمن الصادرات، فإذا ما قمنا بقسمة ثمن الوحدة من صادرات أي دولة على ثمن الوحدة من وارداتها فإن النتيجة تمثل عدد الوحدات المستوردة مقابل وحدة واحدة تصدر، وبذلك فالفرضية الأساسية لهذه النظرية من أجل استقرار معدل التبادل الدولي هي شرط التكافؤ بين قيم الواردات و الصادرات.²

خامساً: نظرية نسب عوامل الإنتاج هيكلشر-أولين

جاءت مساهمة هيكلشر ومن بعده مساهمة تلميذه أولين لتكون أولى المحاولات الهامة والرئيسية في تفسير اختلافات المزايا النسبية، حيث أكد على الاختلافات في هبات الدول من عوامل الإنتاج كشرط أساسي لقيام التجارة الدولية، وحاولت هذه النظرية الإجابة على سؤالين هامين:

يتمثل السؤال الأول في: لماذا تختلف النفقات النسبية بين الدول؟ في حين يتمثل السؤال الثاني في: ما هو تأثير التجارة الدولية على عوائد عناصر الإنتاج المستخدمة في الدول أطراف التبادل؟ تلك الأسئلة لم يتعرض لها كل من آدم سميث ودفيد ريكاردو في تفسير نظرياتهم حيث كان عنصر العمل هو العنصر الإنتاجي الوحيد المفترض في بناء هذه النظريات، أما عند كل من هيكلشر وأولين فإن التبادل التجاري الدولي يقوم في حالة ما إذا تخصصت كل دولة في إنتاج

¹ - محمد دياب، مرجع سابق، ص 105

² - مارون زهرة، مرجع سابق، ص 9

السلعة التي تستخدم في إنتاجها العنصر الذي تكون لديها فيه وفرة نسبية مقارنة بالعناصر الأخرى¹، وبهذا تكون لديها ميزة نسبية في عوامل الإنتاج.

إذا كانت دولة تتوفر على رأس المال فإن ذلك يشكل ميزة لديها مقارنة بندرة العمل لديها أو قلته، وقد لاحظ أولين بأن الدول التي لديها وفرة نسبية في عنصر إنتاجي ما ستمتع بسعر منخفضا نسبيا، وبالتالي فإن السلع التي تنتج باستعمال كميات كبيرة من هذا العنصر الإنتاجي تكون أسعارها منخفضة نسبيا مقارنة بنظيراتها من السلع في الدول الأخرى².

تنص نظرية هيكشر وأولين على أن سبب استيراد وتصدير سلعة معينة من طرف دولة ما يتوقف على وفرة أو ندرة عوامل الإنتاج المستخدمة في العملية الإنتاجية لتلك السلعة، أي أن الدولة تصدر السلع التي يتطلب إنتاجها الاستخدام المكثف لعامل الإنتاج الوفير ومنخفض السعر وتستورد السلع التي يتطلب إنتاجها الاستخدام المكثف لعامل الإنتاج النادر ومرتفع السعر نسبيا فيها³.

جاءت إضافة سامويلسون من خلال أثر تغير أسعار السلع على دخول عوامل الإنتاج، ويصطلح عليها نظرية تعادل أسعار عوامل الإنتاج ل: هيكشر-أولين-سامويلسون، فقد قام سامويلسون بتنقيح وتطوير أفكار كل من هيكشر وأولين، إذ بين أن ارتفاع سعر سلعة ما يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع سعر عنصر الإنتاج الذي يستخدم بكثافة في إنتاجها، كما أكد على أن التجارة الخارجية ليست مفيدة للجميع بنفس الدرجة، فاذا كانت مربحة للبعض يكون ذلك على حساب البعض الآخر.

اقترح سامويلسون فرض تعريفه على الواردات لرفع مكافأة العامل النادر، وبدأ تحليله أخذا بعين الاعتبار أن دخل الشخص يعتمد على ما يقدمه للاقتصاد، فالعمال يكسبون أجورهم وأصحاب المؤسسات يكسبون الربح وملاك الأراضي يحصلون على الربح، لذا فإن مقدار الدخل المكتسب لكل عنصر يعتمد على الطلب على مدخلاته المعروضة بشكل عام أي تغير

¹ -Guillochon Bernard ,kawecki Ammie ، **economie internationale ,commerce et macroéconomie** ,5ème édition,DUNDO,Paris , 2006, P40.

² - رشاد العصار، وآخرون ، **التجارة الخارجية** ، ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الطبعة 1 ، عمان 2000 ص 30 ، 31

³ - مارون زهرة، استخدام نموذج تصحيح الخطأ في تقدير دالة الواردات، مذكرة ماجستير، حالة الجزائر، جامعة الشلف، 2011، ص

يحدث في الاقتصاد يغير سعر المنتج ويؤثر عليه مباشرة، وتؤثر على التبادل التجاري بين الدول فالتغير في الطلب على عناصر الإنتاج يؤثر على ارتفاع الصادرات أو انخفاضها وبالمقابل تتأثر كذلك الواردات ارتفاعا او انخفاضاً.¹

سادسا: لغز ليونتييف

ان يرى ليونتييف أن التجارة في الولايات المتحدة الأمريكية تختلف عن بقية دول العالم، وملخص فكرته أن الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بميزة نسبية في السلع التي تتطلب رأس المال في إنتاجها بكثافة وحسب هيكلها وأولين فإنه يجب عليها أن تتجه إلى تصدير السلع كثيفة رأس المال وتستورد السلع كثيفة العمل،² حيث اعتبر ليونتييف أن الولايات المتحدة الأمريكية تنعم برأس المال مقارنة بباقي الدول وكانت نتائج اختبارها عكس ما كان يتوقع فكانت أغلب الصادرات الأمريكية هي من السلع ذات الكثافة العمالية المرتفعة وأغلب وارداتها تمثلت في السلع ذات الكثافة الرأسمالية العالية وهذا ما يناقض النتائج المتوقعة عند تطبيق نظرية هيكلها و أولين على الاقتصاد الأمريكي، وأرجع ليونتييف السر الى مستوى كفاءة العامل الأمريكي التي تبلغ ثلاثة أمثال غيره من العامل بسبب المهارة والتدريب والتطوير المستمر للرفع من إنتاجية العمالة الأمريكية.³

سابعا: نظرية ليندر

يرى ليندر أن التفاوت في عناصر الإنتاج بين الدول مبالغ فيه بدرجة كبيرة عند تحديد التغير في التجارة الدولية، بمعنى أن اختلاف نسب عوامل الإنتاج لا قيمة له على الإطلاق في تفسير التبادل الدولي، ويرى ليندر ان الدول المتشابهة في الدخل تتشابه في الاذواق وبالتالي يمكن قيام التجارة بين الدول المتشابهة في الدخل بسبب تساوي قدراتهم الشرائية.⁴

وفرق ليندر بين صنفين من السلع عند بناء نموذجها، سلع أولية و سلع صناعية، حيث يرى أن التبادل التجاري فيما يخص السلع الأولية يكون طبقا للميزة النسبية أما السلع الصناعية

¹ - خالد محمد السواعي، التجارة الدولية النظرية و تطبيقاتها ، عالم الكتب والحديث والنشر للتوزيع ، عمان ، 2010 ، ص195.

² - رنان المختار، التجارة الدولية ودورها في النمو الاقتصادي ، منشورات الحياة ، طبعة الأولى، الجزائر، 2009 ، ص25.

³ - زينب حسين ، الاقتصاد الدولي ، دار الجامعة الجديدة ، مصر، 1998 ، ص19

⁴ - حسام على داود، وآخرون، اقتصاديات التجارة الخارجية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن، 2002، ص62

فيكون التبادل أكثر تعقيدا، فهناك مجموعة من العوامل تحدد الصادرات والواردات فيمكن أن تكون واردات الدولة من المواد الأولية مرتفعة وبالمقابل صادراتها من المواد المصنعة مرتفعة.¹

المبدأ الأساسي في نموذج ليندر هو أن وجود الطلب المحلي على السلع يكون قوي ويعتبر شرطا ضروريا لكنه ليس كافيا لتكون هذه السلع صادرات محتملة، وعليه فإن السوق الخارجي هو امتداد للسوق الداخلي ويكون تدفق السلع دوليا كبيرا كلما زادت درجة الاختلاف في الذوق و الوفرة ، لان ذلك يزيد من الاختلافات في التكاليف والاسعار وبالتالي تختلف نسب المرح في عوامل الإنتاج في السلع المصدرة مقارنة بالسلع المستوردة .

ثامنا: نظرية وفورات الحجم

جاءت معظم فرضيات النظريات الكلاسيكية لتفسير طبيعة التخصص، وبالتالي قيام التجارة الخارجية هو انتاج السلع في ظل ثبات عائد الحجم، ولكن نظرية اقتصاديات الحجم تقوم على فرضية تزايد عائد الحجم ويقصد به الحالة التي يتزايد فيها الإنتاج بنسبة أكبر من النسبة التي يتزايد بها استخدام الموارد أو عناصر الإنتاج،² وتعتبر هذه النظرية تطورا لنموذج هيكشر وأولين الخاص بنسب عوامل الإنتاج بإضافة وفورات الحجم في الإنتاج كأحد المصادر الرئيسية للمزايا النسبية.

تستند هذه النظرية على أنه كلما زاد حجم الإنتاج لبعض السلع كلما قلت تكلفة إنتاج الوحدة الواحدة منها، وبذلك تفسر هذه النظرية قيام التجارة الدولية على أساس التبادل التجاري بين الدول الصناعية المتقدمة الكبرى وبين الدول ذات الأسواق الداخلية الصغيرة لأن قيام التبادل التجاري من استيراد وتصدير يقوم على شرط توفر سوق داخلي كبير في مفهوم هذه النظرية، من أجل تصدير السلع التي وصلت إلى وفورات حجم في إنتاجها بالنسبة للدول الصناعية الكبرى التي تكتسب ميزة نسبية في إنتاج السلع التامة والسلع الاستهلاكية، بسبب قدرتها على التحكم في تكاليف الإنتاج، إضافة إلى التحكم في أذواق المستهلكين في الدول التي تصدر لها،

1 - حاتم عفيفي، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 1994 ص 87، ص 88.

2 - رنان مختار ، مرجع سابق ، ص 35.

أما بالنسبة للدول الصناعية الصغرى فإنها تقوم باستيراد السلع والمنتجات من الدول الصناعية الكبرى وتقوم بتصدير السلع نصف مصنعة والمواد الأولية.¹

فاقتصاديات الحجم تفتح المجال أمام استيراد المواد نصف المصنعة والمواد الأولية التي تدخل ضمن مدخلات العملية الإنتاجية من قبل الدول التي تمتاز بخاصية وفرة الحجم في الإنتاج وبالمقابل تكون لديها ندرة في معظم المواد المستوردة وبالمقابل تقوم الدول التي تورد تلك المواد والسلع للدول الصناعية الكبرى باستيراد السلع والمنتجات الاستهلاكية والمنتجات التامة التي لا تقوى على انتاجها.

ثامنا: نظرية الفجوة التكنولوجية

جاء بوسنر بهذه النظرية سنة 1961 معتمدا في تحليلاته المعتمدة على أن التجديد يمكن أن يخلق ميزة نسبية جديدة لدولة ما حيث يرى أن جزءا كبيرا من التجارة الدولية بين الدول الصناعية مبني على تقديم سلع جديدة وخطوات وفن إنتاجي جديد يكون ناتج عن تطور تكنولوجي تستفيد منه تلك الدول في اكتساب ميزة تنافسية واحتكارية في السوق نزول مع انتشار وتقليد تلك التكنولوجيا المستعملة في العملية الإنتاجية مع الوقت.²

واستند بوسنر في تحليل الفجوة التكنولوجية على عنصرين هما:³

1- فجوة الطلب: يقصد بها مدة ظهور إنتاج سلعة معينة في دولة صاحبة التكنولوجيا الجديدة وبداية استهلاكها في الأسواق العالمية.

2- فجوة التقليد: تشير إلى الفجوة الزمنية بين إنتاج السلعة الجديدة أول مرة وإنتاج الدول الأخرى لنفس السلعة وعند هذه النقطة تبدأ صادرات الدولة صاحبة المنتج الأصلي بالتراجع ويحل محلها الإنتاج المقلد.

تعتبر التكنولوجيا عامل مهما في اكتساب الميزة النسبية للدول فباعتماد التطور الحاصل في العالم يجعل من الابتكارات والتطورات التكنولوجية ميزة نسبية تحصل عليها الدول عند العملية

¹ - سامي عفيفي ، مبادئ اقتصاديات التجارة الدولية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2002 ، ص 198 ، ص 199 .

² - يونس محمود ، الاقتصاديات الدولية ، مصر دار الجامعة للطبعة الأولى ، 2007 ، ص 83 .

³ - فليح حسن ، مرجع سابق 2004 ، ص 87 .

الإنتاجية مما يجعل منتجاتها مطلوبة في الأسواق العالمية وأكثر تنافسية لكن مع الوقت تتراجع ميزتها التنافسية وتفقد الميزة النسبية بسبب التقليد في الإنتاج.

عاشرا: نظرية دورة حياة المنتج

يعتبر فيرنون من بين المنظرين الذين طوروا هذه النظرية، حيث يعتبر هذا النموذج أوسع وأوضح من نموذج الفجوة التكنولوجية، ويظهر أن هيكل المبادلات التجارية الدولية ليس نهائي بل يتغير بتغير مراحل حياة المنتجات إضافة إلى أهمية هذا النموذج من الناحية العلمية كطريقة للتنبؤ ولتقسيم حجم المبيعات والظروف التكنولوجية والتنافسية التي تواجه المنتج.¹

من خلال ما توصل إليه فيرنون فقد قام بتقسيم دورة حياة المنتج إلى أربعة مراحل:²

1- المرحلة الأولى (مرحلة المنتج الجديد): يكون المنتج الجديد في البداية بكميات قليلة وتكون التكاليف إنتاجه مرتفعة وتعتبر الكفاءات العلمية والكوادر البشرية هي الأكثر أهمية وتكون أسعار المنتج مرتفعة والطلب عليه وتصديره منخفضا.

2- المرحلة الثانية (مرحلة النمو أو التوسع): عند زيادة الطلب على المنتج ترتفع كميات إنتاجه وتنخفض مع الوقت التكاليف وبالتالي يصبح المنتج أكثر تنافسية مما يزيد من الطلب عليه في الأسواق الخارجية فتحاول الدول التي تستورد هذا المنتج عن طريق الشركات الأم أو فروعها أو شركات أخرى تنتج نفس المنتج.

3- المرحلة الثالثة (مرحلة النضج): في هذه المرحلة يصبح المنتج نمطيا وتتزايد المنافسة عن طريق الأسعار فيتركز إنتاجه في الدول التي تتمتع بتكاليف منخفضة في إنتاجه خاصة اليد العاملة فتبدأ الدول بإنتاج المنتج وتسويقه في الأسواق المحلية.

4- المرحلة الرابعة (مرحلة الزوال أو الهبوط): تتسم هذه المرحلة بتقادم المنتج وظهور منتجات جديدة منافسة له فيتراجع في سوق البلدان المبتكرة له الدول الصناعية الكبرى، ويتراجع الطلب عليه وينخفض إنتاجه وتصبح البلدان النامية منتجة لهذا المنتج بعد أن كانت مستوردة له.³

1 - حاتم عفيفي، مرجع سابق، 1994، ص 48

2 - محمد دياب مرجع سابق، ص 127.

3 - محمد دياب، نفس المرجع، ص 128.

يعتبر نموذج دورة حياة المنتج نموذج لا يتقاطع مع نموذج هيكشر-أولين حيث يرى أن صادرات الدول المتقدمة تأتي نتيجة للوفرة النسبية لمورد الخبرة العلمية والتطور التكنولوجي التقني، وبالمقابل تكون واردات الدول النامية تتميز بالمنتجات التي تستعمل التقنيات والتكنولوجيات المتطورة في العملية الإنتاجية باعتبارها عناصر نادرة عندها مع الوقت تكتسبها.

المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول الواردات

تعتبر الواردات أحد مكونات الناتج المحلي الإجمالي، وتكتسي أهمية بالغة في تسيير النشاط الاقتصادي وتعزيز التنمية وذلك من خلال تمويل القطاع الإنتاجي إضافة إلى رفع المستوى المعيشي للأفراد، وسنحاول من خلال هذا المبحث تسليط الضوء على أهم المفاهيم الخاصة بالواردات، إضافة إلى تبيان أهميتها وذكر أهم النماذج التي أبرزت محددات الطلب على الواردات كما تطرقنا إلى أهم المناهج التي اهتمت بدراسة الطلب على الواردات.

المطلب الأول: ماهية الواردات

إن الحديث عن الواردات والاستيراد وتحليلهما يدل على أن حجم الإنتاج المحلي من السلع والخدمات لم يعد كافياً لتلبية حاجيات المستهلك نتيجة لعدم استيعاب مخرجات القطاعات الإنتاجية والخدمية للطلب المحلي.

أولاً: مفهوم الواردات

تعتبر عملية الاستيراد وجه من وجوه المبادلات العالمية فهو العملية التي من خلالها يتم الحصول على مجموعة من السلع والخدمات من طرف الأجانب بمقابل مادي وذلك من أجل تغطية حاجيات المستهلكين أو لتحقيق أغراض أخرى داخل الدولة المستوردة.¹

الواردات هي نتيجة العمليات والإجراءات التي يتم من خلالها شراء السلع والخدمات الأجنبية، بواسطة الأسر والمنشآت والحكومات في دولة ما من باقي أنحاء العالم خلال فترة زمنية معينة.¹

¹ - سامي عفيفي، محاضرات في إدارة التجارة الخارجية، الدار المصرية اللبنانية، 1986، ص 12.

تعرف الواردات على أنها الجزء من الناتج الوطني للدول الأخرى والذي يتم استعماله في حدود هذه الدول عن طريق تدفق استيراد السلع والخدمات من خارج حدود هذه الدول، حيث يتم بيع هذه السلع إلى المواطنين داخل الدولة، وتصب قيمة هذه السلع في مصلحة الدولة الأجنبية المنتجة لهذه السلع، ومن جهة أخرى يمكن القول بأنها المبالغ التي تنفقها الدولة على شراء السلع والخدمات الأجنبية.²

كما يعرف (Kada) الواردات على أنها "تلك العمليات المتعلقة بالسلع والخدمات التي يؤديها غير المقيمين للمقيمين في الدولة وذلك بغض النظر عن غير المقيمين إن كانوا متواجدين داخل الحدود الإقليمية للدولة أو خارجها".³

تعتبر الواردات مظهراً من مظاهر العلاقات الاقتصادية الدولية وتأخذ عادة شكل سلع مادية تنتقل عبر الحدود السياسية، كما تأخذ أيضاً شكل خدمات تؤدي من دولة إلى دولة أخرى، إما بانتقال مؤدي الخدمات بأنفسهم كما هو الحال بالنسبة للخبرات الفنية أو بانتقال متلقي الخدمات كما هو الحال بالنسبة للسياحة.⁴

تمثل الواردات جزءاً هاماً من الاقتصاد المحلي، بحكم أنها تغطي عجز الإنتاج وتلبية الاحتياجات والرغبات المحلية، أو تكون من أجل إعادة تصديرها بعد تعديلها أو تصديرها كما هي.

ثانياً: أهمية الواردات

في أي اقتصاد كان، لا يمكن الاستغناء عن الواردات نظراً لدورها المهم في النشاط الاقتصادي والمبادلات الدولية، حيث لا تستطيع أي دولة أن تعيش في عزلة عن العالم، ويمكن

¹-Robein bade and Michael Parkin, **foundation if economics 2end pearson Addison Wesley USA** New yourk (2004), p496 .

²- صالح تومي، مبادئ التحليل الاقتصادي الكلي، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 30، 31 .

³ -Kada Akacem **Comptabilité national ، la système des comptes économiques algeriens le S.C.E.A, OPU, alger, 1990, p135 .**

⁴ - مجدي محمود شهاب ، مرجع سابق، ص 12 .

إيجاز أهمية الواردات في النقاط التالية:

- يمكن الاستيراد كل دولة من أن تستفيد من مزايا الدول الأخرى، فما تتمتع به دولة ما تضعه التجارة الخارجية تحت تصرف الدول جميعاً.¹
- تعطي التجارة الخارجية فرصة لكل دولة في الحصول على السلع والمواد التي لا يمكن لها إنتاجها لعدم توفر الامكانيات المادية والبشرية، أو تكون عملية إنتاجها مكلفة مقارنة باستيرادها فضلاً عن حصولها على التكنولوجيا الحديثة وتبادل الخبرة والمعرفة.²
- الواردات من أهم العوامل المؤثرة في عملية التشغيل، حيث يتم التأثير على هيكل الواردات من خلال واردات السلع من المواد الأولية والوسيطات التي تدخل في العملية الإنتاجية، وبالتالي فإن الحد من الواردات يترتب عليه انخفاض في الإنتاج وبالتالي التأثير على التشغيل، ولا يمكن الجزم أن ارتفاع البطالة يرجع إلى الواردات حيث يختلف ذلك باختلاف الدول ونسب التطور في جانب التجارة الخارجية بها، وكذلك قوة اليد العاملة من حيث المهارة والكفاءة فقد يكون عدد عمال قليل سبباً في التقدم، مقارنة بعدد عمال كبير لكن دون كفاءة ومهارة.³
- يتميز الطلب بالتنوع الشديد مما يربط عليه زيادة في الاستيراد هذا بالنسبة للاقتصاديات المتخلفة التي تتميز بعدم التنوع السلعي مما يحتم عليها المزيد من الاستيراد خاصة فيما يتعلق بالسلع الصناعية من أجل النهوض بالاقتصاد والتوجه نحو التصدير.⁴

ثالثاً: أنواع الاستيراد

نتعرف على أنواع الاستيراد في خمسة نقاط هي في الآتي:⁵

¹ - كامل بكري، رمضان محم، مبادئ الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 93 .
² - زاوي عبير، أثر تقلبات أسعار النفط على حجم الواردات - دراسة حالة (1970-2017)، أطروحة دكتوراه، جامعة مستغانم، الجزائر، 2020، ص 31 .
³ - نشوى مصطفى علي، أثر الواردات الصينية على التشغيل في جمهورية مصر العربية، المجلة العلمية لبحوث الصبينة المصرية، العدد 06، 2004، جامعة حلوان، ص 98، 99 .
⁴ - زاوي عبير، مرجع سابق، ص 31 .
⁵ - محمود الشيخ، التسويق الدولي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 103، ص 104 .

1-الاستيراد للإنتاج: هو كل ما يتم استيراده من قبل المشروعات الإنتاجية سواء كانت سلعية أو خدمية، ويشمل ذلك مستلزمات الإنتاج أو التشغيل أو أداء الخدمة بما في ذلك المواد الأولية والسلع الوسيطة والمنتجات النصف المصنعة.

2-الاستيراد الحكومي: يعبر عن ما يتم استيراده من طرف الوزارات والمصالح والهيئات العامة ومختلف الأشخاص الاعتباريين العامون لتحقيق أغراض عامة.

3-الاستيراد بغرض التجارة: يتضمن هذا النوع الشراء بقصد إعادة البيع دون إحداث أي تغيير أو تحويل على السلع المستوردة من الخارج ويكون ذلك من طرف شخص طبيعي أو اعتباري مقيد بسجل تجاري.

4-الاستيراد الخاص: هو استيراد لغير الإنتاج أو الاتجار، بحيث يكون من أجل تحقيق المنفعة لنشاط المستورد وليس لشخصه كاستيراد السلع الرأسمالية وقطع الغيار، وما يستورد للتأجير التمويلي كسيارات الركوب مثلاً.

5-الاستيراد الشخصي: كل ما يستورده الشخص الطبيعي لتحقيق منفعة له أو لعائلته من سلع وخدمات على نحو لا يحمل صفة الإيجار أو الإنتاج.

رابعاً: هيكل الواردات

عرف تصنيف الهيكل السلعي للتجارة الدولية عدة تطورات منذ بداية ثلاثينيات القرن الماضي، حيث وضعت عصبة الأمم في ذلك الوقت قائمة صغرى بالسلع الأساسية لأغراض إحصاء التجارة الدولية، ثم حدثت عدة تغيرات في هيكل التجارة الدولية مما حتم على الهيئات الحكومية الدولية والوكالات الدولية ضرورة التأقلم مع التغيرات عن طريق تنقيح وتعديل القائمة الصغرى للسلع الأساسية، إذ أوصت اللجنة الإحصائية بالأمم المتحدة في دورتها الثالثة بالتعاون مع الحكومات وخبراء استشاريين بإعداد طبعة عام 1950 من تصنيف الأمم المتحدة للتجارة الدولية عرف بالتصنيف الأصلي الموحد للتجارة الدولية.

أصبح هذا التصنيف معتمداً من قبل عدد كبير من بلدان العالم في تجميع وإحصاء بيانات التجارة الدولية للسلع،¹ ومع زيادة حجم التجارة والتغيرات التي طرأت في الأنماط الجغرافية و أنماط السلع الأساسية منذ عام 1960 خلقت بحلول سنة 1968 طلباً لإجراء تنقيح آخر للتصنيف الموحد للتجارة الدولية، وأوصت اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة في دورتها الثامنة عشر في أكتوبر 1974 اعتماد المشروع النهائي الجديد للتصنيف الموحد للتجارة الدولية آنذاك، وهو التنقيح الثاني، وجاء مع هذا التنقيح قيام مجلس التعاون الجمركي بتوسيع وتنقيح تسميات بروكسل للتعريف الجمركية.

في الدورة الحادية والعشرون سنة 1981 أحاطت اللجنة الإحصائية علماً بأنه سيلزم إجراء تنقيح ثالث للتصنيف الموحد للتجارة الدولية عندما بدأ العمل بالتسميات المنقحة لمجلس التعاون الجمركي والنظام المنسق لوصف ترميز السلع الأساسية،² وبناءً على ذلك شرعت الأمانة العامة للأمم المتحدة في إعداد التنقيح الثالث مع مراعاة الحاجة إلى مواءمة التسميات المنقحة لمجلس التعاون الجمركي والتصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية.

ومع التصنيف المركزي للمنتجات الذي كان يجري إعداده بالاشتراك بين المكتب الإحصائي للجماعات الأوروبية والمكتب الإحصائي للأمم المتحدة، أصدر التنقيح الثالث سنة 1985 وبقت معظم الدول تستعمل التنقيح الثالث في جمع وإعداد إحصائيات تجارتها الدولية حتى سنة 2004 أقرت اللجنة الإحصائية التابعة للأمم المتحدة ضرورة إجراء تنقيح جديد للتصنيف بسبب التغيرات والتنقيحات التي طرأت على التصنيف الصناعي الموحد والتصنيف المركزي للمنتجات، حيث جاء التنقيح الرابع بهيكل عام للتصنيف الموحد للتجارة الدولية يحتوي على عشرة أبواب تبدأ من الباب 0 الخاص بالمواد الغذائية والحيوانات الحية وينتهي بالباب 9 الخاص بالمعاملات غير المصنفة، ويتضمن 67 قسماً موزعاً على الأبواب العشرة، وكل قسم من هذه الأقسام موزع على عدد من المجموعات ومجموعها 262 مجموعة وكل مجموعة مقسمة إلى عدد من المجموعات الفرعية وعددها 1023.

¹ - الأمم المتحدة، التصنيف الموحد للتجارة الدولية، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية الشعبة الإحصائية، سلسلة ميم، العدد 34، التنقيح 4، وورقات إحصائية، نيويورك 2004، ص هـ.

² - الأمم المتحدة، 2004، نفس المرجع ص و.

سوف نتطرق إلى الهيكل المخصص لقسم السلع والمنتجات المستوردة والتي جاء بها هذا التصنيف بشكل عام وذلك من خلال إيجاز مختلف التركيبات السلعية حسب الاستخدام إلى المجموعات التالية:

1- مواد الطاقة وزيوت التشحيم: تتشكل المواد الطاقوية من الوقود المعدني والفحم وما يتصل بذلك من مواد والنفط والمنتجات النفطية والمواد المتصلة بها والغاز الطبيعي والتيار الكهربائي، أما زيوت التشحيم يتم إنتاجها في معامل التكرير عبر فصلها من الزيت الخام أو في منشآت المواد البتروكيميائية، ويمكن تقسيم مواد التشحيم إلى أقسام فرعية، زيوت المحركات وزيوت التصنيع وزيوت التشحيم والتي يكون الاختلاف بينها من ناحية الخصائص الطبيعية مثل اللزوجة والاستخدامات التجارية وعلاقتها بالبيئة.¹

2- المواد الغذائية: تعتبر هذه المجموعة السلعية مهمة في هيكل واردات أي دولة خاصة الدول النامية، لذلك تلقى الكثير من الدعم والاهتمام من قبل الحكومات، فعادة ما تكون مشكلة من مختلف السلع التي تستهلك بشكل نهائي كالديقيق والحليب والألبان ومشتقاته اللحوم بمختلف أصنافها البقوليات، السكر الشاي واللبن وغيرها من المواد الغذائية.²

3- المواد الخام: يدخل ضمن هذه المجموعة المواد الخام غير الصالحة للأكل مثل خامات المعادن بكل أصنافها، الجلود، الفلين، الخشب، الألياف النسيجية، حبوب وثمار زيتية، القطن إضافة إلى كل المواد التي تكون على طبيعتها.

4- المنتجات نصف مصنعة: تتكون هذه المجموعة السلعية من معظم السلع والمنتجات التي خضعت حالتها الطبيعية لنوع من التعديل والمعالجة، وتضم مختلف الأنابيب والمواسير والشرائح والأوراق البلاستيكية والزجاج والأقمشة الموجهة للإنتاج، ألياف تركيبية صناعية وخيوط قطنية، أصناف مصنوعة من المعادن الموجهة لإنتاج منتجات أخرى، إضافة إلى منتجات كيميائية وغير كيميائية، وكل المواد والمنتجات التي تستعمل في إنتاج منتجات أخرى.

¹ - الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، تقرير، الخطوط التوجيهية لهيئة PCC بشأن القوائم الوطنية لحصر غازات الاحتباس الحراري المجلد 02، فرنسا، 2006، ص 6.

² - بن جدو سامي، دراسة قياسية تحليلية المحددات الطلب على الواردات الجزائرية للفترة (1970-2009)، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر، 2011، ص 91.

5-التجهيزات الفلاحية: يأتي في هذه الوحدة كل المنتجات التي لها صلة بالفلاحة والزراعة، كالجرات والآلات التي تستعمل في الزراعة والبساتين والغابات، والمعدات التي تدخل ضمن تربية الأنعام والدواجن والآلات المعدة لجني المحاصيل والمستعملة في عمليات السقي والرش، وغير ذلك من المواد والمعدات الفلاحية الأخرى.

6-التجهيزات الصناعية: تتألف المجموعة من مختلف شبكات الهواتف الخلوية وشبكات أخرى لاسلكية، وحنفيات وأجهزة ماثلة للأنايب والخرانات والسيارات، وسيارات النقل ونقل البضائع ومضخات السوائل وقطع الغيار، والرافعات و مراوح الهواء والمركبات المختلفة والآلات التي تساهم وتساعد في الصناعة والإنتاج.¹

7-السلع الاستهلاكية: تتكون هذه الوحدة من مختل الأدوية واللقاحات ولوازم السيارات وأجهزة التلفاز والأجهزة الكهرو منزلية والمبردات.

المطلب الثاني: دالة الطلب على الواردات

تختلف نماذج ومحددات الطلب على الواردات من دولة لأخرى، بالرغم من أن هناك العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع الواردات إلا أن هناك اتفاقا عاما على أن الدخل والأسعار هما المتغيرات الأساسيان والمحددات الرئيسيان في دالة الطلب على الواردات.²

أولا: أهم نماذج دوال الطلب على الواردات

تأخذ دالة الطلب على الواردات الكلية في النموذج التقليدي الشكل التالي:³

$$M_t^d = f(Y_t \cdot P_{D_t} \cdot P_{M_t})$$

حيث:

M_t : كمية إجمالي الواردات المطلوبة في الفترة الزمنية (t)

¹ - المديرية العامة للجمارك الجزائرية ، احصائيات التجارة الخارجية للجزائر سنة 2000.

² - إيمان كروشة، زايري بلقاسم، دراسة قياسية للطلب على الواردات المنقولة بحرا إلى الجزائر (2000-2015) مجلة شمال افريقيا، العدد 18، جامعة الشلف 2017، ص310 .

³ -Aldakhil –K- Al Yousef. N. Aggregate, **Import Demand fansion fot saudi Arabia- An Error Correction Approach** , Journal- of Economic –and administrative sciences, 2002, p84

Y_t : الناتج المحلي الإجمالي في الفترة (t)

P_{Dt} : سعر السلع المحلية في الفترة (t)

P_{Mt} : سعر الواردات في الفترة (t)

يشير النموذج أن الطلب على الواردات يمكن تفسيره بواسطة الدخل والأسعار المحلية وأسعار الواردات، ويفترض في هذا النموذج أن الواردات من السلع العادية تعتبر بديلا للسلع المحلية.

كما يمكن كتابة دالة الطلب على الواردات بالاعتماد على متغيرين فقط هما الدخل والأسعار النسبية، وتأخذ الصيغة التالية:¹

$$M_t = f \left(Y_t, \frac{P_t^M}{P_t^d} \right)$$

حيث يمثل:

M_t : الطلب على الواردات الكلية في الفترة (t)

Y_t : الناتج المحلي الإجمالي في الفترة (t)

الأسعار النسبية تمثل أسعار الواردات مقسوما أسعار السلع المحلية في الفترة (t) : $\left(\frac{P_t^M}{P_t^d} \right)$

تعتبر هذه الصيغة هي الأكثر استخداما في الأبحاث والدراسات التي تناولت محددات الطلب على الواردات في مختلف الدول، فبواسطة متغيرين في الدالة يصبح من السهل معرفة التغير الذي يحدث في الأسعار النسبية بعد تثبيت الدخل.

¹ -M Adetunji Babatunde and Festus O. Egwaikhide, **Explaining Nigeria's import demand behaviour a bound testing approach**, International Journal of Development, Vol. 9 No. 2, 2010,p174

حسب ما تنص عليه نظرية الطلب، فإن انخفاض الطلب على الواردات يكون نتيجة لارتفاع أسعارها، بينما إذا ما ارتفعت الأسعار المحلية ستؤدي إلى زيادة الطلب على الواردات، وبالتالي فإنه من المتوقع أن تكون العلاقة عكسية بين أسعار الواردات كنسبة إلى الأسعار المحلية والطلب الحقيقي على الواردات.¹

تأخذ دالة الطلب على الواردات شكلاً آخرًا، والذي يتضمن متغيرات تفسيرية أخرى إلى جانب متغيري الدخل والأسعار، وتكون وفق الصيغة التالية:²

$$M_t = f(y_t . P_t . Z_t . U_t)$$

حيث:

M_t : تمثل الطلب على الواردات في الفترة (t)

y_t : تمثل الناتج المحلي الاجمالي في الفترة (t)

P_t : الأسعار النسبية في الفترة (t)

Z_t : المتغيرات التفسيرية الإضافية

U_t : يعبر عن حد الخطأ للقياس والتحديد.

من بين المتغيرات التفسيرية الإضافية هي: الصادرات، عدد السكان، حجم التمويل، النقد الأجنبي، معدل التضخم، سعر الصرف، الانفاق الاستثماري وتختلف طبيعة هذه المتغيرات حسب منهج الدراسة والدول محل الدراسة.

يوجد أيضا نموذج بسيط يعبر به عن دالة الطلب على الواردات، يحتوي على متغير الواردات و متغير الدخل الوطني حيث تكون العلاقة طردية بينهما، بحيث أنه إذا زاد الدخل زادت الواردات والعكس صحيح، ويأخذ الصيغة التالي:¹

¹ - سارة بوسيس، أثر تقلبات سعر صرف الدينار الجزائري على الواردات خلال الفترة (2000-2019)، أطروحة دكتوراه جامعة البويرة، 2020، ص 94 .

² - كروشة إيمان، أطروحة دكتوراه، محددات الطلب على الواردات المنقولة بحرا إلى الجزائر -دراسة قياسية، جامعة الشلف، 2018، ص 58 .

$$M = f(y)$$

حيث:

y : تمثل الدخل الوطني.

M : تمثل قيمة الواردات.

وللتبسيط أكثر نقترض أن العلاقة التي تربط مستوى الدخل مع الواردات هي علاقة خطية تأخذ الشكل التالي:²

$$M = M_0 + my$$

إذ أن:

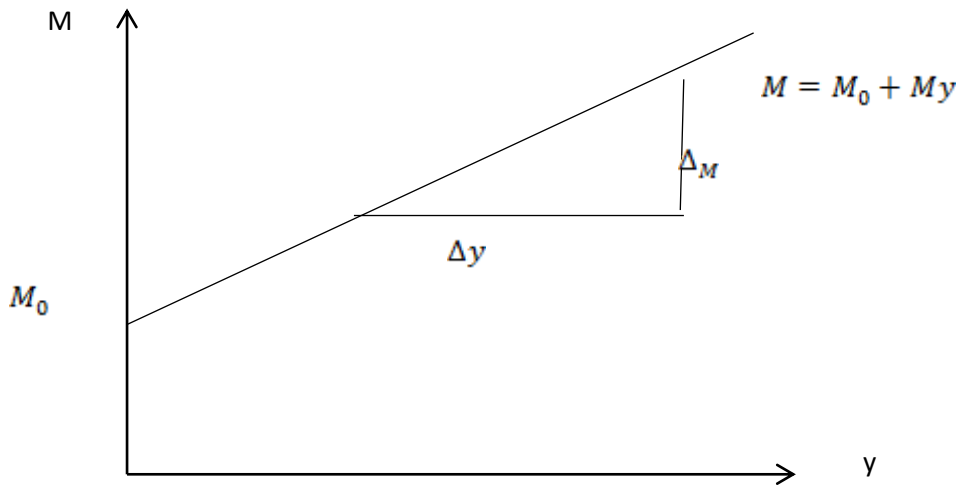
M : تمثل قيمة الواردات

M_0 : تمثل الواردات المستقلة عن الدخل

m : الميل الحدي للاستيراد وهو عبارة عن التغير في مستوى الواردات الناتج عن التغير في مستوى الدخل.

y : الدخل الوطني.

الشكل رقم (1-1): منحنى دالة الطلب على الواردات



المصدر: عمر صخري، التحليل الاقتصادي الكلي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، الجزائر، 2005، ص132.

¹ - عبد الرحمان يسري، الاقتصاديات الدولية، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2001، ص276

² - زاوي عبير، مرجع سابق، ص31، ص32

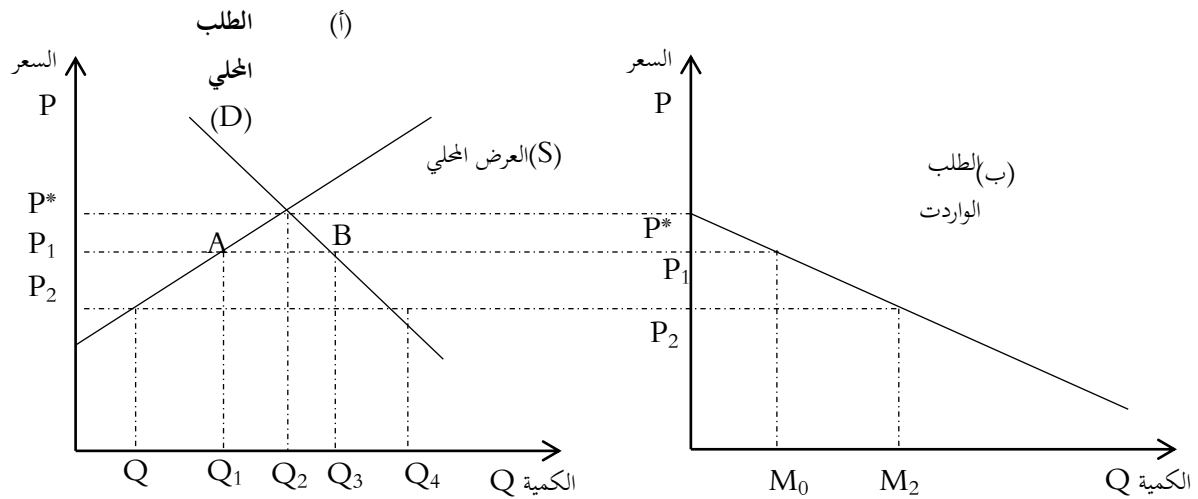
نلاحظ من خلال الشكل أنه:

- هناك إمكانية لقياس الميل الحدي للاستيراد بميل دالة الاستيراد بين أي نقطتين.
- دالة الاستيراد تأخذ بشكل مستقيم وهذا لغرض تبسيط التحليل وبناءً على هذا يبقى الميل الحدي للاستيراد ثابت.
- إن دالة الاستيراد تقطع محور الواردات عند الدخل يساوي الصفر ($y=0$) بمعنى أن المجتمع لن يخفض في وارداته حتى لو كان الدخل معدوماً، هذا يؤدي إلى اللجوء إلى المدخرات والاحتياطات من العملات الصعبة والذهب لتغطية الاستيراد.¹

ثانياً: اشتقاق منحنى الطلب على الواردات

يبين منحنى الطلب العلاقة العكسية بين الكمية المطلوبة من سلعة ما وسعر تلك السلعة مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة، حيث تنخفض الكمية المطلوبة إذا ما ارتفع السعر والعكس صحيح، وبالتالي يبين منحنى الطلب على الواردات العلاقة العكسية بين سعر السلعة المستوردة وكميتها، لذلك فإن الكميات المستوردة تنخفض أو ترتفع نتيجة التغيرات التي تحدث في أسعار السلع المستوردة والشكل التالي يوضح كيفية اشتقاق منحنى دالة الطلب على الواردات.²

الشكل رقم (1-2): اشتقاق منحنى الطلب على الواردات



المصدر: حسام داود، مرجع سابق، ص 22.

¹ - عمر صخري، التحليل الاقتصادي الكلي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، الجزائر، 2005، ص 132.

² - مدياني محمد، دراسة قياسية للواردات في الجزائر خلال الفترة (1970-2006)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009، ص 15.

نلاحظ من خلال الشكل (أ) تقاطع منحنى العرض الكلي (S) مع منحنى الطلب الكلي (D) عند النقطة التي يكون فيها السعر التوازني (p^*)، وفي ظل هذا التوازن لا يوجد مجال للاستيراد، بمعنى آخر، قيمة الواردات معدومة.

أما إذا افترضنا أن السعر العالمي كان أقل من السعر المحلي فهذا من شأنه أن يفتح المجال أمام التجارة، حيث يصبح من المفضل استيراد السلعة من الخارج، فإذا كان السعر العالمي المحقق هو P_1 فإن هذا السعر يتقاطع مع منحنى العرض الكلي (S) عند النقطة (A)، فتصبح الكمية التي يكون المنتجون على استعداد لعرضها محليا هي (Q_1) ويتقاطع مع منحنى الطلب الكلي (D) عند النقطة (B) فتصبح الكمية التي يطلبها المستهلكون هي (Q_3).

بناءً على ذلك يمكن القول أن هناك طلبا زائدا، حيث أن الكمية المطلوبة أكبر من الكمية المعروضة محليا وهي تعادل نفس الكمية في الشكل (ب) والتي توضح كمية الواردات عند هذا السعر، أما إذا انخفض السعر العالمي أكثر ليصل عند (P_2) فإننا بذلك نحصل على نقطة جديدة، يمكن من خلالها تحديد الكمية المطلوبة والكمية المعروضة (Q) مما يحتم استيراد كمية تساوي ($Q - Q_4$) حيث يصبح لدينا منحنى كميات جديدة للواردات.

بايصال هذه النقط التي تتعادل عندها الواردات عند الأسعار المختلفة يمكن استخراج منحنى الطلب على الواردات الموضح في الشكل (ب)، ومن خلاله يتضح لنا أن ميله سالب حيث أنه بارتفاع السعر تنخفض الكمية المستوردة مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة.¹

المطلب الثالث: مناهج دراسة الطلب على الواردات

يوجد العديد من المناهج التي اهتمت بدراسة الطلب على الواردات ويعتبر منهج البديل غير التام ومنهج فائض الطلب من أهم هذه المناهج، حيث يفترض في منهج البديل غير التام أن السلع المستوردة ليست بديلا للسلع المحلية وإنما تطلب لذاتها، وهو ما يعني أن الطلب على

¹ - حسام داود، مرجع سابق، ص 23 .

الواردات في هذا المنهج هو نتيجة لتعظيم سلوك المستهلك أو المنتج حسب طبيعة السلعة المستوردة، أما منهج فائض الطلب فيفترض أن السلعة تطلب لتلبية فائض الطلب المحلي.¹

أولاً: منهج البديل غير التام

حسب هذا المنهج تعتبر السلعة المستوردة بديلاً غير تام للسلعة المحلية، ويتميز الطلب على السلع المستوردة في هذا المنهج بأنه مستقل حيث تطلب السلعة لذاتها باعتبارها تشبع حاجة المستهلك أو المنتج ذلك ما يبين أن الطلب على الواردات في هذا المنهج هو ناتج لتعظيم سلوك المستهلك أو المنتج.²

تبدأ النظرية النيوكلاسيكية لسلوك المستهلك بدالة المنفعة، التي يجعل إشباع المستهلك يعتمد على كميات السلع التي يستهلكها ومنه يمكن صياغة دالة الطلب للمستهلك (وفق الطلب بالمنفعة) وتكتب الدالة وفق الصيغة التالية:³

$$u = f(x_1, x_2, \dots, x_i, \dots, x_n)$$

حيث:

U : دالة منفعة المستهلك.

x_i : الكمية المستهلكة من السلعة i.

بما أن هدف المستهلك هو تعظيم المنفعة (U) في حدود قيد الميزانية، أي أن مجموع الإنفاق على كل السلع يجب أن لا يتجاوز دخله، فهذا يعني أنه سيحاول تعظيم إشباعه من السلع المختلفة في حدود ميزانية محددة، وهذا بناءً على القيد المحدد بدخله وأسعار السلع وتكون معادلة هذا القيد وفق الصيغة التالية:⁴

¹ - مدياني محمد، مرجع سابق، ص 17 .

² - Ronald W. Jones & Peter B. Kenen, **Handbook of international economics**, Elsevier, volume 2, united kingdom, 2006, p1061.

³ - على كساب، النظرية الاقتصادية، التحليل الجزئي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 229.

⁴ - زاوي عبير، مرجع سابق، ص 34، ص 35

$$\sum_{i=1}^n P_i X_i = Y$$

حيث:

P_i : تمثل أسعار السلع المختلفة سواء سلع بديلة أو سلع أخرى.

Y : الدخل النقدي للمستهلك

يمكن التوصل إلى دالة طلب المستهلك (J) للسلعة (I) بتعظيم دالة المنفعة في ظل وجود

قيد الميزانية وتكتب بالصيغة التالية :

$$x_{ij} = F_j(P_1, P_2, \dots, P_i, \dots, P_n, \dots, y_j)$$

يعني أن طلب المستهلك يمثل دالة في سعر السلعة نفسها، وأسعار السلع البديلة والمكملة

لها وكذلك دخل المستهلك، مع اعتبار أن كل المستهلكين يواجهون نفس الأسعار، كما أنه

يوجد صيغة أخرى يمكن التوصل إليها من خلال استخدام متوسط مرجح لكل أسعار السلع

المستهلكة

حيث:

$$P = \sum_{i=1}^n w_i p_i$$

تمثل:

P : متوسط مرجح لكل أسعار السلع المستهلكة

W_i : أوزان ثابتة بحيث يكون $\sum_{i=1}^n w_i = 1$

وبذلك تكون دالة الطلب للمستهلك J على الشكل التالية:

$$X_{ij} = f\left(\frac{P_1}{P}, \frac{P_2}{P}, \dots, \frac{P_i}{P}, \frac{P_n}{P}, \frac{y_j}{P}\right)$$

حيث:

$$\frac{P_i}{P} : \text{هو متغير السعر النسبي.}$$

$$\frac{Y_I}{P} : \text{هو متغير الدخل الحقيقي.}$$

بما أن الواردات في هذه الحالة هي البديل غير التام للسلع المحلية، فإنه يكون من المناسب تمييز السلع التي تعتبر بدائلاً تامة عن تلك التي لا تعتبر كذلك، وبنفس الطريقة السابقة يمكن التوصل إلى دالة الطلب الفردية على السلع المستوردة وتأخذ الشكل التالي:¹

$$M = f(P_m \cdot P_d \cdot Y)$$

حيث: P_m : تمثل مستوى أسعار الواردات

P_d : تمثل أسعار السلع الأخرى (المنتجة محلياً)

Y : الدخل

M : الطلب الكلي على الواردات.

أما إذا كان الطلب على الواردات من قبل المنتج وليس المستهلك فإن السلع المستوردة سوف تكون سلع غير نهائية ومواد أولية تدخل ضمن النشاط الإنتاجي، ويمكن التعبير عن دالة الطلب على الواردات بالشكل التالي:

$$M = f(P_m \cdot P_d \cdot O)$$

M : تمثل الطلب على الواردات (مواد أولية و سلع نصف مصنعة).

P_m : أسعار الواردات (مواد أولية، و سلع نصف مصنعة).

P_d : أسعار مدخلات النشاط الإنتاجي المنتجة محلياً.

O : مستوى الإنتاج.

¹ - كروشة إيمان، 2018، مرجع سابق، ص 63، ص 64.

ثانياً: منهج فائض الطلب

أصبحت محددات الطلب على الواردات التي جاءت بها النظرية الكلاسيكية والمتمثلة في السعر والدخل غير كافية لتفسير الحركة الدورية للواردات، ما جعل الاهتمام بدراسة محددات وحركات الواردات أكثر على أساس أن الطلب على الواردات مرتبط بالضغط على الموارد المحلية، حيث أن هناك متغير مرتبط بما يسمى بفائض الطلب يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار.¹

تمثل الواردات في هذا المنهج الفرق بين الناتج المحلي والاستهلاك المحلي وبالتالي تطلب الواردات في هذا المنهج لتلبية فائض الطلب المحلي على العرض المحلي، ومنه فإن دالة الطلب على

$$M = Q_d - Q_s$$

الواردات تأخذ العرض الكلي في الاعتبار وتكون بالصيغة التالية:

M : تمثل الواردات.

Q_d : تمثل الطلب المحلي.

Q_s : العرض المحلي (السلع المحلية).

فالواردات تطلب لسد الفجوة بين الطلب المحلي والعرض المحلي حيث يفترض في هذا المنهج أن الواردات هي بدائل تامة للمنتجات المحلية، كما يمكن أن يحدث اختلاف في أسعارهما، وبذلك لا يكون هناك متغير السعر بالنسبة للسلع المستوردة أو السلع المحلية حيث تعتبر بدائل تامة.²

يتضح أنه في حالة منهج البديل غير التام، يعتبر العرض المحلي أحد المتغيرات الموضحة في دالة الطلب على الواردات، حيث تتأثر الواردات بإجمالي العرض من خلال التأثير على الأسعار المحلية، أما في حالة منهج زيادة الطلب، له تأثير مباشر على الواردات، لأنها بدائل كاملة للمنتجات المحلية.

¹ - محمود رضا فتح الله، اقتصاديات الطلب على الواردات - النظرية - السياسات - منهجية القياس، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 2006، ص7.

² - محمد نجيب غزالي الخياط، تقدير دالة الطلب على الواردات، المملكة العربية السعودية (1969-1997) مجلة الاقتصاد والإدارة، المجلد 14 العدد 2، جامعة الملك عبد العزيز، ص16

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة على الواردات

تتعدد العوامل المؤثرة على حجم وهيكل الواردات في أي اقتصاد، حيث يشير حجم الواردات إلى إجمالي الكمية المطلوبة منها في فترة زمنية معينة بينما يعبر هيكل الواردات عن التوزيع الجغرافي والتصنيف السلعي للواردات، وعليه سيتم التطرق إلى أهم هذه العوامل نظرية وتحليلياً.

المطلب الأول: العوامل المؤثرة على حجم الواردات

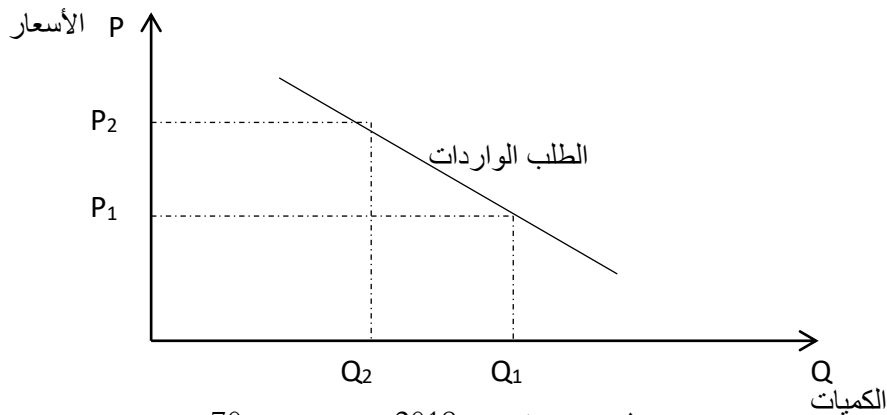
توجد العديد من العوامل التي تؤثر على حجم الواردات نذكرها:

أولاً: الأسعار

يعتبر السعر من أهم العوامل المحددة للطلب على الواردات، حيث تعبر دالة الطلب بشكل عام على العلاقة بين سعر السلعة والكمية المطلوبة منها، بالإضافة إلى أسعار السلع البديلة والمكملة ويمكن التعبير عن الأسعار بدالة الطلب على الواردات بإحدى الصورتين التاليتين.¹

1- الصورة الأولى: حيث يتم اعتبار الكمية المطلوبة من الواردات دالة في كل من أسعار الواردات وأسعار السلع المحلية بالإضافة إلى الدخل، ومن خلال هاته الصورة ينخفض الطلب على الواردات إذا ارتفع سعرها والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم (1-3): الطلب على الواردات بالنسبة للأسعار



المصدر: إيمان كروشة، 2018، مرجع سابق، ص70.

¹ - سارة بوسيس، مرجع سابق، ص100 .

يعلل الاقتصاديون هذه العلاقة بثلاثة أسباب رئيسية هي:¹

أ- **أثر الدخل:** حيث أن ارتفاع أسعار الواردات يؤدي إلى انخفاض الدخل ومنه تنخفض الواردات.

ب- **أثر الاحلال في الاستهلاك:** حيث أن انخفاض الواردات ناتج عن انتقال الطلب نحو البدائل المحلية.

ج- **أثر الإنتاج:** حيث أن ارتفاع أسعار الواردات يؤدي إلى جذب الموارد من القطاعات الأخرى نحو قطاع الاستيراد التنافسي مما يؤدي إلى انخفاض الواردات.

2- الصورة الثانية: تظهر من خلال الأسعار النسبية، حيث أن هناك علاقة عكسية بين حجم الواردات وسعرها النسبي، فإذا ارتفعت أسعار الواردات مع ثبات الأسعار المحلية لبدائل الواردات يرتفع السعر النسبي للواردات، وتصبح أعلى نسبياً من بدائلها المحلية، فينخفض حجمها والعكس صحيح، إذا ارتفعت أسعار البدائل محلياً بمعدل أعلى من معدل الارتفاع في أسعار الواردات ينخفض السعر النسبي للواردات ويزيد حجمها.²

ثانياً: الدخل

تؤكد أغلب الدراسات والاتجاهات الحديثة في الفكر الاقتصادي على أهمية الدخل كمحدد رئيسي للطلب على الواردات في الاقتصاديات المفتوحة حيث يعتبر الطلب على الواردات دالة في الدخل.³

¹ - عابد بن عابد العبدلي، محددات الطلب على واردات المملكة العربية السعودية في إطار التكامل المشترك وتصحيح الخطأ، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، العدد 32، جامعة الأزهر، 2007، ص 54، 55 .

² - بن جدو سامي، مرجع سابق، ص 72 .

³ - سلمى رشيد، دراسة اقتصادية قياسية لتطور الواردات بالجزائر (1980-2012)، مذكرة ماجستير، جامعة المدينة، 2015، ص 42

بافتراض أن هذه الدالة خطية فإن:

$$M = a + by$$

يعبر المعامل (a) الحد الأدنى للإنفاق على الواردات إلى أن يكون الدخل معدوماً، ويطلق على معامل الدخل (b) بالميل الحدي للاستيراد، حيث يعبر هذا المعامل عن مقدار الزيادة في الاستيراد الناتجة عن الزيادة في الدخل بمقدار وحدة واحدة، ويقرر النموذج الكينزي في التجارة أن القيمة المطلقة لمعامل الدخل في دالة الطلب على الواردات لا بد أن يكون أقل من الواحد، ويعني ذلك أن زيادة الكمية المطلوبة من الواردات تكون نتيجة لزيادة الدخل.¹

بالرغم من ذلك فإن الباحثين عادة ما يفترضون أن معامل الدخل (b) في معادلة الطلب على الواردات يأخذ الإشارة الموجبة، على أساس أن الواردات هي سلع عادية في الاستهلاك، وفي هذه الحالة يترافق ارتفاع مستوى الدخل مع انخفاض الطلب على الواردات.

ثالثاً: الصادرات

تؤثر الصادرات على الواردات من خلال عائدات العملية التصديرية من العملة الأجنبية التي تستخدم في الإنفاق على الاستيراد، خاصة في الدول النامية التي تكون عائدات صادراتها من أجل تغطية وارداتها، وبالتالي فإن زيادة الصادرات مع ثبات العوامل الأخرى يؤدي إلى زيادة الاستيراد، وبالتالي تزيد الواردات، هذا من جانب، كما يكون التأثير من جانب الصادرات الصناعية التي عادت ما تحتاج إلى السلع الوسيطة والمواد الأولية (مدخلات العملية الانتاجية)، والتي لا تكون متوفرة في الأسواق المحلية مما يستدعي استيرادها وبالتالي تزيد الواردات كذلك.²

رابعاً: سعر الصرف

تتأثر تدفقات التجارة بالتغيرات التي تطرأ على سعر الصرف، مما قد يجعل تأثير تغيرات سعر الصرف الحقيقي في الأجل القصير يكون أكبر من التأثير الذي يتم عن التغيرات في أسعار الواردات على حجم الطلب على الواردات، وبالتالي تتأثر الواردات بتغيرات سعر الصرف بدرجة

¹ - عبد القادر محمد عطية، النظرية الاقتصادية الكلية، الدار الجامعية للكتب، الاسكندرية، 1997، ص145.

² - سلمى رشيد، مرجع سابق ص42، ص43.

أكبر وسرعة أكثر من الأثر الذي يحدثه التغيير في أسعار الواردات، ويمكن القول أن تخفيض سعر صرف العملة يؤثر على كمية الواردات من خلال تأثيره على ثلاثة متغيرات هامة: الدخل الحقيقي المتاح، نسبة الاستهلاك المرغوب الى الدخل المتاح والقيمة الحقيقية للسلع المستوردة داخل ميزانيات الاستهلاك الحقيقية.

تزيد الواردات من السلع كلما زادت هذه المتغيرات كما يتجه تخفيض سعر الصرف إلى تخفيض الدخل الحقيقي المتاح وتنخفض معه حصة السلع المستوردة وذلك برفع أسعار السلع المستوردة بالنسبة لأسعار السلع المحلية.¹

خامسا: احتياطات الصرف الأجنبي

تعتبر احتياطات الصرف الأجنبي آلية مهمة تلجأ إليها الدول لمواجهة الصدمات الخارجية، كما يمكن النظر إليها على أنها الرصيد النقدي الذي يمكن له أن يمول عملية الاستيراد لمدة معينة.²

تعتبر احتياطات الصرف في الدول النامية من أهم مصادر تمويل الواردات باعتبارها دول لا يكفي نشاطها الانتاجي لتغطية طلبها المحلي خاصة في السلع الاستهلاكية الغذائية، بالإضافة إلى السلع التي تحتاجها من أجل خططها التنموية ومشاريعها الاستثمارية.

سادسا: الذوق المحلي

تمارس وسائل الإعلام بمختلف أشكالها دورا كبيرا في التأثير على الذوق المحلي، خاصة الأجنبية منها، باعتبار الذوق المحلي عامل مهم ومؤثر على الطلب المحلي حيث يغير النمط الاستهلاكي خاصة لدى الدول النامية التي لا تتميز بجودة وتنوع هيكلها الانتاجي مما يؤدي إلى زيادة الواردات.³

¹ - خليل علي، مدياني محمد، نموذج دالة الطلب على الواردات في الجزائر (1970-2012) مجلة الحقيقة، العدد 28، مجلد 13، 2014، جامعة أدرار ص 395، ص 396.

² - الشريف بقة، عبد الحميد مرغيت، ادارة احتياطات النقد الأجنبي في الجزائر (الفرص والتحديات)، مجلة التكامل الاقتصادية، العدد 02، 2014، أدرار، الجزائر ص 214 .

³ - إيمان كروشة، 2018، مرجع سابق، ص 77 .

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة على التوزيع الجغرافي للواردات

يكون التوزيع الجغرافي للواردات خاضعا لجملة من العوامل نوجزها:

أولاً: تكاليف النقل

تدخل تكاليف النقل ضمن سعر السلعة المستوردة وهذا ما يحتم على الدول المستوردة أن تتجه نحو الأسواق التي تكون فيها أسعار المنتجات وتكاليف النقل أرخص مقارنة مع باقي الأسواق، فوجود خطوط نقل منتظمة معينة مع دول معينة يعد سببا رئيسيا في زيادة التبادل التجاري بين تلك الدول، كما أنه يوجد من يرى أن تكاليف النقل إذا كانت مرتفعة تزيد من سعر السلعة المستوردة، وبالتالي يصبح انتاجها محليا ربما أقل وأفضل.

ثانياً: التكتلات الاقتصادية

تمتاز التكتلات الاقتصادية بوجود حرية التجارة للدول الأعضاء، وذلك من خلال حرية انتقال السلع بين هذه الدول إلى جانب انتقال الأفراد ورؤوس الأموال، كما تنسق الدول الأعضاء فيما بينهم سياساتهم التجارية، بحيث تصبح سياسة واحدة ومشاركة تجاه الخارج (الدول غير الأعضاء) خاصة فيما يخص الرسوم الجمركية، وبذلك فإن قيام أي دولة خارج التكتل بتوطيد علاقتها الاقتصادية مع مجموعة التكتل يترتب عليه زيادة التبادل التجاري من استيراد وتصدير.¹

ثالثاً: المعاهدات والاتفاقيات التجارية

المعاهدات التجارية والاتفاقيات هي التزام دولة مع الدول الأخرى في الشأن التجاري والاقتصادي من خلال أجهزة الدولة الدبلوماسية، وعادة ما تتضمن أحكام المعاهدات التجارية والاتفاقيات النص على مبدأ المساواة والمعاملة بالمثل.²

¹ - خليل علي، مرجع سابق، ص392.

² - زينب حسين، مرجع سابق، ص297.

يعتبر مبدأ الدولة الأولى بالرعاية هو أكثر المبادئ شهرة في مجال التعامل بالمعاهدات والاتفاقيات التجارية، ويقصد به انه اذا منحت دولة ما ميزة تجارية لدولة أخرى فان ذلك يسري تلقائيا على جميع الدول الأعضاء بمعنى عدم التمييز بين الدول الأعضاء في المعاملات التجارية.¹

رابعا: الميزة النسبية

تعتبر الميزة النسبية حسب النظرية الكلاسيكية في التجارة الخارجية أهم عامل لقيام التبادل التجاري، حيث تخصص الدولة في إنتاج السلعة التي تتمتع بميزة نسبية في إنتاجها قد تكون هذه الميزة مورد طبيعي، أو مورد بشري أو مناخ مناسب أو موقع جغرافي متميز وغير ذلك من العوامل التي تجعل من إنتاج السلعة تكسبها ميزة تنافسية وبأسعار منخفضة مما يجعل الدول تتجه للاستيراد من تلك الدول التي تتمتع بميزة نسبية وميزة تنافسية لمنتجاتها.²

خامسا: العادات والأنماط الشرائية

كثيرا ما تكون خصائص كل مجتمع وعاداته وتقاليده سبب في التوزيع الجغرافي لواردات دولة معينة، ويتم ذلك من خلال استيراد سلعة معينة من مصدر معين، فهناك دول تكثر من استيراد منتجات محددة، على غرار دول أخرى تستهلك منتجات مغايرة، فإن هذه العادات الاستهلاكية ستؤثر حتما على التركيبة الجغرافية للواردات.³

ومثال ذلك، قد يعود المستهلكون على استخدام هواتف سامسونغ مقارنة بهواتف آيفون وبالتالي ستكون الاهمية في التوزيع الجغرافي للواردات من الهواتف مرتفعة بالنسبة لكوريا الجنوبية باعتبارها منتجة هواتف سامسونغ مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية المنتجة لهواتف الآيفون.

¹ - سلمى رشيد مرجع سابق، ص 29.

² - مدياني محمد ، مرجع سابق، ص 26.

³ - سارة بوسيس، مرجع سابق، ص 96.

سادسا: طبيعة النظام الاقتصادي

يكون النظام الاقتصادي المتبع من قبل الدول محددا هاما في هيكل التوزيع الجغرافي للواردات، فالدول التي تكون تتبع نظام التخطيط في سياساتها الاقتصادية حتما سوف تتوجه في معاملاتها التجارية ناحية الدولة التي تتبنى نفس النظام تفاديا للعوائق والصعوبات التي تترتب عن اختلاف الأنظمة الاقتصادية.¹

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة على التركيب السلعي للواردات

تتأثر التركيبة السلعية للواردات بعدة عوامل نذكرها:

أولا: سياسة توزيع الدخل

تعمل سياسة توزيع الدخل على التأثير في التركيبة السلعية للواردات من خلال تحيزها اتجاه فئة معينة من السلعة المستوردة دون الأخرى، فإذا كانت تلك السياسات تدعم فئة محودي الدخل فهذا بدوره يؤدي إلى زيادة واردات السلع الاستهلاكية مقارنة بباقي الواردات وفي ظل عدم وجود توزيع عادل للدخل فإن الواردات من السلع الاستثمارية والوسيلة تزداد بالإضافة إلى زيادة الواردات من السلع الاستهلاكية وسلع الرفاهية.²

ثانيا: التنمية الاقتصادية

يؤدي قيام الدول وخاصة النامية منها بتنفيذ برامج وخطط استثمارية من أجل التنمية إلى زيادة الحاجة إلى السلع الاستثمارية، والتي غالبا ما تكون مستوردة، وتنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية قد يؤدي إلى زيادة عالية في الانفاق الحكومي على إقامة مشاريع استثمارية تنموية مما يترتب عليه زيادة في دخول الأفراد خلال فترة زمنية وجيزة تنعكس آثارها في مجال الانفاق الاستهلاكي، فتحدث تغيرات في نمط وسلوك استهلاك الأفراد، إضافة إلى ذلك فإن ارتفاع مستوى المعيشة لدى الأفراد يترتب عنه زيادة في الطلب الاستهلاكي مقابل إمكانيات

¹ - إيمان كروشة، 2018، مرجع سابق، ص 87.

² - سلمى رشيد، مرجع سابق، ص 44.

إنتاجية محدودة، مما يوجب التوجه نحو العالم الخارجي للاستيراد من أجل مواجهة نمو الطلب الاستهلاكي.¹

ثالثا: التغيرات الديموغرافية

النمو السكاني بمعدلات مرتفعة يعتبر عاملا مهما في تحديد التركيبة السلعية للتجارة الخارجية، ويظهر ذلك من خلال زيادة الطلب على المواد الغذائية، ومع النقص في الامكانيات المحلية من أجل زيادة الإنتاج ومواجهة الطلب المتزايد على الغذاء، تلجأ الدولة إلى الخارج من أجل الاستيراد وتغطية الطلب المحلي.²

رابعا: السياسة التجارية

يتأثر هيكل الواردات بطبيعة السياسة التجارية التي تنتهجها الدولة سواء كانت سياسة تحريرية أو سياسة حمائية، ويتم ضبط وتنظيم هيكل الواردات في الدولة من خلال عدة أدوات: كالرسوم الجمركية ونظام الحصص والتراخيص.

1-الرسوم الجمركية: تعتبر الرسوم الجمركية من أهم الأدوات التي تستخدم في تنفيذ السياسة التجارية للدولة، فهي ضريبة تفرض على السلع والمنتجات المستوردة خاصة، من أجل جعل المنتجات المحلية أكثر تنافسية.³

تأخذ الرسوم الجمركية في الغالب شكلين، فهي إما عبارة عن نسبة مئوية من سعر السلعة المستوردة وتسمى بالضريبة القيمية، وتتصف هذه الضريبة بصعوبة إدارتها بسبب الحاجة إلى تقييم السلع المستوردة مما يجعل تلاعب المستوردين بقيمة فاتورة الاستيراد بالاتفاق مع المصدرين للسلع، كما يحتاج ذلك إلى موظفين مؤهلين يتميزون بالقدرة على تقييم السلع المستوردة، ولا توفر

¹ - زهرة مارون، مرجع سابق، ص 52 .

² - محمود فتح الله، مرجع سابق، ص 16 .

³ -Remend bouret., **relations économiques internationales**, McGow-hill Quebec, 1994 P66.

هذه الضريبة حماية للإيرادات الحكومية في حال انخفاض أسعار السلع المستوردة بسبب انخفاض قيمة الإيراد الضريبي المفروض على قيمة السلع المستوردة.¹

أما الشكل الثاني فهو ضريبة نوعية تفرض على أساس مبلغ معين ومحدد لكل وحدة واحدة من السلع المستوردة، بغض النظر عن السلعة نفسها لأنها تعتمد على نوع السلعة، بالإضافة لذلك يمكن أن تجمع بين الشكلين السابقين ضريبة واحدة تعرف بالضريبة المركبة.

تتأثر الواردات بالرسوم الجمركية، فكلما كانت الرسوم الجمركية المفروضة أكبر أدى ذلك إلى تراجع الاستيراد، والعكس يزيد الاستيراد بتخفيض الرسوم الجمركية.

2- نظام الحصص: تقوم الدولة بتحديد كمية السلع المستوردة خلال فترة ومنية محددة وتهدف من خلال ذلك إلى إصلاح خلل ما في ميزان المدفوعات، أو حماية المنتج المحلي، وتعد الحصص قيودا كميًا على انسياب السلع إلى دولة معينة بدلا من التأثير السعري الذي تحدثه الرسوم الجمركية.²

يصنف نظام الحصص إلى ثلاث أشكال نذكرها:³

أ- الحصص المطلقة: تحدد الحصص في هذا الشكل بالكمية الكلية الممكن استيرادها وبصورة مطلقة.

ب- الحصص النسبية: يتم من خلالها السماح باستيراد كميات محددة برسوم جمركية منخفضة وأي كمية تزيد عن المسموح تفرض عليها رسوم جمركية أعلى.

ج- الحصص التطوعية: هي حصص مختلفة الأشكال، وتفرض لحماية الشركات المحلية لتأخذ الوقت اللازم لإجراء تعديلات لإعادة قوتها التنافسية.

تظل الكمية المسموح باستيرادها ثابتة في نظام الحصص مهما تغيرت أسعار السلعة في الخارج أو زاد الطلب عليها داخل الدولة التي قامت بفرض الحصص.

1 - سارة بوسيس، مرجع سابق ص 88

2 - بن جدو سامي، مرجع سابق ص 21.

3 - سلمى رشيد مرجع سابق ص 48.

3- نظام التراخيص: تمنح الدولة تراخيص وتصاريح للمستوردين قصد السماح، باستيراد السلعة المحددة، فحامل الترخيص هو الوحيد المسموح له بالاستيراد.

الفكرة في نظام تراخيص الاستيراد هي الحد من الاستيراد من أجل حماية المنتج الوطني من المنافسة الأجنبية، فلا يسمح باستيراد سلعة من الخارج إلا بإذن من السلطات المختصة، وغالبا ما تكون السلع المرخصة هي السلع الكمالية الترفيحية فمن خلال التراخيص يتم ضبط الاستيراد والتقليل من الاسراف.¹

باتباع مثل هذه السياسات، يؤدي ذلك إلى فجوة تفصل بين أسعار عارضي الواردات وأسعارها محليا، مما يجعل أسعار الواردات مرتفعة محليا، وبالتالي ينخفض حجم الاستيراد ويتأثر هيكل الواردات.

خامسا: توقعات الأسعار

سبب التغيرات التي تحدث باستمرار في الأسعار يجعل الأفراد يتوقعون حدوثها، فعندما يكون توقعهم هو حدوث ارتفاع في الأسعار سيؤدي ذلك إلى زيادة الطلب على السلع منها من السلع المستوردة، خاصة القابلة للتخزين، أما إذا توقعوا انخفاض في الأسعار فإنهم سوف يؤجلون عمليات الشراء للمستقبل، وبهذا يمكن القول أن التوقعات المستقبلية تؤثر على استهلاك الأفراد السلع المستوردة وبالتالي يتأثر الطلب الكلي على الواردات.²

سادسا: استراتيجية الإحلال

تعتبر استراتيجية الإحلال أو التصنيع من أجل تعويض الواردات إحدى المفاتيح الإيجابية التي تساعد على ضبط منظومة الاستيراد، والتحكم أكثر في فاتورة الواردات وإعادة بناء هيكل الواردات بما يتماشى مع تحقيق التوازنات الداخلية والخارجية للدولة.

ترتكز استراتيجية الإحلال أو استبدال الواردات بمنتجات محلية الصنع بشكل رئيسي على الموارد الداخلية للدولة، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى إشباع احتياجات السوق المحلية وتقوم

¹ - عادل حشيش ، مرجع سابق ص22.

² - إيمان كروشة، مرجع سابق، 2018، ص 83 .

على تصنيع وإنتاج السلع، مثل: الملابس والأغذية التي تحصل عليها الدولة من جراء الاستيراد كما أنها تقوم أيضا بحماية تلك السلع والمنتجات عن طريق تقييد وفرض ضرائب على السلع المستوردة.¹

تمر استراتيجية الإحلال بمرحلتين:²

1- المرحلة الأولى: إحلال الواردات مكان السلع الاستهلاكية الخفيفة غير المعمرة، مثل: الملابس والمواد الغذائية والأدوات المنزلية والأحذية والمدخلات المطلوبة لإنتاجها كخامات النسيج والجلود والخشب، حيث تناسب هذه الصناعات الدول النامية حديثة التصنيع لحاجتها إلى عمالة كثيفة وعدم تطلبها إلى استخدام تكنولوجيا متطورة، إضافة إلى صغر حجم أسواقها وانخفاض متوسط دخل الفرد في هذه الدول وصعوبة القيام بعمليات التصدير.

2- المرحلة الثانية: إحلال الواردات مكان السلع الاستهلاكية المعمرة، ونلاحظ أنه خلال المرحلة الأولى لاستراتيجية إحلال الواردات يزيد الإنتاج المحلي من السلع الاستهلاكية الخفيفة لدرجة تحقيق الفوائض في الإنتاج، وذلك لأن الإنتاج المحلي عليه أن يعمل على الإحلال محل الواردات مع مواجهة الطلب الداخلي، ومن ثم بعد الإحلال الكلي للواردات من السلع الاستهلاكية غير المعمرة.

تأتي المرحلة الثانية من مراحل إحلال الواردات، وتتمثل في إحلال الواردات محل السلع الاستهلاكية المعمرة، مثل: الثلاجات والآليات والمعدات والسيارات ويتطلب ذلك توفر عمال ذوي كفاءة ومهارة عالية إضافة إلى وجوب التوفر على تكنولوجيات الحديثة المتطورة، إضافة إلى توسيع نطاق الأسواق المستهدفة، زيادة فترات الاسترداد للاستثمارات، الحاجة إلى كوادرات تنظيمية وكفاءات جيدة لتسيير المشاريع لتحقيق الأهداف.

¹-Tatyana Kysil,Anna Kolodka,Rosokhata ,import substitution as ameans of image forming prospects forecast of industrial enterprises in ukraine economics est sociology / vol 07 N 02 2014 P 124

² -Jackson Emerson Abraham and Jabbie Mohamed import substitution industrialization am approach to global economic sustainability ,MPRA Paper n102316 ,2020 ; p3

لكي تتحقق استراتيجية الإحلال أو التصنيع من أجل تعويض السلع المستوردة من الخارج، لابد أن تقوم الدولة بانتهاج سياسة تجارية أكثر حمائية بزيادة الرسوم والقيود الجمركية المختلفة لحماية المنتجات المحلية وتقليص حجم المنتجات الأجنبية التي تدخل إلى الدولة، من أجل أن تستطيع المنتجات المحلية اكتساب القدرة على المنافسة المستقبلية، ولكن إذا كانت السلع المنتجة محليا تستخدم مواد أولية مستوردة فيجب أن تقوم الدولة بتسهيل وتخفيض القيود على تلك المواد المستوردة لتشجيع الإنتاج المحلي.¹

¹ - عفراء هلال مصطفى أحمد، محددات دالة الواردات في السودان خلال الفترة (1990 - 2017)، رسالة ماجستير جامعة السودان، 2019، ص 28.

خلاصة الفصل:

بدأ تحليل الواردات من الناحية الفكرية نظريا من زمن بالميركانتيلين مروراً بالكلاسيك والنيوكلاسيك وصولاً إلى المدرسة الحديثة، حيث اتفق معظمهم على أن التبادل التجاري يقوم نتيجة لاختلاف المزايا النسبية المكتسبة مما يهتم ضرورة وجود جانب الواردات في الميزان التجاري على الدوام.

تعتبر الواردات جزءاً أساسياً في قيام التبادلات التجارية، والتي أقرتها معظم النظريات المفسرة للتجارة الخارجية باعتبارها أحد أهم جوانب الميزان التجاري، حيث أن مجموع السلع والخدمات المنتجة في الخارج والمستهلكة في داخل الوطن، ومنها ما هو ضروري لدفع عجلة التنمية كالواردات من السلع الاستثمارية والتجهيزات الصناعية، ومنها ما يغطي الطلب المحلي من السلع الاستهلاكية، وقد اتفقت معظم الدراسات على أن أهم محددات الطلب على الواردات هما (الدخل، السعر)، بالإضافة إلى أن السلع المستوردة يمكن لها أن تكون سلعا غير بديلة للسلع المحلية وإنما تطلب لذاتها، أو يمكن لها أن تكون من أجل تلبية فائض الطلب المحلي.

تتأثر الواردات بالعديد من العوامل التي تؤثر على حجمها وطبيعتها السلعية وحتى توزيعها الجغرافي، فالتكتلات الاقتصادية وتكاليف النقل والميزة النسبية التي تؤثر بشكل واضح في تحديد الشركاء التجاريين للدولة المستوردة، فضلا على الأسعار والدخل وسعر الصرف وحتى احتياطات النقد الأجنبي التي تعتبر عواملًا تحدد فاتورة الواردات وحجمها، في حين تتأثر التصنيفات السلعية بعوامل أخرى تجعلها تتغير باستمرار كالسياسة التجارية المنتهجة من قبل الدولة، وبرامج التنمية الاقتصادية المعلنة، سياسة توزيع الدخل واستراتيجيات الإحلال المتبعة من قبل الدولة.

الفصل الثاني

المقاربة النظرية لظاهرة

التضخم المستورد

الفصل الثاني

المقاربة النظرية لظاهرة التضخم المستورد

تمهيد

تمثل ظاهرة التضخم تحدياً كبيراً يواجه معظم دول العالم، فالتفكير في إيجاد حلول لهذه الظاهرة يلزم القائمين على ذلك ضرورة النظر في أهم المسببات التي جعلت من هذه الظاهرة تتأقلم مع التغيرات التي تحدث في البيئة الاقتصادية، فانفتاح اقتصاديات الدول وتزايد اندماجها في الاقتصاد العالمي، جعل منها عرضة للتأثير في بعضها البعض، فكلما كان معدل الانفتاح كبيراً وكانت الدولة تعتمد على الاستيراد في تغطية طلبها المحلي كان اقتصادها عرضة للتضخم في شكله المستورد .

من خلال هذا الفصل سوف نتطرق إلى الإطار المفاهيمي للتضخم المستورد، انطلاقاً من إبراز أهم المفاهيم المتعلقة بالتضخم والتعريف على أهم التفسيرات النظرية لظاهرة التضخم. كما أننا سنتناول أهم التعاريف المتعلقة بالتضخم المستورد والأساليب المعتمدة في قياسه وأهم الأسباب المؤدية إلى انسياب التضخم بين الدول، إضافة إلى تسليط الضوء على القنوات التي تساهم في استيراد التضخم، مع الإشارة إلى أهم المؤشرات الدالة والمفسرة للتضخم المستورد، إضافة إلى ذكر أهم الأدوات المتبعة من قبل الدول للحد والسيطرة على التضخم المستورد.

قمنا بمعالجة هذا الفصل وفق المباحث التالية:

المبحث الأول: مدخل لظاهرة التضخم

المبحث الثاني: المفاهيم النظرية للتضخم المستورد

المبحث الثالث: قنوات ومؤشرات الانتقال الدولي للتضخم وطرق الحد منه

المبحث الأول: مدخل لظاهرة التضخم

تعتبر ظاهرة التضخم أهم محاور الجدل الاقتصادي في العالم، إذ لم يتفق الاقتصاديون حول مفهوم واحد ومحدد لهذه الظاهرة، فالاختلاف في تحديد المفهوم يرجع إلى الاختلاف في البيئات الاقتصادية والأسباب العديدة، إضافة إلى تطور الأنظمة الاقتصادية وتشابك العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية الكلية.

المطلب الأول: ماهية التضخم وأسبابه

سنحاول من خلال هذا المطلب توضيح أهم التعاريف المتعلقة بظاهرة التضخم والأسباب المؤدية لها.

أولاً: مفهوم التضخم

كان مفهوم التضخم خلال القرن التاسع عشر يعني التوسع في الإصدار النقدي، لتطور زاوية الرؤية بعد ذلك مع ظهور فكر ونظريات جديدة، والتي أصبحت ترى التضخم على أنه فائض النقد على السلع والخدمات المعروضة.¹

أصبح التضخم يصف ظواهر وحالات عديدة تشمل الزيادة في مستويات الأسعار والزيادة في الدخل والأجور والتضخم في التكاليف، وليس بالضرورة أن تكون هذه الظواهر ترتبط فيما بينها بعلاقات تدفعها حتماً في اتجاه واحد، فقد يحدث تضخم في الدخل أو جزء منها دون أن ترتفع الأسعار، وقد يحدث تضخم في المستوى العام للأسعار فجأة نتيجة لضعف المحصول الزراعي مثلاً أو بسبب نشوب حرب دون أن يصيب هذا التضخم ارتفاع في الدخل.²

تعددت المفاهيم المتعلقة بظاهرة التضخم، ومن أجل التعرف أكثر على هذه الظاهرة ركزنا في هذا الجانب على المفاهيم المتقاربة، مع مراعاة وجهات النظر المختلفة وسوف نلخص ذلك في ثلاثة اتجاهات هي:

¹ - حسين غازي عناية، التضخم المالي، مؤسسة الشباب الجامعي، الاسكندرية، 2000، ص 09 .

² - عبد الفتاح سليمان مجدي، علاج التضخم والركود الاقتصادي في الاسلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 29

1-الإتجاه الأول: يستند في تعريف التضخم على الأسباب التي تقف وراء حدوثه، حيث يرى فريدمان أن التضخم هو دائما وفي كل مكان ظاهرة نقدية، وهو يفترض بأن مصدر جميع حالات التضخم هو معدل النمو المرتفع لعرض النقد، وبالتالي عند انخفاض عرض النقد يمكن التحكم في التضخم كما يرى كذلك أن التضخم هو ضريبة الاحتفاظ بالنقود.¹

يعرف التضخم كذلك أنه "زيادة كمية النقود التي تؤدي إلى ارتفاع الأسعار، بحيث لا يصاحب زيادة النقود أي زيادة في الإنتاج"².

ينظر للتضخم على أنه كمية كبيرة من النقود تطارد قدرا قليلا من السلع، وهذا ما يؤكد بأن التضخم ظاهرة نقدية من خلال إيجاد العلاقة بين كمية النقود كسبب والأسعار كنتيجة.³

يرى الاقتصادي بيجو أن التضخم يحدث عندما يتوسع الدخل النقدي بحيث يتجاوز نسبة الدخل الحقيقي الناتج عن النشاط الاقتصادي، أو هو التزايد في الأسعار الناتج عن تدخل الحكومة في النقود.⁴

يتضح لنا من خلال التعاريف المشار إليها اعلاه أن العامل النقدي هو المسبب الرئيسي لظاهرة التضخم.

2-الإتجاه الثاني : يفسر التضخم من خلال هذا الإتجاه على أنه ظاهرة ديناميكية تتسم بالحركة خلال مدة زمنية، فالمعنى الشائع بين الاقتصاديين هو الإرتفاع غير الطبيعي للأسعار، ففي حالة استعمال مصطلح التضخم دون ربطه بحالة ما فإن المقصود به هو ارتفاع الأسعار.⁵

يمكن تعريفه كذلك على أنه ارتفاع مطرد في المستوى العام للأسعار حيث يفيد هذا التعريف أن التضخم يكون بالارتفاع العام لأسعار السلع والخدمات على اختلافها، فارتفاع

¹ - جميل وائل سالم، سلمان هزاع داود، تفعيل سياسة نقدية لمكافحة التضخم، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة (الجامعة الإسلامية) مجلد 5، العدد 14، 2011، العراق، ص223.

² - صبحي تادريس قرية، النقود والبنوك، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص 231 .

³ - سعود جايد مشكور العامري، محاسبة التضخم بين النظرية والتطبيق، ط2، العراق، 2014، ص 11 ، 12 .

⁴ - محمد طلحة، (سعر الصرف، النمو الاقتصادي بالجزائر(1970-2017)، أطروحة دكتوراه، علوم اقتصادية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2019، ص15.

⁵ - مروان عطوان، مقاييس اقتصادية، النظريات النقدية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1989، ص177.

أسعار بعض السلع والخدمات لا يعد تضخما حتى يكون ارتفاعا عاما ومستمر في جميع أسعار السلع والخدمات¹.

ينظر كذلك للتضخم كظاهرة سريعة، بمعنى وجود اتجاه مستمر وملحوس لارتفاع الأسعار بحيث يشعر بذلك الارتفاع كافة المستهلكين.²

تركز مختلف التعاريف المدرجة ضمن هذا الاتجاه في تفسيرها لظاهرة التضخم على الخصائص والآثار الناتجة عن التضخم .

3-الإتجاه الثالث: يهتم هذا الاتجاه في تحديده لمفهوم التضخم على الجمع بين المظاهر والآثار المترتبة عن التضخم، والمتمثلة في ارتفاع الأسعار والأسباب المؤدية إلى حدوث هذه الظاهرة، فيعرفه (Emie .J. Memes) على "أنه حركة تصاعدية للأسعار بصفة مستمرة ناتجة عن فائض الطلب على قدرة العرض".

يرى الكثير من الاقتصاديين أن تعريف Emie أخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المتنوعة التي عاجلت الموضوع³.

كما يعرف كذلك بأنه زيادة كمية النقود بالنسبة لكمية السلع بالقدر الذي يكفي في زمن قصير لتحقيق ارتفاع كبير في الأسعار.⁴

يعرف أيضا بأنه ارتفاع مستمر في المستوى العام للأسعار أو بدلاً من ذلك، هبوط مستمر في قيمة المال⁵.

¹ - خالد بن عبد الله المصلح، التضخم النقدي في الفقه الإسلامي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 2007، ص75، ص76

² - لجلول عبد القادر، العلاقة بين النقود والتضخم في الاقتصاد الجزائري من منظور المدرسة النقدية الحديثة، اطروحة دكتوراه، تخصص اقتصاد نقدي، جامعة بلعباس، الجزائر، 2015، ص200

³ - شوقي احمد دنيا، النقود والتضخم، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية، 2017، ص182

⁴ - عادل أحمد حشيش، اساسيات الاقتصاد النقدي والمصرفي، الدار الجامعية للنشر - بيروت، 1992، ص201

⁵ - Marc Labonte ، **Inflation: Causes, Costs, and Current Status** Congressional Research Service ،USA , 2011 pl

يعتبر التضخم ظاهرة اقتصادية تحدث نتيجة لتوافر أسباب معينة ينتجها عنها مظاهر معينة، منها زيادة كمية النقود التي ينتج عنها زيادة الدخل ومنه زيادة الانفاق مع بقاء كمية السلع والخدمات المعروفة في حالة ثبات، مما ينتج عنه ارتفاع عام ومستمر في مستوى الأسعار.¹ يعد هذا المفهوم أحسن مفهوم معبر ومحدد لظاهرة التضخم، إلا أنه ليس من السهل الاتفاق على مفهوم واحد وواضح نظرا لتنوع مسببات التضخم وتعدد مظاهره، باعتباره ظاهرة مركبة ومعقدة ترجع أسس قيامها الى اختلافات عديدة في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية. يمكن القول أن التضخم هو نموذج أكثر من أن يكون مشكلة لأننا سنجد أن لكل اقتصاد خصائص وظروف تميزه عن غيره ما يترتب عنه نموذج يتألف من تركيبة لأهم العناصر الاقتصادية التي تتفاعل فيما بينها منتجة التضخم.

ثانيا: أسباب التضخم

اختلفت الآراء حول مسببات التضخم، فهناك من يراها أسباب متعلقة بالطلب الكلي، وآخرون يرونها أسباب متعلقة بالعرض الكلي ويمكن أن نجزها فيما يلي:

1- الأسباب الدافعة بالطلب الكلي إلى الارتفاع: ينشأ التضخم نتيجة زيادة الطلب على مجموع السلع والخدمات بنسبة تفوق الزيادة في المعروض من السلع والخدمات، مما يجعل الطلب الزائد يولد ضغطا تصاعديا على الأسعار عبر نطاق واسع من السلع والخدمات مؤديا في نهاية المطاف إلى زيادة التضخم.²

هناك عدة عوامل تدفع بالطلب الكلي إلى الارتفاع نذكرها:³

أ-زيادة الإنفاق الاستثمائي والاستهلاكي: إن زيادة الإنفاق في حالة الاستخدام الكامل من العوامل التي تزيد من الطلب الكلي على حساب العرض الكلي، مما ينتج عنه ظهور التضخم

¹ - خالد أحمد سليمان، شبكة التضخم وأثره على الدين (دراسة مقارنة)، دار الفكر الجامعي، ط1، الاسكندرية، 2008، ص11

²-Reserve Bank Of Australia, **Causes Of Inflation** , The Bulletin Article On 'Explaining Low Inflation Using Models' 2019 P2

³ - شهاب مجدي محمود، اقتصاديات النقود والمال النظرية والمؤسسات النقدية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص88.

كنتيجة لزيادة الإنفاق الكلي دون زيادة السلع والخدمات المعروضة، مما يغذي الطلب الكلي في ظل التشغيل الكامل.

ب-التوسع في فتح الاعتمادات من قبل البنوك: إن توسع البنوك التجارية في منح القروض والاعتمادات المالية للمستثمرين، يعتبر عاملاً مهماً في تزويد الأسواق بأموال كبيرة ويحصل ذلك عندما ترغب الدولة في تنشيط الأعمال وزيادة الإنتاج، ويتم ذلك عن طريق جذب رجال الأعمال للاستثمار بتخفيض سعر الفائدة للإقراض، مما ينتج عنه ارتفاع المستوى العام للأسعار كمظهر من مظاهر التضخم.¹

ج-العجز في الميزانية: يعتبر العجز في الميزانية زيادة النفقات العامة عن الإيرادات العامة، ما يجعل الحكومة تلجأ إلى الاقتراض من أجل إنعاش الحركة الاقتصادية، وتنفيذ البرامج والمشاريع الوطنية هذا في حالة ما قبل الاستخدام الكامل، أما في حالة الاستخدام الكامل فإن النفقات العامة لا تجد لها منفذ سليماً وتكون سبباً في ارتفاع الأسعار، وبالتالي تكون النتيجة عدم التوازن بين المعروض النقدي والمعروض السلعي.²

د-ارتفاع معدلات الأجور: يعتبر ارتفاع الأجور من العوامل المباشرة في خلق التضخم، فالزيادة في الأجور ناتجة عن الحرية التي تسمح بها الأنظمة الاقتصادية الرأسمالية للنقابات العمالية كحق الإضراب من أجل تحقيق مطالبهم التي يعد الأجر أهمها، فالزيادة في الأجور تزيد ترفع بدورها من تكاليف الإنتاج وتنقص معدلات الأرباح عند مستوى التشغيل الكامل.

هـ-الأوضاع النفسية والتوقعات: قد يرجع الإرتفاع في الطلب الكلي إلى عوامل نفسية وتقديرية مبنية على التوقعات والأخبار والشائعات، مما يؤدي إلى نشوء حالة تضخم والحروب، حيث تلعب الحالة النفسية للأفراد خلال الحروب دوراً مهماً في الدفع بالطلب للارتفاع مما يؤدي إلى زيادة النشاط الاقتصادي، فيكون هناك تنبؤ بارتفاع الأسعار وهذا بدوره يؤدي بالمنتجين إلى

¹ - شهاب مجدي ، نفس المرجع، ص88

² - بن علي بلعزوز، محاضرات في النظريات والسياسات النقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، 2006، ص149.

تشغيل أصولهم بأقصى الطاقات للحصول على أرباح أكثر فترتفع الكفاية الحدية لرأس المال المستمر ويرتفع الطلب الكلي، ويحدث العكس عند التنبؤ بانخفاض الأسعار.¹

2- الأسباب الدافعة بالعرض الكلي إلى الانخفاض: إن اختلال العلاقة الموجودة بين الطلب الكلي على السلع والخدمات وما يقابله من عرض كلي، ليس بالضرورة أن يكون ناجماً عن زيادة الطلب الكلي فقط، بل يمكن أن يكون نتيجة انخفاض العرض الكلي عند مستوى التشغيل الكامل، بسبب عدم قدرة الجهاز الإنتاجي على تلبية الطلب الكلي وذلك راجع إلى عدة عوامل نذكرها²:

أ-نقص مدخلات الإنتاج: يقصد بها كل ما يتعلق بالنشاط الإنتاجي من عمال وموظفين ومواد أولية ومواد نصف مصنعة، فانخفاض إنتاجية رأس المال بسبب الاستهلاك من جهة والاستعمال غير العقلاني من جهة أخرى، يؤدي إلى نقص رأس المال المستخدم مما يجعل فجوة بين المعروض من السلع والخدمات التي تمثل العرض الكلي والنقد المتداول، وبالتالي ظهور التضخم كما أن هناك عوامل أخرى تقلل من الإنتاج كالحروب والجفاف، عجز المشاريع عن التوسع.³

ب-الوصول الى مرحلة التشغيل الكامل: قد يصل الاقتصاد إلى حالة التشغيل الكامل لكل الطاقات المتاحة، ومع ذلك يعجز الجهاز الإنتاجي عن زيادة العرض الكلي بما يغطي الطلب المتزايد فينتج ارتفاع في المستوى العام للأسعار معلنا عن التضخم.⁴

ج-عدم كفاية الجهاز الإنتاجي: عندما يكون الجهاز الإنتاجي غير مرن فإنه يعجز عن سد النقص في العرض الكلي، وقد تعود عدم مرونة الجهاز الإنتاجي إلى نقص في الطرق والفنون المتبعة في العمليات الإنتاجية أو تكون قديمة.

د-ارتفاع تكاليف الإنتاج: ترتفع أسعار السلع والخدمات النهائية أحيانا بسبب ارتفاع التكاليف المتعلقة بالعملية الإنتاجية بشكل عام، كارتفاع الأجور بسبب ضغط النقابات العمالية واستعمالها

¹ - شهاب مجدي، مرجع سابق، ص 93.

² - محمد طلحة، مرجع سابق، ص 32.

³ - حبيب حمد مفضي الرواحنة، ديناميكية التضخم في الأردن: دراسة قياسية (2000-2010)، مذكرة ماجستير، جامعة آل البيت ، ، الاردن، 2011، ص 32، ص 33.

⁴ - بن علي بلعزوز، مرجع سابق، ص 151.

لقوة السوق العمل، إضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الخام مثل ما حدث مع ارتفاع أسعار النفط خلال أزمة السبعينات، وكل ما يتعلق بمدخلات العملية الإنتاجية خاصة المستورد منها¹.

إن التكاليف التي تكون ناتجة عن عوامل داخلية يمكن التحكم فيها ومعالجتها كربط أجور العمال مثلا بالإنتاجية والأسعار، أما التكاليف التي تكون ناتجة عن عوامل خارجية يصعب التحكم فيها ومعالجتها.

هـ- استيراد السلع والخدمات النهائية من الخارج: تستورد الاقتصاديات الصغيرة معظم احتياجاتها من السلع والخدمات النهائية من الخارج، ما يجعلها تستورد التضخم الذي يعبر عن الإرتفاع المستمر والمتسارع في أسعار السلع والخدمات الأجنبية، مما ينعكس على ارتفاع أسعارها في الأسواق المحلية.²

المطلب الثاني: أنواع التضخم

توجد تقسيمات عديدة للتضخم يمكن تصنيفها وفق خمسة معايير نذكرها:

أولاً: معيار القوة

يصنف التضخم على حسب درجة قوته إلى:

1-التضخم الجامح: يعتبر أكثر أنواع التضخم ضرراً على الاقتصاد، وذلك بسبب ارتفاع المستوى العام للأسعار بشكل كبير وسريع دون توقف، وقد أشار أحد الاقتصاديين إلى أنه إذا استمر معدل التضخم الزاحف (5%) لمدة أربعة سنوات متتالية، فإن ذلك يؤدي بالاقتماد إلى الدخول في حالة التضخم الجامح، حيث ينجم عنه آثارا اقتصادية كبيرة يصعب على الدولة الحد منها أو معالجتها في الآجال القصيرة، ومن بين أهم الأضرار التي يسببها هذا النوع من التضخم هو فقدان النقود لوظائفها الأساسية³.

¹ - Alan Griffiths And Stuart Wall , **Applied Economics** , Pearson Education , Tenth Edition 2004 England ,P439 .

² - بن دقفل كمال، دراسة قياسية لتأثير أسعار الواردات ومستوى عرض النقود على التضخم في الجزائر، (1970-2008)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011، ص12.

³ - شوقي دنيا، مرجع سابق، ص189

يؤدي هذا النوع من التضخم إلى قيام الأفراد بالتخلص من النقود التي بحوزتهم واستبدالها بعملات أخرى، أو استخدامها في اقتناء أصول عينية أو استثمارها في قطاعات غير إنتاجية مثل الأراضي المباني والسيارات، أو يتجهون لشراء الأسهم والسندات، وفي حالة استمرار الوضع فإن النظام النقدي ينهار وتدهور مدخرات الدولة وميزان مدفوعاتها¹.

يحدث هذا النوع من التضخم نتيجة الإفراط في عرض النقود، أو نقص في عرض السلع نتيجة للاضطرابات السياسية والكوارث الطبيعية والحروب.

2-التضخم الزاحف: هذا النوع يسمى أيضا بالتضخم المتوسط وغير الجامح، وهذا النوع منتشر في دول العالم وهو تضخم ترتفع فيه الأسعار ببطء وبشكل مستمر، ويكون معدل ارتفاع الأسعار منخفضا نسبيا حيث يرتفع بنسبة 3% إلى 4% سنوياً، هذا النوع من التضخم مزمن لأن تقلباته تنتشر على مدى فترة طويلة، وهو أمر شائع للجميع حتى في الدول الصناعية وتسيطر عليه السلطات المعنية في هذه الدول، وهذا التضخم لا يكاد يكون محسوساً، ويتطور بمعدلات منخفضة على المدى الطويل.²

هناك من يرى أن التضخم الزاحف حافز ودافع للنمو الاقتصادي، وهناك من يرى أن هذا النوع قد يخرج عن التحكم فتتسارع نسبة الارتفاع في الأسعار، وقد تستمر المعدلات في الارتفاع لمدة طويلة.

ثانياً: معيار تدخل الدولة

يصنف التضخم من خلال هذا المعيار إلى:

1-التضخم المكبوت (المقيد): يسود هذا النوع من التضخم في البلدان ذات الاقتصاد المخطط، والتي تهيمن الدولة فيه على النشاط الاقتصادي، يكون هذا النوع متحكماً فيه بوسيلة أو بأخرى، حيث يحدث التضخم المكبوت في حال زيادة الطلب على العرض المتاح من السلع

¹ - عبد الحليم كرابية، محمد الباشا، عبد الناصر العابدي، مبادئ الاقتصاد الكلي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 135.

² -Bouhassoun Née Bedjaoui Zahira, **La relation monnaie-inflation dans le contexte de l'économie Algérienne**, Thèse pour l'obtention de Doctorat En Sciences Economiques, Tlemcen, 2014,p50

والخدمات¹، خاصة عندما تصدر الدولة نقودا وتضعها في التداول دون غطاء من الإنتاج أو من الذهب أو من العملات الأجنبية حيث يترتب على ذلك ارتفاع المستوى العام للأسعار. بسبب الإقتصاد المخطط تلجأ الدولة إلى التحديد الإجباري لأسعار السلع والخدمات بأقل من السعر الذي يمكن أن يسود في حال تفاعل العرض والطلب بشكل حر دون تدخل الدولة، ولمواجهة زيادة الطلب الفعال تقوم الدولة بتحديد حصص استهلاكية (حصص لكل فرد من السلع والخدمات)، وهذا ما يسمى بالتضخم المكبوت، وعندما تلغي الدولة قرار التسعير الإجباري للسلع والخدمات، فإن القوة الشرائية المتاحة للأفراد تتحول إلى طلب فعال يؤدي إلى حدوث تضخم كبير.²

2-التضخم الطليق (الظاهر): ويصطلح عليه كذلك بالتضخم المكشوف، ففي هذا النوع لا تتدخل الدولة لمنع ارتفاع الأسعار إذ يترك طليقا، فتظهر نتيجة ارتفاع الأسعار شيئا فشيئا، وبالتالي ترتفع الأجور والتكاليف الأخرى التي تتصف حركاتها بالمرونة، وتدخل ضمن العمليات الإنتاجية، مما يدفع بالمستثمرين والمنتجين إلى رفع أسعار منتجاتهم لتغطية التكاليف والنفقات المرتفعة وهذا بدوره يؤدي إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار.³

ثالثا: المعيارى الاقتصادى

يصنف التضخم إلى:

1-التضخم فى أسواق السلع: يختلف التضخم فى قطاع السلع عن ذلك الموجود فى أسواق عوامل الإنتاج ولذلك قام كينز بتقسيمه إلى:⁴

أ-التضخم السلى: يحصل فى قطاع صناعات الاستهلاك، ويعبر عن زيادة نفقة نتاج السلع الاستثمارية على الادخار، مما يترتب عليه تحقيق أرباح فى قطاع صناعة السلع الاستهلاكية.

¹ - وضاح نجيب رجب، التضخم والكساد الأسباب والحلول وفق مبادئ الاقتصاد الإسلامى، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011، ص34

² - مروان عطوان، مرجع سابق، ص179.

³ - وضاح رجب نجيب مرجع سابق، ص35

⁴ - عبد الفتاح سليمان مجدى ، علاج التضخم الركوندى الاقتصادى فى الإسلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص42.

ب-التضخم الرأسمالي: هو التضخم الذي يحدث في قطاع صناعات الاستثمار، ويعبر عن ارتفاع قيمة السلع الاستثمارية عن قيمة إنتاجها، وبالتالي تتحقق أرباح كبيرة في قطاعي الاستثمار والاستهلاك.

2-التضخم في أسواق عوامل الإنتاج: يميز كينز التضخم في أسواق عوامل الإنتاج بين نوعين هما:¹

أ-التضخم الربحي: يحدث ذلك عندما يزيد الاستثمار عن الادخار فترتفع الأرباح في قطاع الصناعات الاستهلاكية والصناعات الاستثمارية.

ب-التضخم الداخلي: هو نتيجة ارتفاع نفقات الإنتاج خاصة الأجور، ويحصل ذلك إذا انحرف التوازن في سوق الاستثمار لصالح نفقات الإنتاج على حساب السلع الاستثمارية.

رابعاً: معيار توقع الحدوث

يوجد صنفين للتضخم في هذا المعيار هما:²

1-التضخم المتوقع: يعبر عن التغير في الأسعار بمعدل لا يزيد عن المعدل الذي كان متوقعا، ومن خلال معطيات الوضع الاقتصادي تسعى الجهات المعنية بمتابعة التضخم إلى وضع معدل متوقع لارتفاع المستوى العام للأسعار خلال فترة زمنية معينة، فإذا وافقت نسبة التضخم ما كان متوقعا أو كانت دونه فإنه يصنف ضمن التضخم المتوقع.

2-التضخم غير المتوقع: تكون الزيادة في الأسعار أعلى من الزيادة التي كانت متوقعة بكثير، فالتضخم غير المتوقع هو الذي تزيد فيه نسبة الارتفاع في الأسعار عن النسبة المتوقعة من قبل الأفراد والمؤسسات الاقتصادية، وتكون الزيادة مفاجئة وأعلى من النسبة المتوقعة ويرجع ذلك إلى كثرة العوامل المؤثرة في معدل التضخم وصعوبة التحكم فيها.

خامساً: معيار المصدر

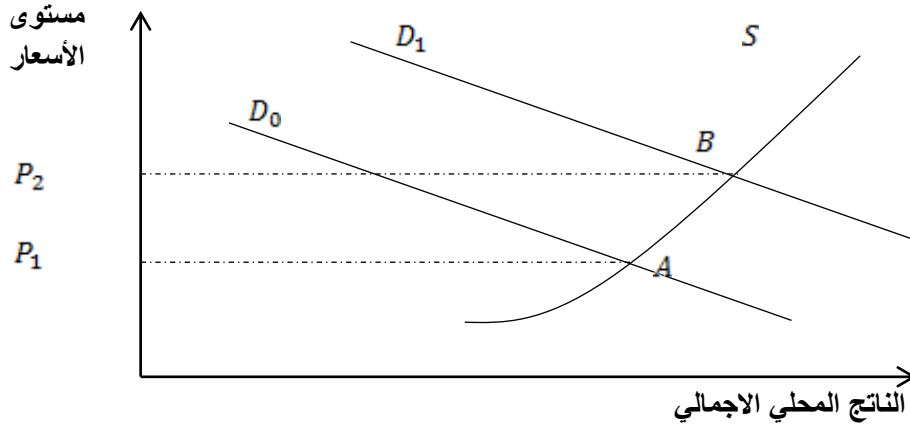
يوجد حسب هذا المعيار ثلاثة مصادر للتضخم هي:

¹ - حسين عناية غازي ، مرجع سابق، ص60.

² - خالد المصلح ، مرجع سابق، ص87، ص88

1-التضخم الناشئ عن فائض الطلب: يحدث هذا النوع من التضخم عندما يكون الطلب الكلي أكبر من العرض الكلي حيث ترتفع الأسعار مستجيبة لقانون السوق¹، والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم (1-2): التضخم المدفوع بعوامل جذب الطلب



المصدر : رانيا الشيخ طه، التضخم أسبابه، آثاره وسبل معالجته، صندوق النقد العربي،(18) ، 2020، ص12

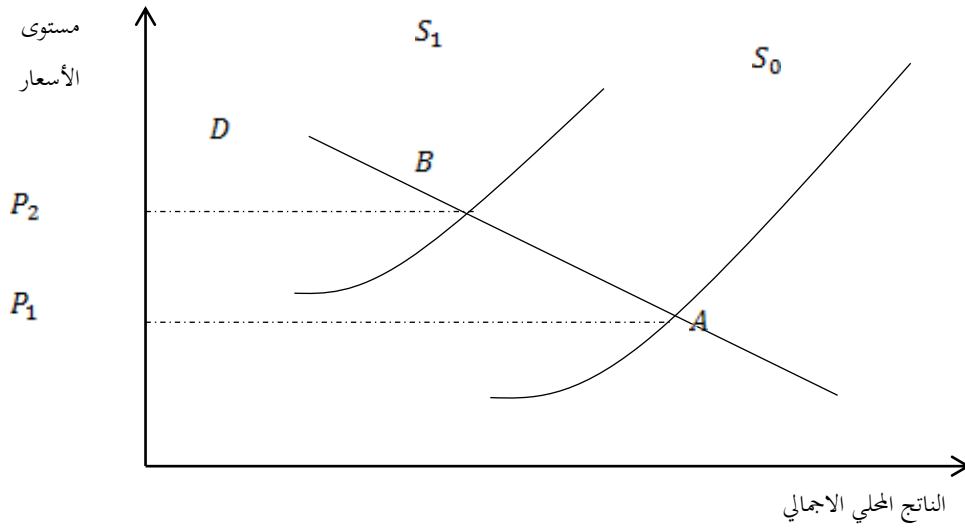
من خلال الشكل نلاحظ انتقال منحنى الطلب (D_0) إلى (D_1) نتيجة لارتفاع الطلب الكلي، بالمقابل لم يتغير منحنى العرض مما يعني عدم زيادة مستويات العرض لعدم امكانية زيادة الإنتاج في المدى القصير، لذلك نرى ثبات في العرض الكلي ومنه انتقال نقطة التوازن الاقتصادي التي تحدد بموجبها الأسعار من النقطة (A) الى النقطة (B)، وبالتالي زيادة الأسعار.

2-التضخم الناشئ عن زيادة التكاليف: ينشأ هذا التضخم نتيجة ارتفاع أسعار عناصر الإنتاج دون أن تكون هناك زيادة في الطلب، مما يجعل أسعار السلع والخدمات ترتفع للمحافظة على هامش الربح، ومن أسباب ارتفاع تكاليف الإنتاج زيادة الأجور ارتفاع أسعار المواد الأولية، زيادة تكلفة الحصول على الأموال أي سعر الفائدة²، والشكل التالي يوضح ذلك.

¹ - أحمد أبو طه، التضخم النقدي، مكتبة الوفاء القانونية، ط1، الاسكندرية، 2012، ص86.

² - أحمد أبو طه، مرجع سابق، ص86.

الشكل رقم (2-2): التضخم المدفوع بعوامل دفع التكاليف



المصدر : رانيا الشيخ طه، مرجع سابق ، ص13.

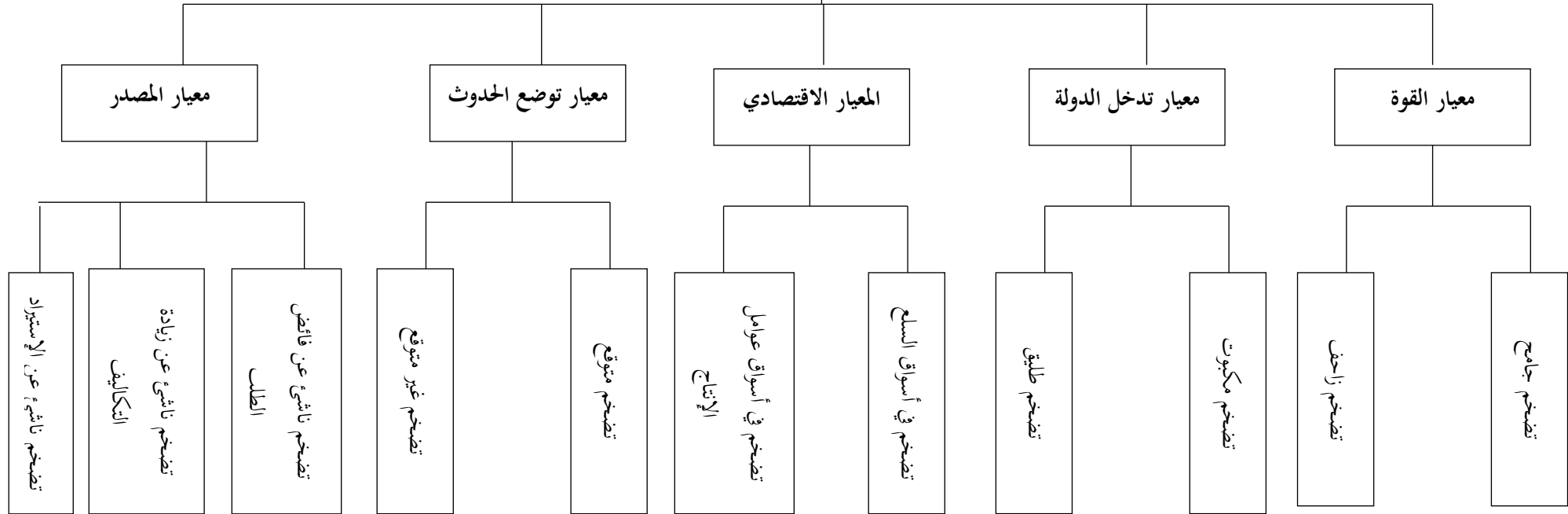
يوضح الشكل أن ارتفاع التكاليف يؤدي إلى انتقال منحنى العرض (S_0) إلى الوضع (S_1) وهو ما سيؤدي إلى ارتفاع السعر التوازني مع انتقال نقطة التوازن من (A) إلى (B) وهو ما يعني مستوى أعلى من الأسعار مع زيادة معدل التضخم.

3- التضخم الناشئ عن الاستيراد: نظراً لتزايد العلاقات الاقتصادية وتنوعها، فإن هذا النوع من التضخم محكوم بعوامل خارجية يظهر تأثيرها جلياً على مستوى الأسعار المحلية، فهو الزيادة المتسارعة والمستمرة في أسعار السلع والخدمات المستوردة من الخارج، وتعد الدول النامية أكثر الدول استيراداً للتضخم بحكم تبعيتها الاقتصادية للعالم الخارجي وارتفاع درجة انفتاحها على الاقتصاد العالمي.¹

¹ - سعود جايد مشكور، مرجع سابق، ص33.

الشكل رقم (2-3): تصنيفات التضخم

معايير تصنيف التضخم



المصدر: من إعداد الطالب استنادا على ما ذكر سابقا.

المطلب الثالث: النظريات المفسرة لظاهرة التضخم

اختلفت تفسيرات ظاهرة التضخم باختلاف الظروف الاقتصادية، فتفسير التضخم في ظل ظروف معينة وخلال مدة معينة قد لا يكون متطابق مع تفسيرات أخرى لنفس الظاهرة في مدة أخرى وفي ظروف مختلفة، هذا ما يستوجب التعرض لمختلف المدارس والنظريات التي تناولت تفسير ظاهرة التضخم وتحديد وجهات النظر المختلفة المفسرة له.

أولاً: تفسير التضخم في الفكر الكلاسيكي

يعتمد الفكر الكلاسيكي في تفسير ظاهرة التضخم على كمية النقود التي أسست لأهم نظرية نقدية، وجاءت نتيجة العديد المحاولات لتحديد العلاقة بين كمية النقود المتداولة والمستوى العام للأسعار، ويقوم مضمون هذه النظرية على أن كل تغير في كمية النقود المعروضة يؤدي إلى تغير مستوى الأسعار بنفس المعدل ونفس الاتجاه مع افتراض بقاء العوامل الأخرى ثابتة.¹

تطورت هذه النظرية على يد العديد من المفكرين والاقتصاديين، أمثال Bodin الذي يفسر أزمة ارتفاع الأسعار التي ضربت أوروبا خلال القرن السادس عشر ميلادي بوفرة المعادن النفيسة التي تدفقت الى أوروبا خاصة فرنسا مروراً بأمريكا.²

في القرن الثامن عشر قدم Hume تفسير لتأثير كمية النقود على الأسعار، بحيث كان تفسيره يقترب أكثر من الصياغة الحديثة للنظرية الكمية حيث بين أنه إذا اختفى ثُمس كمية النقود المتداولة في بريطانيا فإنه سوف تنخفض الأسعار بنفس النسبة والعكس صحيح.³

يمكن عرض مضمون نظرية كمية النقود بالاعتماد على صورتين في شكل معادلات رياضية.

1-معادلة التبادل: وضعت هذه المعادلة على يد الاقتصادي الأمريكي Fisher، وحسب هذه المعادلة فإن النقود تطلب أساساً لأنها وسيلة دفع، والكمية المتداولة منها تحدد مستوى الأسعار، وتكتب المعادلة على الشكل التالي:⁴

¹ - عبد المطلب عبد الحميد، السياسة النقدية واستقلالية البنك المركزي، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2013، ص 87.

² - Gilles Jacoud, *la monnaie dans l'économie*, 3^{em} édition, Nathan Paris 1998, p165.

³ - إيمان بن زروق، التضخم قياسه وآثاره مع التطبيق على الاقتصاد الجزائري، أطروحة دكتوراه، علوم اقتصادية، جامعة باتنة، الجزائر، 2020، ص 14.

⁴ - محمود يونس، وآخرون، اقتصاديات نقود وبنوك وأسواق مالية، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 334.

$$MV=PT$$

حيث:

M : كمية النقود المتداولة (النقود الورقية، النقود المساعدة، والودائع الجارية)

V : سرعة تداول النقود (متوسط عدد المرات التي تنتقل فيها وحدة النقد من يد لأخرى)

P : المستوى العام للأسعار

T : حجم المبادلات (المعاملات)

مهدت أفكار فيشر لدراسة جوانب أخرى في الاقتصاد تتحكم في مسلك النقود وسرعة تداولها، ويمكن إعادة صياغة معادلة فيشر على النحو التالي:

$$P = MV / T$$

حيث يتم من خلالها تحديد مستوى العام للأسعار، وتصف هذه المعادلة العلاقة التناسبية المباشرة بين مستوى العام للأسعار وكمية النقد،¹ بمعنى أن التغير في الأسعار سوف يكون بنفس نسبة التغير في كمية النقود إما بالزيادة أو النقصان.

2- معادلة كامبريدج: ساهم في صياغة هذه النظرية التي تعتبر الوجه الثاني لنظرية كمية النقود الاقتصادي Marshall، حيث جاءت أفكاره لتغطي النقص في نظرية التبادل لفischer التي أهملت جانب الطلب على النقود، والتي اعتبرت أن التغير في كمية النقود يكون من جانب العرض فقط وأنه هو المحدد الأساسي لكمية النقود، واستندت الإضافات الجديدة إلى اعتبار أن النقود ليست وسيلة للتبادل فقط وإنما هي أيضا مستودع للقيمة، وهذه الصفة جعلت من النقود مرغوبة لذاتها، حيث يرى مارشال أن الأفراد يحتفظون بأرصدة نقدية مقتطعة من دخولهم، وهو ما أسماه بالترفضيل النقدي، وركزت أفكار مارشال على الطلب على النقود الذي يعرف بأنه الطلب الناشئ عن الرغبة في الاحتفاظ بأرصدة نقدية لأغراض التبادل وأغراض احتياطية كمستودع للقيمة².

¹ -Benhalima Ammour, *Monnaie et régulation monétaire*. Edition Dahleb, Alger, 1997, p.34

² - مرابط ساعد، التوقع بمعدل التضخم الأساسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة السطيف، 2018،

يرى أصحاب مدخل كمبردج أن الطلب على النقود يمثل نسبة معينة من الدخل النقدي وهذا ما توضحه المعادلة التالية:¹

$$M=(kpy)$$

حيث:

M : كمية النقود المتداولة.

K : نسبة الدخل التي يرغب الأفراد الاحتفاظ به في صورة نقدية كما يمكن اعتباره الطلب على النقود أو التفضيل النقدي.

P : المستوى العام للأسعار.

Y : الدخل القومي.

$$Md / P=(Ky)$$

تعتبر هذه المعادلة على الأرصدة التي يحتفظ بها الأفراد في شكل نقود، أو تمثل القوة الشرائية في شكل نقدي عند الأفراد، إذا ما ارتفعت الأسعار يزيد الأفراد في طلبهم على النقود بحيث تبقى قدرتهم الشرائية ثابتة، أي أن الأفراد عقلانيون وغير خاضعون للوهم النقدي.²

ثانيا: تفسير التضخم في الفكر الكينزي

أدى ظهور كتاب النظرية العامة في التشغيل والفائدة والنقود سنة 1936 للمفكر الاقتصادي Keynes إلى حدوث ثورة كبيرة على الفكر الكلاسيكي الذي وقف عاجزا عن إيجاد حلول لأزمة الكساد الكبير سنة 1929، فقد استند (كينز) في تفسيره لظاهرة التضخم في اقتصاد مغلق على التقلبات التي تحدث في الطلب الكلي والعرض الكلي، وجاءت أفكاره مختلفة تماما عن أفكار الكلاسيك، وقد خلص أن وضعية التشغيل الكامل التي يدعي سابقوه أنها الوضع الطبيعي للاقتصاد ليست إلا حالة من الحالات التي يمكن أن يكون فيها الاقتصاد، كما نادى بضرورة التدخل للتأثير على حجم الطلب الفعال، وانتهى إلى أن الجهاز الوحيد القادر على التدخل وتحقيق التأثير هو الدولة.

¹ - حسين بن العاربية، عبد القادر عبد الرحمن، تحليل ديناميكية التضخم في الجزائر للفترة (1980-2014)، مجلة دراسات العدد الاقتصادي المجلد 15، العدد 02، جامعة الاغواط، الجزائر، 2018، ص28.

²-Sophie Brana, Michel Cazals, **La monnaie**, 3ème édition, Dunod, Paris, 2014, p 40.

استند التحليل الكينزي لظاهرة التضخم على التقلبات التي تحدث بين العرض الكلي والطلب الكلي مستعينا بأدوات تحليل جديدة كالمضاعف والمعجل، كما أكد على أهمية سرعة دوران النقود التي تؤدي زيادتها إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار حتى وإن لم يرتفع عرض النقود بسبب التفضيل النقدي للأفراد.¹

فرق كينز بين حالتين توضح التفاعل بين قوى الطلب الكلي وقوى العرض الكلي، وسنذكر أهم خصائص هاتين الحالتين:

1- الحالة الأولى: يكون الاقتصاد في هذه الحالة لم يصل إلى مستوى التشغيل الكامل أي يوجد طاقات إنتاجية وموارد اقتصادية لم تشتغل بعد معطلة، ويرى كينز أن الزيادة التي تحدث في الطلب الكلي نتيجة زيادة أحد مكوناته، أو زيادة كمية النقود ستؤدي حتما في البداية إلى زيادة الإنتاج الكلي (العرض الكلي)، وهذا ما يترتب عليه زيادة في المبيعات ومن ثم زيادة أرباح المنتجين، مما يدفعهم إلى زيادة تشغيل طاقتهم الإنتاجية المعطلة، فالفائض في الطلب الكلي تمتصه الزيادة في التوظيف والإنتاج، ومع ذلك فإن عملية استغلال الطاقات والموارد الاقتصادية المعطلة وتوظيفها مع الوقت سيؤدي إلى ظهور الاتجاهات التضخمية حتى ولو لم يكن الاقتصاد في حالة التشغيل الكامل ويسمى كينز هذه الحالة بالتضخم الجزئي.²

ينشأ نتيجة عدة عوامل نوجزها فيما يلي³:

- عجز ونقص بعض عناصر الإنتاج التي لا يمكن استبدالها وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها.
- ارتفاع الأجور والمرتبات وزيادة ضغط النقابات العمالية على أرباب العمل بطريقة لا تتناسب مع زيادة الإنتاجية وذلك نتيجة لزيادة الطلب على اليد العاملة.

¹ - إيمان بن زروق، مرجع سابق، ص21، ص22

² - لفضل سليمة، التضخم المستورد، وتقلبات أسعار الصرف وأثرهما على التضخم المحلي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، 2020، ص15

³ - مرابط ساعد، مرجع سابق، ص24.

- تفاوت في مرونة إنتاج السلع (الصناعية، الزراعية) في المدى القصير، فالسلع الزراعية ترتفع أسعارها بسرعة وبشكل مبكر مقارنة بالسلع الصناعية التي يمكن زيادة كمية إنتاجها بحسب زيادة الطلب عليها.

- قيام بعض المنتجين بخطوات احتكارية في بعض القطاعات الاقتصادية، وذلك من أجل زيادة الأرباح والإيرادات عن طريق دفع الأسعار للارتفاع.

- زيادة حجم الناتج الوطني بنسبة أقل من زيادة عدد العمال (توظيف)، هذا مع افتراض أن معدل الأجر الفردي لا يتغير مما يؤدي الى ارتفاع تكاليف الإنتاج.

2-الحالة الثانية: في هذه الحالة يكون الاقتصاد عند مستوى التشغيل الكامل حيث تكون كافة الموارد الاقتصادية مشغلة بأقصى طاقتها، فإذا حدثت زيادة في الطلب الكلي لن تؤدي الى زيادة في العرض الكلي للسلع والخدمات، لأن مرونة العرض تتكون صفرية في مستوى التشغيل الكامل، وعليه أي زيادة في الطلب الكلي سوف ينتج عنها ارتفاع في الأسعار أي تضخم، وحسب كينز في هذه الحالة، فإن أي زيادة في كمية النقود ليس بالضرورة ينتج عنها ضغوط تضخمية وارتفاع في الأسعار، بل قد يعميل الأفراد إلى الادخار والاكنتاز بحيث لا يؤدي ذلك الى زيادة الطلب الكلي.¹

حسب هذه النظرية كمية النقود لا تعتبر العنصر الأهم في نشوء التضخم بل يتحدد ذلك نتيجة لزيادة حجم الطلب الكلي على العرض الكلي زيادة مستمرة ومحسوسة.

ثالثا: النظرية النقدية الحديثة (مدرسة شيكاغو)

بعد الحرب العالمية الثانية والتطورات التي حصلت في النظام الاقتصادي العالمي، حدثت إضافات مهمة في التحليل الكلاسيكي، حيث أدى ذلك إلى ظهور مدرسة نقدية حديثة عرفت بمدرسة شيكاغو بقيادة الاقتصادي فريدمان، وقد اعتمدت هذه المدرسة في تحليلاتها على أفكار نظرية كمية النقود الكلاسيكية، مع إعطائها بعض التفسيرات والتحليلات الجديدة من أجل معالجة أزمة التضخم الركودي التي أصابت العالم خلال فترة السبعينات.²

¹ - مجدي عبد الفتاح سليمان، علاج التضخم والركود الاقتصادي في الاسلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص92.

² - سعود جايد، مرجع سابق، ص20، ص21

جاءت أفكار فريدمان مخالفة لأفكار فيلبس الذي يرى وجود علاقة عكسية بين معدل التضخم ومعدل البطالة، وهذا ما لم ينجح في تفسير أزمة التضخم الركودي، بينما رأى فريدمان أنه لا يوجد علاقة بين التضخم والبطالة على المدى الطويل، وأن التضخم ظاهرة نقدية تعبر عن اختلال التوازن بين كمية النقود وكمية الإنتاج نظرا لنمو المعروض النقدي بمعدل أكبر من معدل نمو الإنتاج. أكد (فريدمان) بأن الطلب على النقود يتوقف على أذواق المستهلكين والأفضليات التي يرونها، بالإضافة إلى الدخل أو ثروة الأفراد باعتبارها عنصرا أساسيا في الطلب على النقود، إضافة إلى العوائد المحققة من البدائل المختلفة للاحتفاظ بالثروة، ومنه فالنظرية الكمية الحديثة ترى بأن التضخم ينشأ نتيجة زيادة كمية النقود المتداولة بالنسبة لكمية الإنتاج، مما يؤدي إلى ارتفاع نصيب الوحدة المنتجة من كمية النقود المتداولة مما يزيد المستوى العام للأسعار غير أنها لم تفترض ثبات الإنتاج وسرعة تداول النقود.¹

رابعا: النظريات الحديثة المفسرة للتضخم

أدت أزمة التضخم الركودي في سبعينيات القرن الماضي إلى حدوث انقلاب اقتصادي في الأفكار والنظريات التي كانت سائدة قبل ذلك الوقت وهذا ما أدى إلى بروز أفكار وتوجهات ونظريات جديدة نذكر أهمها:

1-نظرية التوقعات الرشيدة: تنطلق أفكار هذه المدرسة من كون أن كل وحدة اقتصادية تبني سلوكها الاقتصادي على أساس حصولها على أفضل النتائج، فهناك كم معين من المعلومات لا بد من استخدامه بشكل صحيح عند إجراء التوقعات لكي تكون القرارات صائبة والتوقعات رشيدة.

صيغت هذه النظرية على يد الاقتصادي J.Muth سنة 1961 في بحث قدمه بعنوان التوقعات الرشيدة ونظرية حركة الأسعار، حيث رأى أن التوقعات الرشيدة تتم صياغتها على أساس النموذج الهيكلي الصحيح للاقتصاد، ومع بداية السبعينات ظهرت النظرية بوضوح في الأدبيات الاقتصادية وجاءت معارضة للكثير، حيث تنتقد التدخل الحكومي وتشجع الحرية الاقتصادية للأفراد.

¹ - ناريمان حسام قديح، محددات التضخم في الاقتصاد الفلسطيني دراسة قياسية (1995-2013)، مذكرة ماجستير في اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2015، ص31.

يرى أصحاب هذه النظرية ضرورة تحديد الدولة لسياساتها الاقتصادية المستقبلية بشكل معلوما وواضح حتى يكون بإمكان الأفراد بناء توقعات رشيدة وقرارات مناسب¹، فالنموذج النظري العام الذي تستند إليه هذه المدرسة في تفسير التضخم هو أن توقعات الأفراد والمؤسسات تكون رشيدة، أي أنها غير متحيزة إحصائيا لأنها تستند على معلومات كاملة عن الحالة الاقتصادية للبلد، فمثلا إذا ما قامت الحكومة بزيادة المعروض النقدي في حالة الركود الاقتصادي فإن الوحدات الاقتصادية (الأفراد، المؤسسات) سوف يتصرفون وفق توقعاتهم قبل أن تقوم الحكومة باتخاذ قراراتها، وبذلك تكون التوقعات قائمة على التوقعات التضخمية، وعليه فإن أنصار مدرسة التوقعات الرشيدة يتفقون مع الكلاسيكيون الجدد في رؤيتهم لمحاربة التضخم، وذلك من خلال الالتزام بتزايد عرض النقود بمعدل سنوي ثابت مع ضرورة توفير الحرية الاقتصادية وتقييد دور الحكومة في النشاط الاقتصادي وأن تتوافر الشفافية في الأسواق وأن تكون مرونة تامة في تغيرات الأسعار والأجور².

2- النظرية الهيكلية: قامت هذه النظرية بتقديم أحدث تفسيرات ظاهرة التضخم، خاصة في الدول النامية التي تسعى وراء تحديث وتنمية اقتصادياتها، وهو تفسير يذهب إلى أن التضخم ينجم عن تغيرات داخلية في تركيبة الطلب الكلي والعرض الكلي في الاقتصاد، حيث يزداد الطلب على بعض المنتجات بمعدل أكبر من معدل الزيادة في الطلب على المنتجات الأخرى، وفي الحالة ارتفاع أسعار المنتجات التي ازداد الطلب عليها فإنه بالمقابل ترتفع أجور العمال كنتيجة لضغط النقابات العمالية، وفي حالة تراجع الطلب على تلك المنتجات فإن أسعارها لا تنخفض نظرا لمحاربة النقابات العمالية حتى لا تنخفض الأجور، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الأولية التي تدخل في الصناعات التي زاد الطلب على منتجاتها³.

يرى الكثير من الاقتصاديين أن التضخم في البلدان النامية يكون لعدة اختلالات هيكلية، يمكن اختصارها في الطبيعة الهيكلية للتخصص في إنتاج وتصدير المواد الأولية، وعدم تحقيق اكتفاء غذائي مما

¹ - طلحة محمد، مرجع سابق، ص 25.

² - بن يوسف نوة، تأثير التضخم على المتغيرات الاقتصادية الكلية دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة 1970-2012، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، 2016، ص 59

³ - أسماء مخاليف، محددات التضخم في الجزائر مع مقارنة بدوال الاستهلاك، أطروحة دكتوراه جامعة باتنة، 2017، ص 50.

يستدعي إلى الاستيراد بشكل مستمر، إضافة إلى طبيعة الخطط التنموية التي تولد ضغوط تضخمية في مراحلها الأولية، وعدم قيام الحكومات في البلدان النامية بدورها المالي خاصة فيما يتعلق بنسبة الضرائب إلى الناتج الوطني¹.

3-نظرية اقتصاديات جانب العرض: اهتمت هذه النظرية بجانب العرض، حيث تعتبر الإنتاج هو المحرك الأساسي لنمو الاقتصاد، عكس الفكر الكينزي الذي اهتم بالطلب الفعال في تفسيره للتضخم، وكانت أفكار أهم رواد هذه النظرية حول قانون ساي للأسواق الذي ينص على أن كل عرض يخلق طلبه².

كما يتفق أنصار هذه النظرية مع النقديين كون التضخم ظاهرة نقدية بحتة، إلا أنهم يشيرون إلى فكرة جديدة مفادها أن الضرائب المرتفعة يمكن أن تعد سببا جوهريا في حدوث التضخم، حيث ينظرون إلى الضرائب على أنها تكاليف وعندما ترتفع التكاليف تتناقص الأرباح، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وبالتالي ارتفاع الطلب الذي يزيد في ارتفاع الأسعار، لذلك يرى أنصار هذه النظرية أهمية تخفيض الضرائب لأن ارتفاعها يحد الادخار والاستثمار والإنتاج، وخفضها يولد حوافز ايجابية تعمل على مكافحة التضخم³.

¹ - لجلول عبد القادر، مرجع سابق، ص212.

² - اسماعيل محمد هاشم، النقود والبنوك دار النهضة العربية، القاهرة، 1996، ص193.

³ - ايمان زروق، مرجع سابق، ص36.

المبحث الثاني: المفاهيم النظرية للتضخم المستورد

أخذت ظاهرة التضخم المستورد مكانة في طبيعة المعاملات والتبادلات الدولية، فالتطورات التي أصبح يعيشها معظم اقتصاديات العالم جراء الانفتاح التجاري والمالي حتم عليها التعرض لضغوط تضخمية مستوردة من الخارج، حيث أنه كلما ارتفعت الأسعار الخارجية كانت هناك إشارة واضحة على زيادة التضخم المستورد.

المطلب الأول: مفهوم التضخم المستورد

يعتبر التضخم المستورد مصدراً رئيسياً لتغذية الضغوط التضخمية في الدول التي تعتمد على الاستيراد بشكل كبير في تغطية طلبها المحلي، خصوصاً الدول النامية التي تمتاز بضعف في مرونة جهازها الإنتاجي واكتسابها لثروات طبيعية، حيث تؤثر بشكل غير مباشر وطردي على زيادة الإنفاق العام (الطلب الكلي) يصاحبه زيادة في الواردات.¹

ترى بعض الدراسات أن استيراد التضخم يحدث بسبب اعتماد الدولة على السلع والخدمات المستوردة من الخارج، فعندما تكون الدولة المصدرة لتلك الواردات تعاني من تضخم على مستوى اقتصادها فإن هذا التضخم ينتقل عن طريق السلع والخدمات المستوردة²، وهناك من يرى أن التضخم المستورد هو ظاهرة تؤدي إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار نتيجة لارتفاع التكاليف أو زيادة الطلب الكلي بسبب عوامل خارجية³، في حين ترى بعض الدراسات الأخرى أن التضخم المستورد بالنسبة للدول المصدرة للنفط يعتبر مصدراً أساسياً للضغوط التضخمية المحلية، فهو يعتمد على الأهمية النسبية للواردات في الاقتصاد القومي وطبيعة التركيب الهيكلي للواردات وكذلك طبيعة التوجه الجغرافي لها. فعندما تكون النسبة التي تمثلها الواردات في مجموع السلع المعروضة في السوق عالية، فإن أي تغيير في أسعار السلع المستوردة في الدول المصدرة لها يتم انتقاله إلى السوق المستوردة، وهو الأمر الذي

¹ - أزيد أحمد سعدون الدوسكي وآخرون، أثر السياستين المالية والنقدية على التضخم في الاقتصاد العراقي 2003- منتصف 2010، تحليل وقياس، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد: 07، العدد: 23، 2011، جامعة تكريت، العراق، ص 102.

² - دحماني فاطمة، لفضل سليمة، تغيرات أسعار النفط العالمية وتأثير التضخم المستورد في مستويات الأسعار المحلية في الجزائر (1986-2016)، المجلد 10، العدد 22، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، 2018، ص 104.

³ - Mayerlen, Frank and others, **The Monetary Presentation of the Euro Area Balance of Payments**, Occasional paper series No. 96, European central bank, 2008 .

يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وزيادتها، ويظهر هذا التأثير بوضوح لدى الدول التي لا تتميز بتنوع في هيكلها الانتاجي مع ضعف مرونته.¹

يعتبر Jean Bodin من المفكرين الأوائل الذين أشاروا إلى ظاهرة التضخم المستورد حيث رأى أن ارتفاع الأسعار في أوروبا له علاقة بالزيادة التي حدثت في المعروض من الذهب والفضة المستورد من أمريكا، ثم جاءت المدرسة الماركنتلية خلال القرن السابع عشر والتي أعطت أهمية لمستويات الأسعار المحلية والموازن الخارجية والمعروض النقدي في تفسير الظاهرة، ليأتي بعد ذلك الكلاسيكيون بإضافات جديدة من أمثال Ricardo حول العلاقات السابقة في إطار قاعدة الذهب عن طريق التعديل الآلي للموازن الخارجية²، وسوف نتطرق لأهم تعاريف التضخم المستورد عند بعض الإقتصاديين.

يرى Mercillon أن التضخم المستورد هو التضخم الذي تؤثر فيه العوامل الخارجية أو هو إنتقال للتضخم من البلد المصدر الى البلد المستورد.³

يعرفه رمزي زكي أنه "مدى تأثير العوامل الخارجية على المستوى العام للأسعار داخل اقتصاد ما".⁴

عرف Grzegorz التضخم المستورد بأنه ذلك الارتفاع الذي يحدث في المستوى العام للأسعار بسبب زيادة الطلب الفعال على العرض، أو عن طريق زيادة تكاليف المدخلات القادمة من الشركاء الأجانب.⁵

يعتبر وضاح نجيب التضخم المستورد أنه تضخم ناجم عن ارتفاع الأسعار في الأسواق الخارجية التي تعتمد عليها الدولة في وارداتها¹، وعرفه سعود جايد على أنه "تضخم ناتج عن الزيادة المتسارعة والمستمرة في أسعار السلع والخدمات النهائية المستوردة من الخارج"².

¹ - الخطيب طارق توفيق، التضخم المستورد في المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد 1، جامعة عين شمس، 2014، ص 54.

² - عبوة حسام الدين، استجابة السياسات النقدية والمالية لظاهرة التضخم المستورد حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، الشلف، 2020، ص 11، 12.

³ - Henri mercillon, *l'inflation importée l'inflation a facteur extrêmes dominants et son développement*, revue économique, 1958, vol 09, n 03, p 464.

⁴ - رمزي زكي، التاريخ النقدي للتخلف دراسة في أثر نظام النقد الدولي على التكوين التاريخي للتخلف بدول العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1987، ص 261.

⁵ - Grzegorz.W.Kolodko, *international transmission of inflation its economics and its politus*, world development review, 15(08), 1987, p1131

يمكن القول أن عملية الانتقال الدولي للتضخم جاءت نتيجة زيادة التبادلات الدولية وتوسعها، فإن اعتماد الدول على الاستيراد من أجل تغطية الطلب الكلي يحتم عليها استيراد التضخم من الأسواق التي تعاني من التضخم المحلي، ويظهر ذلك في شكل ارتفاع أسعار الواردات التي تكون في شكل سلع وخدمات نهائية، أو في شكل مدخلات العملية الإنتاجية التي بدورها تولد أيضا ضغوط تضخمية محلية.

المطلب الثاني: أسباب التضخم المستورد

تتمحور أسباب حدوث التضخم المستورد في عدة نقاط جوهرية نوجزها فيما يلي:

- ينشأ التضخم المستورد عند ارتفاع تكاليف الإنتاج التي تنعكس في تصاعد في أسعار البيع، وهذا نتيجة لارتفاع أسعار المواد الأولية والمواد الاستهلاكية الوسيطة في الدول المصدرة لها.
- عند حدوث فائض في ميزان المدفوعات لاقتصاد ما جراء ارتفاع الطلب الأجنبي على المنتجات المحلية بسبب زيادة الصادرات، والتي بدورها تزيد في الدخل الوطني، وبالتالي يرتفع كذلك الطلب الإجمالي الداخلي وفي مرحلة التشغيل الكامل فإن الارتفاع في الطلب يولد تضخما استنادا إلى زيادة قيمة مضاعفات التجارة الخارجية.³
- انحياز التعامل في الاستيراد مع الدول الصناعية، حيث تعتبر الدول المتقدمة هي المهيمن على الإنتاج العالمي من مختلف السلع والمعدات والتقنيات، وبحكم أن هذه الدول تكون أكثر عرضة للتضخم فإنها سوف تنقل التضخم الى الدول التي تستورد من عندها.⁴
- ارتفاع أسعار صرف العملات خاصة العملات الأكثر تداولاً، حيث ينعكس ارتفاع سعر صرف هذه العملات مباشرة على ارتفاع كلفة الواردات المشترية بهذه العملات، فقد تظل الأسعار العالمية للسلع والخدمات المستوردة ثابتة، إلا أنه نظرا لارتفاع أسعار صرف العملات المستخدمة في عملية الشراء يجعل من تكلفة شراء السلع والخدمات مرتفعة، فالمصدر الأجنبي الذي يقوم بتمويل السوق المحلية بالسلع والخدمات يعتمد على عملته الوطنية في تغطية تكاليف العمليات الإنتاجية، وإذا ما

¹ - وضاح نجيب ، مرجع سابق، ص 75.

² - سعود جايد مشكور، مرجع سابق، ص 33.

³ - لفضل سليمة، مرجع سابق، ص 29.

⁴ - يوسف صلاح الدين، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي (دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 1995-2015)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 03، 2019، ص 16.

ارتفع سعر صرف عملته مقابل عملة البلد المستورد فإنه يسمح بمرور أثر الارتفاع إلى السوق المحلية يظهر في شكل تضخم مستورد¹، أي أنه كلما ارتفعت أسعار الواردات كلما ارتفعت معدلات التضخم في الاقتصاد المحلي.

- ارتفاع أسعار المواد الأولية خاصة أسعار الطاقة كالنفط، بحيث ينعكس هذا الارتفاع على العملية الإنتاجية في تلك الدول المستوردة للمواد النفطية، مما يجعل أسعار منتجاتها النهائية مرتفعة في الأسواق الخارجية، كما يؤدي ارتفاع أسعار السلع الاستثمارية كقطع الغيار والآلات إلى رفع مخصصات الإهلاك وبالتالي تراجع العائد على الإستثمار وهذا ما يولد تضخما مستوردا.²
- انخفاض قيمة العملة المحلية يجعل من الاستيراد عملية مكلفة، حيث تصبح السلع المستوردة المقومة بالعملة المحلية مرتفعة السعر في السوق المحلي، كما ترتفع كذلك تكلفة مدخلات الإنتاج المستوردة مما يعزز التضخم المحلي مضغوطة بتضخم مستورد نتيجة تدهور قيمة العملة المحلية.³
- من الأسباب المؤثرة في انتقال التضخم دوليا هو الغذاء وارتفاع المستوى المعيشي، حيث ارتفعت أسعار الغذاء في العالم بشكل واضح وسريع، نتيجة لتطورات مناخية وتغير العادات الغذائية وظهور طبقات متوسطة في الدول النامية، أصبحت تستهلك الغذاء بكميات أكبر هذا ما يولد طلب إضافي على الغذاء.⁴

يرتبط التضخم المستورد بتدهور شروط التبادل التجاري للدول النامية التي تتسم اقتصادياتها بالعديد من الاختلالات وأبرزها:⁵

- اتساع الفجوة بين الإستهلاك والإدخار.

¹- Felix P. Hüfner and Michael Schröder, **Exchange Rate Pass-Through to Consumer Prices:A European Perspective**, No. 02-20, Leibniz Centre for European Economic Research, 2002 p 2

² -Alawin, M. **The Validity of Monetary Exchange Rate , The Case of Jordan**, *Journal of administrative sciences*, Jordan, Vol 37, N01, 2010, p. 266

³ - Dewan Mukhtadir, and other. **inflation led import or impot led inflation :Evidence from bangladesh**, *asian business review*, vol 02, n°02, 2013, p65.

⁴ - الخطيب طارق توفيق، مرجع سابق، ص 56.

⁵ - عفرأ خضور واخرون، **أصر التضخم المستورد على التضخم المحلي في سوريا خلال الفترة 1990-2010**، مجلة جامعة البعث، 37 (01)، سوريا، 2015، ص 193.

- ضعف الجهاز المالي للحكومات الذي ينجم عنه عجزاً في الموازنة العامة للدولة، اختلال علاقة النمو بين قطاعات الاقتصاد القومي، فغالبا ما يتم الاعتماد على إنتاج وتصدير المواد الأولية.
- قدرة الدول المتقدمة الكبرى على رفع أسعار صادراتها الصناعية، في مقابل عجز الدول النامية عن التحكم بأسعار صادراتها التي تغلب عليها المواد الأولية كما ذكرنا سابقا.
- يؤدي الارتفاع في أسعار الواردات مع عدم القدرة على الاستغناء إضافة إلى ضعف الجهاز الإنتاجي، وعدم قدرة عائدات التصدير على تعويض هذا الارتفاع إلى حدوث عجز في الميزان التجاري ينعكس سلباً على ميزان المدفوعات، وفي حال استمرار لفترة طويلة فإنه سيؤثر سلباً على كل من سعر الصرف ومعدلات التضخم.

المطلب الثالث: طرق قياس التضخم المستورد

اختلف الدارسون لموضوع التضخم المستورد في طريقة قياسه، وهذا راجع لاختلاف وجهات النظر حول المتغيرات التي تؤثر وتتأثر بالتضخم في شكله المستورد ولذلك سوف نذكر أهم الأساليب المتبعة في قياس التضخم المستورد.

أولاً: الأسلوب الأول: حسب دراسة عفراء خضور حول أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي في سوريا يقدر التضخم المستورد بالعلاقة التالية:¹

$$Pm = \frac{M}{GDP} \cdot \Delta MdeF$$

حيث:

Pm : التضخم المستورد.

$\Delta MdeF$: التغير في الواردات.

$\frac{M}{GDP}$: وزن الواردات في الناتج المحلي.

والتغير في الواردات $\Delta MdeF$: التغير النسبي السنوي في محفض الواردات ويعبر عنه كما يلي:

¹ - عفراء خضور، و اخرون مرجع سابق، ص 194.

$$\text{مخفض الواردات} = \frac{\text{الواردات بالأسعار الجارية}}{100x \text{ الواردات بالاسعار الثابة سنة الأساس}}$$

ثانيا: الأسلوب الثاني: يمكن وضعه بالصيغة التالية:¹

$$\text{التضخم المستورد} = \frac{\text{الخسائر الناتجة عن ارتفاع أسعار الواردات}}{100x \text{ اجمالي الانفاق المحلي بالأسعار الجارية}}$$

هو عبارة عن نسبة زيادة تكلفة الواردات بالنسبة للإنفاق المحلي

$$\text{صافي التضخم المستورد} = \frac{\text{الخسائر الناتجة عن ارتفاع أسعار الواردات والصادرات}}{100x \text{ اجمالي الانفاق المحلي بالأسعار الجارية}}$$

هو عبارة عن نسبة التغير في الميزان التجاري الناجم عن التغير في الصادرات والواردات الى الانفاق المحلي.

ثالثا: الأسلوب الثالث: هذا الأسلوب أكثر تطبيقا في تقدير التضخم المستورد لدى معظم الدول ويوصف بالصيغة التالية:²

$$\text{معدل التضخم المستورد} = \frac{\text{قيمة الواردات}}{\text{قيمة الناتج المحلي الاجمالي}} \times \text{التضخم العالمي}$$

حيث يتضح من خلال هذه الصيغة أن التضخم المستورد يقدر على أساس نسبة قيمة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي، فكلما ارتفعت هذه النسبة زادت نسبة التضخم المستورد.

كما يؤثر أيضا التضخم العالمي في نسبة التضخم المستورد، حيث تزيد نسبة هذا الأخير عندما ترتفع نسبة التضخم العالمي الا أنه مساهمة نسبة أسعار الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي لا تعني بالضرورة إقصاء نسبة مساهمة التضخم العالمي، وإنما المقصود هنا هو مساهمة نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي بشكل أكبر من مساهمة التضخم العالمي.³

¹ - فاطمة دحماني ، واخرون، 2018 مرجع سابق ، ص105.

² - زينب حسين عوض الله، الاقتصاد الدولي نظرة عامة على بعض القضايا، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص 223.

³ - يوسف صلاح الدين، مرجع سابق، ص 23.

رابعاً: الأسلوب الرابع: يعتمد في هذا الأسلوب على نسبة الواردات الى الإنفاق المحلي وتكون صيغته كالتالي:¹

$$\frac{\text{قيمة الواردات}}{\text{قيمة الانفاق المحلي}} \times \text{التضخم العالمي} = \text{التضخم المستورد}$$

يعتمد هذا الأسلوب على الإنفاق المحلي الذي يكون أكثر ارتباطاً مع مؤشر سعر المستهلك مقارنة مع الناتج المحلي الإجمالي في الأسلوب السابق، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية التي تعتمد على النفط في صادراتها تكون إيراداتها ومداخيلها أكبر من الإنفاق المحلي الأمر الذي يجعل من معدلات التضخم المستورد منخفضة في هذه الدول.

سوف نعلم في دراستنا على الأسلوب الثالث في تقدير وقياس التضخم المستورد بسبب توفر الإحصائيات والبيانات المتعلقة بالعناصر المدرجة في معادلة الأسلوب إضافة إلى اعتماده كأسلوب مثالي في تحديد التضخم المستورد في الكثير من الدراسات.

¹-P.J.Curwen, **Inflation, the Macmillan press, London and Basingstoke, england 1978** , p 78

المبحث الثالث: قنوات و مؤشرات الإنتقال الدولي للتضخم و طرق الحد منه

يسوقنا التطرق إلى قنوات التضخم المستورد إلى تحليل أثر التبادلات التجارية على المستوى الدولي، أو ما يعرف بدورة الأعمال الدولية، وما يتبع ذلك من تغيرات تشمل مستوى الأسعار والمداخيل، والمخزون من السلع الإنتاجية والاستهلاكية ورأس المال، إضافة إلى أهم المؤشرات التي يمكن من خلالها معرفة مدى انسياب التضخم دوليا وكيف يمكن الحد من تلك الضغوط التضخمية.

المطلب الأول: قنوات انسياب التضخم دوليا

يقتضي الأمر تحليلا للعوامل المؤثرة على انتقال التضخم بين الدول، والتي تختلف حسب الوضع الاقتصادي للبلد المعني بالتضخم المستورد، وعليه يمكن التمييز بين مجموعة الدول الرأسمالية المتقدمة والدول النامية،¹ ففي الدول المتقدمة يتم انتقال التضخم بينهم عبر آليتين أساسيتين هما:²

- آليات التحويل الدولي والأسعار الدولية لأغلب السلع، بغض النظر عن العوامل التي تؤثر في أسعار الخامات، فلقد تحكمت الاحتكارات الدولية في طريقة تحديد الأسعار لمنتجاتها، وأثرت من ثم في شروط تبادل الخامات بالمقارنة بالمنتجات الصناعية.
- آليات التكامل الاقتصادي فيما بين الدول الصناعية المتقدمة سواء كان ذلك من خلال أشكال التكتلات الإقليمية أو عن طريق المشروعات متعددة الجنسيات.

أما فيما يخص استيراد التضخم بالنسبة للدول النامية فهو مرتبط بالأسواق الرأسمالية للسلع ورأس المال وآلية عمل النظام النقدي الدولي، حيث تسيطر الدول الرأسمالية على حوالي 75% من التجارة العالمية، مما يجعلها تصدر التضخم إلى شركائها من الدول النامية التي تتعامل معها حوالي في أكثر من 80% من تجارتها الدولية، وذلك عن طريق الواردات وارتباطها الوثيق بقطاع التجارة الخارجية بشقيه السلعي والخدمي ومع ما يرتبط بهذا القطاع من سياسات تجارية ومالية ونقدية مختلفة.³

¹ - مصطفى عباس، وآخرون، أثر التضخم المستورد على تكاليف اللحوم الحمراء في ولاية بسكرة، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد: 12، العدد: 02، 2021، الجزائر، ص 58.

² - بن يوسف نوة، مرجع سابق، ص 86، ص 87.

³ - يوسف صلاح الدين، مرجع سابق، ص 60.

على هذا الأساس جاءت عدة آراء وتقسيمات من قبل الباحثين في هذا المجال حول قنوات انتقال التضخم المستورد، حيث في دراسة قام بها كل من Jongmoo Choi و Ishaq Nadiri حول هيكل التجارة وانتقال التضخم في الاقتصاد الياباني، توصلوا إلى أن عملية انتقال التضخم دولياً تتم عبر قناتين، قناة مباشرة والتي تربط بين التجارة الخارجية للدولة والأسواق الخارجية، بحيث أن ارتفاع أسعار السلع القابلة للتبادل يؤدي إلى انتقال ذلك الارتفاع إلى الأسعار في البلد الذي يكون منفتح على التجارة الخارجية، والقناة غير مباشرة تتعلق بميزان المدفوعات حيث التغير في الأسعار النسبية عالمياً يؤثر على توازن الميزان التجاري الذي بدوره يؤثر على تدفقات رؤوس الأموال، وبالتالي يتأثر كل من عرض النقود والدخل وهذا يؤدي إلى تغير أسعار السلع والخدمات.¹

كما ينظر Mercillon للقناتين السابقتين من وجهة نظره، على أنه توجد قناة المداخيل حيث تحدث المداخيل القادمة من البلد المصدر إلى البلد المستقبل ارتفاعاً في الطلب، وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور ضغوط تضخمية نتيجة ارتفاع مداخيل الصادرات أو زيادة الكتلة النقدية للبلد المستقبل جراء زيادة المداخيل من العملة الصعبة، وقناة التكاليف التي من خلالها تظهر الضغوط التضخمية نتيجة لارتفاع أسعار السلع المستوردة سواء كانت سلع نهائية أو سلع تدخل ضمن مدخلات العملية الانتاجية.²

بينما يرى Thomas.D.Corrigan أن الضغوط التضخمية يمكن أن تستورد بفعل ثلاث قنوات، تتمثل القناة الأولى في إحلال السلع، أي في حالة ارتفاع أسعار السلع الأصلية مع بقاء أسعار السلع البديلة ثابتة، فإن المستهلك سيتحول لشراء السلع البديلة فيرتفع الطلب مولداً تضخماً، أما القناة الثانية فهي قناة إحلال العملة، حيث يقوم مواطني الدولة باستخدام العملة الأجنبية كبديل أو مع العملة المحلية في تعاملاتهم، والقناة الثالثة هي قناة إحلال الأصول وهو تعبير يستدل منه استخدام

¹ Ishaq Nadiri Jongmoo Choi..Trade structure and transmission of inflation:theory and japanese experience. National bureau of economic research 1050 massachusetts avenue cambridge paper no. 923 1982

² - شقبق عيسى، بن زيان راضية، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية في الجزائر، مجلة بحوث، العدد(11)، 2017، الجزائر، ص 92.

الأصول النقدية المقيمة اسمياً بالعملة الأجنبية كبدائل للأصول النقدية المحددة بالعملة المحلية في قدرتها على أن تحل محل العملة الوطنية كموجودات تحقق عوائد.¹

رغم الاختلاف في التقسيمات والتسميات لقنوات انتقال التضخم دولياً، إلا أنه في الواقع كلها تعبر عن نفس الفكرة وعلى ذلك سوف نتطرق بإيجاز على أهم التقسيمات لهاته القنوات:

أولاً: قناة نقدية: تعبر السياسة المتبعة في مجال الصرف الأجنبي من قبل الدول عن دور مهم وأساسي في النشاطات الاقتصادية الخارجية سواء كانت نشاطات تجارية أو استثمارية، حيث يوجد أنظمة صرف مختلفة ومتنوعة فلكل نوع مميزات، إضافة إلى وجود الكثير من الدول التي لا تزال تتبع أنظمة الصرف الثابتة، كما أنه يوجد من يتبع أنظمة الصرف أخرى، حيث ازداد التوجه نحو تبني أنظمة صرف أكثر مرونة نظراً لما توفره هذه الأنظمة من حماية أفضل ضد الصدمات الخارجية وما تحققه من استقلالية أكبر في السياسة النقدية.²

ينتقل التضخم من خلال القناة النقدية وفق عدة حالات:

1-الحالة الأولى: في ظل تبني الدولة لنظام سعر الصرف الثابت فإنها تصبح معرضة باستمرار لتغيرات في قاعدتها النقدية، وذلك عن طريق تدخل السلطة النقدية في سوق الصرف الأجنبي، وعليه فإن فائض العرض من العملة الأجنبية يؤدي إلى ارتفاع الكتلة النقدية المؤثرة في المستوى العام للأسعار، في المقابل، لا تحدث أي تغيرات في القاعدة النقدية للدولة إذا لم تتدخل في سوق الصرف الأجنبي، وكنتييجة لهذا فإن التضخم ينتقل من الدولة صاحبة العملة الرئيسية إلى الدول الأخرى، وهذا بسبب التوسع في القاعدة النقدية طالما تتدخل سلطتها في سوق الصرف الأجنبي، وذلك من أجل الحفاظ على ثبات سعر الصرف.³

¹ -Thomas D. Corrigan..The Relationship Between Import Prices and Inflation in the United States. Journal of Applied Business and Economics Sacred Heart University.no18 2005 p18

² - صالح تومي، سليمة لفضل، أثر عرض النقود والتضخم المستورد على التضخم المحلي حالة الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد: 16، العدد: 22، 2020، الشلف، ص 3.

³ - حميد عزري، رايح خوي، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي في الجزائر باستخدام منهجية ARDL للفترة 1990-2018، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والادارية، المجلد: 04، العدد: 02، 2020، خنشلة، ص 219.

2-الحالة الثانية: إن التضخم الذي ينشأ في الدولة التي تقوم بتثبيت سعر الصرف لا ينتقل الى الدولة صاحبة العملة الرئيسية والتي لا تثبت سعر صرفها، وفي الواقع تميل التأثيرات الانكماشية لعملية التثبيت إلى كبح جماح التضخم التي ينشأ فيها.

كمثال توضيحي، لنفترض أن التضخم ينشأ في إنجلترا، حيث تحافظ على ثبات سعر صرف عملتها بينما يوجد في الجهة المقابلة الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة العملة الرئيسية التي لا تتدخل في سوق الصرف الأجنبي، في هذه الحالة يؤدي التضخم الذي ينشأ في إنجلترا إلى زيادة الطلب على السلع الأمريكية بدلا من السلع الإنجليزية وهذا ما يخلق فائض في الجنيه الاسترليني (عملة إنجلترا) في سوق الصرف وهذا الفائض يؤدي إلى انخفاض قيمة الجنيه مقابل الدولار، الأمر الذي يستدعي تدخل المركزي الإنجليزي من أجل الحفاظ على سعر الصرف عن طريق شراء الجنيه الاسترليني من سوق الصرف الأجنبي، وهذا بدوره يؤدي إلى تآكل الاحتياطات الدولية الإنجليزية، وينكمش الرصيد النقدي الإنجليزي وفي نفس الوقت لا يتأثر الرصيد النقدي للولايات المتحدة الأمريكية بعمليات التثبيت الإنجليزية، بحيث لا تكون هناك ضغوط تضخمية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك نرى أن التضخم لا ينتقل من الدولة التي تثبت سعر صرفها الى الدولة صاحبة العملة الرئيسية¹.

3-الحالة الثالثة: في هذه الحالة لا يكون هناك انتقال للتضخم عبر الآليات النقدية، وذلك باعتبار أن الدولتين المتبادلتين إحداهما لا تقوم بتثبيت سعر صرفها، الأمر الذي لا يغير من احتياطاتها الدولية التي تتكون منه قاعدتها النقدية من جراء عدم تدخلها في سوق الصرف الأجنبي، فيكون سعر صرفها معوم بحرية، فترتفع قيمة العملة مقارنة بالعملة الأجنبية إستجابة لنظرية تعادل القوة الشرائية وبالتالي معدلات التضخم في الخارج لا تنتقل بأكملها².

4-الحالة الرابعة: تتأثر القاعدة النقدية للدولة في ظل أسعار الفائدة المعومة بما يقوم به البنك المركزي في سوق الصرف الأجنبي من تدخلات لصالح تطبيق السياسات النقدية للدولة، فتكون الإحتياطات

¹ - بن يوسف نوة، مرجع سابق، ص 91

² - صالح تومي، مرجع سابق، ص 3.

الدولية عرضة للتآكل والتأثر، وتتحدد هاته التأثيرات على القاعدة النقدية لكل دولة بمقدار عملتها التي قام بنكها المركزي بشرائها أو بيعها في عمليات تدخله في سوق الصرف الأجنبي.¹

ثانيا: قناة مالية: تعتبر رؤوس الأموال المستوردة أو المصدرة إلى الدولة مصدرا هاما لإحداث تقلبات في أسعار الفائدة ومعدلات الربح وقيمة العملة الوطنية وحتى أسعار السلع، حيث ترفع من مستوى الإنفاق العام وتؤدي إلى زيادة الطلب، خاصة أن هذه الأموال تتجه نحو القطاعات الأكثر ربحا وغير المنتجة وهي القطاعات التصديرية كالصناعات الاستخراجية وبعض الزراعات والخدمات كإقامة المصارف أو قطاع الفنادق، مما يؤثر على ميزان المدفوعات، إذ تتراجع الاستثمارات في القطاعات المنتجة والاستخراجية، وهذا ما يخلف ارتفاعا وتزايدا في الطلب المحلي مما يحتم التوجه نحو الاستيراد لتغطية الطلب المتزايد مع إمكانية إحداث عجز في ميزان المدفوعات.²

تعتبر معدلات الفوائد والأرباح المرتفعة التي تجنيها رؤوس الأموال الأجنبية من دخولها لأي دولة عاملا مهما، إذ لا يمكن أن تبقى دون أن تؤثر في رأس المال الوطني الذي سيرفع من معدلات ربحه هو الآخر، بل تزداد المنافسة في القطاعات غير الإنتاجية التي تجلب معدلات الأرباح الأعلى، مما يسبب ضغطا على الأسعار سواء بارتفاع التكلفة أو بازدياد الإنفاق، وبما أن السوق المالية غير مستقرة فإن ذلك سيحدث تقلبات واسعة لا بد أن تظهر نتائجها في الأسعار، لاسيما وأن خروج رؤوس الأموال لا يقف في حدود فوائد الديون وإعادة تصدير أرباح رؤوس الأموال فقط بل يشتمل أيضا هروب رؤوس الأموال المحلية.³

إن الآثار المترتبة عن تدفقات رؤوس الأموال تكون بصورة واضحة في الإقتصاديات المتحررة على العكس من الإقتصاديات التي تمارس قيودا على حركة رؤوس الأموال، إلى جانب هذا أضحي من المستحيل فصل النظام النقدي في دولة معينة عن النظام الاقتصادي العالمي بسبب التطور التكنولوجي والاتصالات السلكية واللاسلكية بعيدة المدى، وأنظمة المعلومات التي حفزت اندماج أسواق المال العالمية، وبالرغم من أن رأس المال المتدفق إلى الدول النامية يحمل معه الكثير من الإيجابيات، كتزايد

¹ - صالح تومي، مرجع سابق، ص 4.

² - بن يوسف نوة، مرجع سابق، ص 92.

³ - سليمة لفضل، مرجع سابق، ص 3.

الاستثمار ورفع معدلات النمو وخلق مناصب شغل ونقل التكنولوجيات، إلا أنه يعكس مخاطر متعددة أهمها زعزعة الاستقرار الاقتصادي وتزايد معدلات الاستهلاك والتضخم.¹

ثالثا: قناة سلعية: تعتبر قناة مباشرة لاستيراد التضخم، وذلك بسبب حجم الاستيراد خاصة في الدول النامية، فالسلع والخدمات المستوردة أصبح لها دور هام في هيكل أسعار السلع والخدمات في الأسواق المحلية، وهنا يظهر الدور الفعال لكل من الواردات والصادرات السلعية في تحديد هيكل الأسعار المحلية.² تعتبر الواردات السلعية المسلك الطبيعي لانسياب التضخم الخارجي للسوق المحلية، ويمكن معرفة ذلك من خلال قياس نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما يعرف بالميل المتوسط للاستيراد، فكلما ارتفعت نسبته دل ذلك على زيادة الاعتماد على الواردات في تغطية الطلب المحلي، وهو ما يترك أثرا على مستوى الأسعار المحلية بسبب عدم مرونة الجهاز الإنتاجي وتلبيته للطلب المتزايد فيما يخص السلع النهائية واسعة الاستهلاك، كما يسهل ذلك عملية انتقال التضخم دوليا في شكله المباشر ومن جهة أخرى تتعلق بالسلع الوسيطة والتي تدخل في العملية الإنتاجية فإنها تولد ضغطا تضخيميا محليا يكون نتيجة لاستيراد التضخم الدولي.³

أما فيما يخص جانب الصادرات فإنه يلعب دورا متزايدا في تحديد هيكل الأسعار خاصة في الدول النامية المصدرة للنفط، والتي تعتمد على الربح في هيكل صادراتها ومداخيلها، فعملية تقييم أسعار سلعها التي تصدرها لا يخضع للتحديد وفق تكلفة إنتاجها، بل على ضوء أسعار تحدد في الأسواق العالمية، لهذا فإن ارتفاع أسعارها عالميا سوف يؤدي إلى ارتفاعها محليا، حيث تصبح أسعارها عالميا أعلى من أسعارها محليا، مما يزيد من توسيع العمليات التصديرية بكميات أكبر على حساب السوق الوطنية مما ينتج عنها نقص في هذه المواد على المستوى المحلي وظهور أسواق موازية للكثير من السلع في عدة دول نامية مما يسبب ارتفاع أسعارها محليا.⁴

رابعا: قناة تكلفة التكنولوجيا والخدمات: ترتبط الخدمات المتنوعة كالشحن والنقل وخدمات التأمين ومختلف التكنولوجيات من براءات اختراع وأبحاث وابتكارات بتكلفة إنتاج السلع، مما يجعل أسعار السلع

¹ - لفضل سليمة، 2020، مرجع سابق، ص 49، ص 50.

² - صالح تومي، مرجع سابق، ص 3.

³ - بن يوسف نوة، مرجع سابق، ص 87.

⁴ - عادل عبد المهدي، التضخم العالمي والتخلف الاقتصادي، ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1987، ص 167.

تتأثر بهذه الخدمات والتكنولوجيات، فالدول النامية هي أول من يدفع ثمن ذلك بسبب تخلفها، كما نجد في موازين مدفوعاتها باب يُعنى بالخدمات المستوردة، والتي تدرج فيها نفقات التأمين والنقل والشحن وكافة أشكال الخدمات إضافة إلى تعاضم دور نقل التكنولوجيا في التجارة الدولية والذي يكون في اتجاه وحيد من الدول المتقدمة الى الدول النامية وهذا ما يجعل هذه الأخير تدفع الكثير من الأموال من أجل استيراد التكنولوجيا.¹

المطلب الثاني: مؤشرات انتقال التضخم المستورد

تعتبر التجارة الخارجية مرآة تعكس طبيعة هيكل الاقتصاد المحلي وتبرز علاقته بالاقتصاد الدولي، من خلال المبادلات التجارية التي يترتب عنها انتقال التضخم دوليا، حيث يمكن تحديد انتقاله وفق عدة مؤشرات اقتصادية يمكن حصرها فيما يلي:

أولاً: نسبة الواردات إلى الناتج المحلي: يعرف بالميل المتوسط للاستيراد وتعكس نسبة الواردات مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي، حيث أن ارتفاع هذه النسبة يوحي بالتبعية الاقتصادية وزيادة الاعتماد على الخارج في تأمين وتغطية الطلب المتزايد في الداخل، وقد حدد الإقتصادي Henriques نسبة هذا المؤشر بـ 20% للحكم على أن الاقتصاد المعني منفتح على الخارج أم لا، حيث إذا كانت النسبة أكبر من 20% نقول أن الاقتصاد منفتح وإذا كانت النسبة أقل نقول أن الاقتصاد منغلق اتجاه الخارج،² ومن خلال نسبة هذا المؤشر يتضح لنا إذا كان هناك انتقال دولي للتضخم أم لا.

ثانياً: طبيعة هيكل الواردات: يمكن معرفة مكونات التركيبة السلعية للواردات من خلال هذا المؤشر، حيث يتم معرفة وتحديد إمكانية مواجهة وتجنب آثار الارتفاع الذي يحدث في أي سلعة مستوردة، من خلال تقليل حجمها أو قيمتها، فإذا كانت التركيبة السلعية للواردات مشكلة معظمها من السلع الغذائية والسلع واسعة الاستهلاك، أو السلع الوسيطة الموجهة للعملية الإنتاجية، فإن تأثير التضخم المستورد يكون كبير باختلاف الحال فيما إذا كان هيكل الواردات يشكل من السلع غير ضرورية وكمالية

¹ - بن يوسف نوة، مرجع سابق، ص 89.

² - فؤاد زميت، اثر التضخم المستورد على التضخم المحلي و التوازن الخارجي في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1990-2015) أطروحة الدكتوراه علوم تجارية -جامعة المسيلة 2018، ص387.

فإن التضخم المستورد يصبح قليل التأثير، وبالتالي عملية التقليل من الواردات تكون سهلة وغير مؤثرة على الاقتصاد المحلي، أما الحالة الأولى يصعب التقليل من الواردات نظرا لأهميتها للاقتصاد المحلي.¹

ثالثا: درجة الانكشاف الاقتصادي: يقصد بهذا المؤشر مدى انفتاح الاقتصاد المحلي على الاقتصاد الدولي، ومدى تأثير السياسات الاقتصادية الخارجية على الاقتصاد المحلي، ويعبر هذا المؤشر عن نسبة التجارة الخارجية الى الناتج المحلي الإجمالي، والذي يشير الى مدى تأثير الارتفاع في أسعار الواردات على الأسعار المحلية، كما أنه يشير في نفس الوقت الى تزايد حساسية الاقتصاد لإستيراد التضخم.²

ويتم حساب مؤشر الإنكشاف الإقتصادي وفق العلاقة التالية:

$$\text{درجة الانكشاف الاقتصادي} = 100x \frac{\text{قيمة الصادرات} + \text{قيمة الواردات}}{\text{قيمة الناتج المحلي الاجمالي}}$$

يعتبر الإقتصاد منكشفا إذا كانت قيمة المؤشر المتحصل عليها تفوق نسبة 40%، أما إذا كانت النسبة أقل من 40% يعتبر الإقتصاد مغلقا، وأحيانا لا يعني ارتفاع المؤشر دليل على التبعية الإقتصادية أو ضعف في الإقتصاد المحلي، وإنما يمكن أن يعبر عن حالة متطورة خاصة في الإقتصاديات المتطورة بحكم تقدمها وتطورها، فإنها تصبح قادرة على توفير تنوع في هيكل صادراتها مع اتساع قدرتها الإنتاجية، مما يترتب عليه زيادة في الإستيراد خاصة الواردات التي تدخل ضمن العملية الإنتاجية، وبذلك تزداد الصادرات والواردات معا، على عكس الدول المغلقة فإن معظم صادراتها تكون مواد أولية كالدول المصدرة للنفط مع ضعف في الجهاز الإنتاجي والصناعي، ما يحتم عليها إستيراد الكثير من السلع الرأسمالية والاستهلاكية، حيث لا يعني في هذه الحالة ارتفاع مؤشر الإنكشاف الإقتصادي على صحة وتطور الإقتصاد وإنما تعبر عن الضعف والتبعية للخارج.³

رابعا: طبيعة التوزيع الجغرافي للواردات: يعبر هذا المؤشر عن عدد الدول التي تقوم دولة ما بالاستيراد منها، ويتم حسابه عن طريق النسبة بين قيمة الواردات لأهم شريكين في التجارة إلى القيمة الكلية

¹ - يوسف فالخ الحيطي، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1996، ص 71.

² - طارق توفيق الخطيب، مرجع سابق، ص 58.

³ - حربي محمد عريقات، مبادئ الاقتصاد الجزئي والكلية التجارة الخارجية، دار وائل، ط2، عمان، الاردن، 2010، ص 167.

للواردات، حيث أن ارتفاع هذا المؤشر يعني أن الدولة لها تبعية اقتصادية وحساسية لاستيراد التضخم إذا ما كان يعاني شركائها من التضخم، والعكس ينخفض مؤشر التوزيع الجغرافي للواردات إذا كانت هاته الدولة تعتمد على شركاء أكثر ومن مناطق مختلفة في تغطية وارداتها، وبهذا تكون نسبة استيرادها للتضخم منخفضة.¹

خامسا: نسبة الإستهباب المحلي الى الناتج الوطني الإجمالي: يفسر من خلال هذه النسبة مدى قدرة الناتج المحلي الإجمالي (أو النشاط المحلي الإقتصادي) على تغطية حاجيات الإنفاق المحلي، ويعبر عنه باستخدام مؤشر الميزان المحلي الذي يمثل مقدار الفجوة التضخمية، والتي تساوي إجمالي الاستخدام مطروحا منها إجمالي الموارد.²

$$\begin{aligned} \text{الميزان المحلي} = \text{الإستهباب المحلي (A)} - \text{الناتج الوطني الإجمالي (Y)} = [\text{الإستهلاك} \\ \text{(C) (خاص + حكومي) + الإستثمار الكلي (I) + التغير في المخزون + الصادرات (X)}] - [\text{الناتج المحلي} \\ \text{الإجمالي (Y) + الواردات (M)}] \end{aligned}$$

حيث أن الإستهباب المحلي (A) يتمثل في الإنفاق الخاص (E) مضافا اليه الإنفاق العام (G) مع العلم أن الإنفاق الخاص (E) هو مجموع الإستهلاك الخاص والإستهثمار الخاص أي (C+I) يصبح:

$$A = C + I + G \quad \dots \dots \dots (1)$$

$$Y = C + I + G + (X - M) \quad \text{وبالرجوع إلى متطابقة الدخل:}$$

نجد أن:

$$Y = A + (X - M) \dots \dots \dots (2)$$

وبإعادة ترتيب المعادلة رقم (2) تصبح:

$$Y - A = X - M \quad \dots \dots \dots (3)$$

¹ - محمد أزهر سعيد السماك ، قياس التبعية الاقتصادية للوطن العربي، دراسات في التنمية العربية الواقع والافاق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص1.

² - علي عبد السلام الجروشي، علي محمد الاخطل، صلاح على الجعيدي، تحليل ظاهرة التضخم المستورد ومؤشراته في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1970-2013 ، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد: 19، 2021، ليبيا، ص262.

يمثل الجانب الأيسر من المعادلة (3) الميزان المحلي $(Y-A)$

إذا كان الاستيعاب المحلي A أكبر من الناتج المحلي الإجمالي Y فإن ذلك يمثل عجزا في الميزان المحلي، أي أن الطلب على السلع والخدمات يفوق المعروض منها مما يحتم اللجوء الى الاستيراد لسد العجز.¹

وإذا ما أعدنا ترتيب المعادلة (3) كما يلي:

$$X+A= M+Y \dots\dots\dots (4)$$

نجد أن الطلب الكلي يتكون من الطلب المحلي (A) والطلب الخارجي (X) ، وأن العرض الكلي يتكون من العرض المحلي للسلع والخدمات المنتجة محليا (Y) والسلع والخدمات المستوردة (M) ، ويمكن تقسيم العرض الكلي إلى عرض موجه إلى السوق المحلية ويتمثل في $(Y+(M-X))$ وعرض موجه إلى السوق الخارجية يتمثل في (X) ، وبهذا يكون الناتج المحلي من السلع والخدمات (Y) موجه إلى السوق المحلية بقدر $(Y-X)$ وإلى السوق الخارجية بقدر (X) .²

كلما كانت نسبة الاستيعاب المحلي إلى الناتج المحلي الإجمالي أكبر كلما دل ذلك على عدم قدرة الإنتاج المحلي على تلبية الطلب المحلي، مما يجعل التوجه نحو الاستيراد من أجل تغطية العجز، وهذا ما يجعل سهولة انسياب التضخم من الخارج الى الداخل عند القيام بالاستيراد، خاصة في السلع والخدمات التي لا يوجد لها بدائل محلية، والعكس عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي قادر على تغطية الطلب المحلي إلى حد كبير مما يجعل النسبة تنخفض مع حصر عملية الانتقال الدولي للتضخم.

سادسا: مرونة الطلب على الواردات: يعتبر هذا المؤشر مقياسا فعالا في تحديد ومعرفة الأثر المترتب عن ارتفاع أسعار الواردات على الأسعار المحلية، حيث أنه كلما كانت مرونة الطلب السعرية للواردات مرتفعة دل ذلك على زيادة الحاجة إلى إحلال الواردات، وأما إذا كانت هذه المرونة منخفضة زاد تأثير أسعار الواردات على الأسعار المحلية.³

¹ - مسعود يهوب، بركان يوسف، محددات التضخم في الجزائر دراسة قياسية 1990-2014، مجلة دراسات وأبحاث، العدد: 27، جامعة الجلفة، 2017، ص 9.

² - يوسف فالخ الحنيطي، مرجع سابق، ص 61.

³ - فؤاد زميت، مرجع سابق، ص 41.

المطلب الثالث: طرق وأدوات الحد من التضخم المستورد

سوف نحاول التطرق إلى أهم الأدوات والسياسات المتبعة في الحد من آثار التضخم المستورد في الإقتصاديات المحلية، وذلك من خلال أدوات السياسة المالية والسياسية، النقدية والتجارية:

أولاً: سياسة التعقيم: تعتبر سياسة التعقيم من أهم سياسات السلطة النقدية التي يطبقها البنك المركزي في الحد من ظاهرة التضخم ولاسيما في شكله المستورد، حيث تعبر عن العملية النقدية التي يتم من خلالها الحفاظ على القاعدة النقدية ثابتة، وذلك بتخفيض صافي الأصول المحلية لمواجهة تدفقات الأموال من أجل تعديل في صافي النقد الأجنبي، ويتحقق ذلك من خلال تدخل البنك المركزي والعمل على تقييد أثر الزيادة في صافي الأصول الأجنبية.¹

كما تعبر سياسة التعقيم النقدي عن مدى تشديد السلطات النقدية على الائتمان المحلي من أجل موازنة توسع القاعدة النقدية المرتبطة بتراكم الاحتياطيات الدولية، أو هي قيام السلطة النقدية بحماية السيولة المحلية من أسواق النقد الأجنبي، فالهدف الرئيسي لسياسة التعقيم النقدي هو الحد من التأثير التضخمي لتدفقات رأس المال الخارجية على القاعدة النقدية.²

تؤدي تدفقات رؤوس الأموال الداخلة الى زيادة تراكمات الاحتياطيات الدولية من النقد الأجنبي مما يولد ضغوط تضخمية، حيث تستعمل تلك التراكمات كمقابل للإصدار النقدي وبذلك يمكن أن تنمو القاعدة النقدية دون زيادة في الإنتاج الحقيقي، وعليه تنتج ضغوط تضخمية مستوردة من الخارج فيقوم البنك المركزي باستعمال ما يسمى بالتعقيم النقدي لتلك الأموال الداخلة من الخارج باستعمال عدة طرق منها تشجيع الاستثمار الخاص خارج حدود الدولة أو السماح للمقترضين الأجانب بالافتراض من السوق المحلي.³ أو عن طريق عمليات السوق المفتوح والاحتياطي الإلزامي.

¹ - Roberto Cardarelli, and other, **capital inflows : macroeconomic implications and policy responses**, IMF Working papers, 2009, WP 09/40 , p17.

² - عبد العزيز طيبة، عمار طهرات، دور سياسة التعقيم النقدي في الحد من التضخم دراسة تحليلية لحالة الجزائر خلال الفترة 2000-2017، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، مجلد: 23، العدد: 01، 2020، جامعة الجزائر3، ص 755.

³ - عبودة حسام الدين، سياسات الحد من ظاهرة التضخم المستورد مع الاشارة الى حالة الجزائر، جامعة الشلف، رسالة ماجستير، 2009، ص 46، 47.

(IWG) منظمة العمل الدولية للصناديق السيادية: هي منظمة أنشأت سنة 2008 من قبل صندوق النقد الدولي وعملها الحفاظ على الحرية في الاستثمار عبر الحدود الدولية.

ثانيا: **الصناديق السيادية (صناديق الثروة السيادية):** يعد مصطلح صناديق الثروة السيادية مصطلح حديث، فقد عرفت مجموعة العمل الدولية للصناديق السيادية (IWG) في 11 أكتوبر 2008 والمتضمن في المادة 08/06 الصناديق السيادية على أنها "صناديق أو ترتيبات للإستثمار ذات غرض خاص تملكها الحكومة، وتنشأ هذه الأخيرة صناديق سيادية لأغراض اقتصادية كلية وهي صناديق تحتفظ بالأصول أو تقوم بتوظيفها أو إدارتها لتحقيق أهداف مالية، مستخدمة في ذلك استراتيجيات استثمارية تتضمن الاستثمار في الأصول المالية الأجنبية، وتنشأ هذه الصناديق في العادة من فوائض المالية العامة أو الإيرادات المحققة من الصادرات السلعية أو كل هذه المواد مجتمعة"¹.

تعد الصناديق السيادية أداة فاعلة في تحقيق الاستقرار الإقتصادي، فهي تمثل في حد ذاتها حزمة من السياسات التي تمارس تأثيرها الإيجابي والمباشر على التذبذبات في معدلات التضخم والغير المباشر من خلال تأثيرها على التذبذبات في عرض النقود وأسعار الصرف.²

كما تقوم وظيفة هذه الصناديق أيضا بالحد من الإنتقال الدولي للتضخم عن طريق علاج القناة الغير المباشرة للدخول، والتي مصدرها عوائد الصادرات خاصة في الدول النفطية وذلك من خلال تعقيم التدفقات الداخلة لرؤوس الأموال باعتبار الصناديق السيادية أداة من أدوات التعقيم النقدي.³

ثالثا: إحلال الواردات: ظهرت استراتيجية إحلال الواردات في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي كمحاولة لمواجهة نقص احتياطي النقد الأجنبي وصعوبة الإستيراد وسبب العجز المستمر والمتزايد في ميزان المدفوعات، بعد ذلك زادت الحاجة لانتهاج هذه السياسة وذلك من أجل تشجيع الصناعات المحلية وتوفير مناسب شغل، ومع تدهور وشروط التبادل التجاري الدولي في غير صالح صادرات الدول النامية وتنامي إجراءات الحماية والقيود المفروضة على الصادرات من قبل الدول المتقدمة، جعل الدول النامية تعمل على إحلال الواردات بدلا من تشجيع الصادرات.⁴

¹ - محمد دهان، و اخرون، أهمية الصناديق السيادية في الاقتصاديات الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، العدد: 01، 2019، جامعة أم البواقي ص 345.

² - لفضل سليمة، مرجع سابق، ص 68.

³ - محمد صالح الكبسي، تحسين محمود مثنى، التضخم المستورد المفهوم قنوات الانتقال الآثار والمعالجات العراق حالة دراسية للمدة 1990-2015، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد: 25، العدد: 11، 2019، العراق ص 270.

⁴ - جواد عوني، حسن الأشقر، سياسة احلال الواردات الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2016، ص 74.

تعني استراتيجية الإحلال محل الواردات أن ينتج الاقتصاد المحلي سلع محلية مكان تلك السلع التي تستورد مع خلق حماية كافية لهذا الإنتاج، ويتم ذلك عن طريق تقليل أو منع استيراد تلك السلع التي حل محلها الإنتاج المحلي.¹

رابعا: دعم الأسعار ومراقبتها: تقوم بعض الدول بدعم أسعار الغذاء والطاقة ومراقبتها من أجل ضمان عدم مرور أثر الأسعار العالمية إلى الاسعار المحلية، خصوصا إذا كانت هذه الدول لديها القدرة الكافية من أجل الاستمرار في الدعم وتحمل تكاليف ونفقات مالية كبيرة.²

تعتبر سياسة دعم الأسعار من الأدوات التي تستعمل من أجل السيطرة على التضخم المحلي عن طريق تحويل التضخم المستورد الى تضخم مكبوت، حيث تعمل هذه السياسة على الحد أو التخفيف من أثر مرور أسعار السلع المستوردة إلى السوق المحلي بواسطة دعم فرق السعر بين السعر العالمي والسعر المحلي إذا ما كان هناك ارتفاع في الأسعار العالمية للسلع المستوردة، أو بتعبير آخر يتم عزل أثر أسعار السلع المستوردة على السلع المحلية وفقا لنسبة الدعم إذا كان التحديد إداري للسعر أو دعم كنسبة من التكلفة.³

بصورة عامة، فإن هذه السياسة تمثل مجموعة من الإجراءات والأسس تهدف الى تحقيق استقرار اجتماعي وسياسي وبدرجة أقل استقرار اقتصادي ينعكس في ميزانية الدعم المحددة وفق برنامج معين تتحملها الدولة.

خامسا: الضرائب والتعريف الجمركية: تعتمد الدول في تنظيم تجارتها الخارجية على مجموعة من الأدوات السعرية التي تستخدمها من أجل التحكم في الصادرات والواردات، ذلك من خلال التأثير على الأسعار في عمليات التبادل الدولي،⁴ فالتعريف الجمركية هي ضريبة تفرضها الدولة على السلع عندما

¹ - عبد العزيز عجمية محمد، التنمية الاقتصادية دراسة نظرية وتطبيقية، قسم الاقتصاد، الاسكندرية، 2003، ص 105.

² - محمد صالح الكبسي، مرجع سابق، ص 271.

³ - حسام الدين عبودة، 2020، مرجع سابق، ص 61، ص 62.

⁴ - حفيظة خضراوي، سياسة الاتحاد الأوروبي التجارية للسلع الزراعية وانعكاساتها على القطاع الزراعي الجزائري دراسة حالة منتج القمح خلال الفترة 2000-2014، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، 2019، ص 3.

تجتاز حدودها، وهي من أكثر الأدوات التي تعمل على الحد من أثر مرور أسعار السلع العالمية إلى الأسواق المحلية¹.

تعتبر التعريفات الجمركية عاملاً من عوامل حماية المنتجات المحلية والرفع من قدرتها التنافسية أمام المنتجات المستوردة في السوق المحلية، كما أنها تعمل على الحد من انسياب التضخم المستورد بجعل أسعار السلع المستوردة مرتفعة جداً في السوق المحلي، بحيث لا تلقى الجاذبية من قبل المستهلك المحلي وذلك كله من خلال الرفع من قيمة التعريفات الجمركية، أما إذا حدث العكس وخفضت الدولة من قيمة التعريفات الجمركية فإن ذلك سيؤدي إلى زيادة الواردات وبالتالي سهولة انتقال التضخم دولياً.²

إضافة إلى الضرائب الأخرى التي تفرض على الواردات، فهي كذلك تساهم في الحد من انتقال التضخم المستورد، وذلك بإضافة قيمتها إلى قيمة الواردات جاعلة من أسعارها مرتفعة وغير مرغوبة في الأسواق المحلية، كضريبة الرسم النوعي الإضافي الذي يطبق على قائمة محددة من المنتجات المستوردة ويتم تحديد نسبة وقائمة المنتجات التي يطبق عليها عن طريق نصوص تنظيمية غالباً ما تكون في قوانين المالية للدولة، وكذلك ضريبة الرسم على القيمة المضافة هي ضريبة غير مباشرة يتحملها المستهلك النهائي وتطبق كذلك على السلع المستوردة.³

سادساً: نظام الحصص والتراخيص: يعتبر نظام الحصص من الأدوات القانونية الغير التعريفية التي تلجأ إليها الدولة لحماية المنتجات المحلية وضبط الإستيراد، حيث من خلال هذه الأداة يتم تحديد أقصى كمية أو قيمة لسلعة ما يسمح باستيرادها من الخارج أو مجموعة من السلع خلال فترة محددة، ففي الدول النامية التي لديها نقص في احتياطات الصرف الأجنبي تقوم بتنفيذ نظام الحصص في بعض السلع الضرورية التي تساعد في التنمية الاقتصادية.⁴

كما أن نظام الحصص يعمل على تقليص فاتورة الإستيراد، وبالتالي يساعد هذا النظام في كبح استيراد التضخم والتقليل من أثاره في السوق المحلية عن طريق حصر التضخم في قيمة أو كمية السلع الخاضعة لنظام الحصص.

¹ - محمد كمال خليل الحمزاوي، سوق الصرف الأجنبي، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2004، ص 57.

² - أحمد أشقر، الاقتصاد الكلي، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2002، ص 165.

³ - يوسف صلاح الدين، مرجع سابق، ص 71، 72.

⁴ - محمود حسين الوادي، أحمد عارف العساف، الاقتصاد الكلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2009، ص 290.

أما فيما يخص تراخيص الإستيراد فهي كذلك أداة غير تعريفية تستعملها الدولة في حالة عدم الرغبة في الإعلان عن حجم الحصص الممنوحة للإستيراد لسبب أو آخر، وفي هذه الحال فإنها تحدد مقدار الواردات أو الحصص عن طريق التراخيص المسلمة للمستوردين، ويتمثل هذا النظام في عدم السماح بالاستيراد لسلع معينة إلا بعد الحصول على تراخيص من الدولة، ويكون الغرض من نظام التراخيص حماية الإنتاج الوطني من منافسة الواردات، وكذلك السيطرة على آثار التضخم والأسعار المرتفعة الآتية من الخارج بعدم منح تراخيص الإستيراد في حق السلع المستوردة المترتب عليها هذه الآثار كما يعتبر نظام التراخيص نظام يمنع الإسراف في حق العملة الصعبة، ويحدد الإستيراد ويضبطه وينظمه.¹

¹ - حفيظة خضراوي، مرجع سابق، ص 34، ص 35..

خلاصة الفصل

يعد التضخم المستورد مصدرا رئيسيا لتغذية الضغوط التضخمية في الدول التي تعتمد بشكل كبير على الواردات في تغطية طلبها المحلي، حيث يمثل أحد أشكال تبعية الدول النامية للدول الرأسمالية المتقدمة، ويعكس هذه التبعية القاعدة الإنتاجية المشوهة المبنية على إنتاج وتصدير المواد الأولية فقط مقابل استيراد مختلف السلع والمواد المصنعة ويقاس التضخم المستورد على أساس نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي مع التضخم العالمي.

ينتقل التضخم المستورد بين الدول نتيجة للتبادل غير المتكافئ، ويظهر في شكل ارتفاع أسعار الواردات حيث ينساب التضخم المستورد إلى الداخل عبر مجموعة من القنوات أهمها القناة السلعية التي تعتبر الناقل المباشر للتضخم، ثم القناة النقدية التي تتركز على أسعار الفائدة وسعر الصرف في نقل التضخم، إضافة إلى القناة المالية وقناة تكاليف التكنولوجيا والخدمات.

تتعدد مؤشرات انتقال التضخم المستورد، والتي من أبرزها الانحياز في الاستيراد مع الدول المصنعة الكبرى، درجة الانكشاف الاقتصادي، طبيعة هيكل الواردات، ويمكن الحد من آثار التضخم المستورد عن طريق السياسة الاقتصادية للدولة من خلال مختلف الأدوات المالية والتجارية والنقدية كالضرائب والتعريفات الجمركية للحد من الاستيراد وحماية المنتج الوطني، إحلال الواردات ودعم الأسعار ومراقبتها، واستخدام مختلف أدوات سياسة التعقيم.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية قياسية لأثر
التضخم المستورد على هيكل
الواردات الجزائرية

الفصل الثالث

دراسة تحليلية قياسية لأثر التضخم المستورد على هيكل الواردات الجزائرية

تمهيد

تواجه الجزائر اختلالات مستمرة في ميزانها التجاري، بسبب عدم التوازن بين الواردات والصادرات، فقد عرفت وتيرة الاستيراد منحي تصاعدي في الجزائر خلال السنوات الأخيرة بسبب ارتفاع إيرادات النفط من جهة وتزايد احتياجات الدولة وتطور السلوك الاستهلاكي من جهة أخرى، الأمر الذي فتح الباب أمام انتقال التضخم الدولي إلى الاقتصاد الجزائري عبر الواردات، مما أثر بشكل غير مباشر على السوق المحلي من خلال التأثير على سلوك الأسعار المحلية.

نستهدف من خلال هذا الفصل إعطاء صورة تحليلية لأثر التضخم المستورد على هيكل الواردات في الإقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)، معتمدين على تحليل البيانات والإحصائيات الخاصة بهيكل الواردات في الإقتصاد الجزائري خلال فترة الدراسة، إضافة إلى قراءة وتحليل أهم الإحصائيات المتعلقة بمؤشرات انتقال التضخم المستورد، مع إبراز الأثر الذي يتركه التضخم المستورد في هيكل الواردات الجزائرية من خلال بناء نموذج قياسي للعلاقة بين هيكل الواردات والتضخم المستورد في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)، وتقديره واختبار صلاحيته.

بناء على ما سبق قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: تحليل هيكل الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)

المبحث الثاني: تحليل سلوك التضخم المستورد في الجزائر وعلاقته بهيكل الواردات

المبحث الثالث: دراسة قياسية لتأثير التضخم المستورد على هيكل الواردات في الجزائر

المبحث الأول: تحليل هيكل الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)

سنحاول من خلال هذا المبحث التطرق إلى واقع الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)، وذلك من خلال تحليل تطور قطاع التجارة الخارجية والميزان التجاري في الجزائر، إضافة إلى تسليط الضوء على تطور التركيبة السلعية للواردات خلال نفس الفترة، مع تحليل البيانات والمعطيات المتعلقة بطبيعة التوجه الجغرافي للواردات في الجزائر اعتماداً على أهم المناطق الجغرافية التي تستورد منها الجزائر.

المطلب الأول: واقع التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)

تتم عملية قياس التجارة الخارجية وفق مؤشرات أهمها الميزان التجاري الذي سنحاول تحليل وضعيته من خلال الإشارة إلى تطور الواردات والصادرات في الجزائر للفترة (2000-2021).

أولاً: الميزان التجاري الجزائري في الفترة (2000-2021)

يتميز الميزان التجاري الجزائري بعنصرين هامين: يتمثل الأول في التبعية الكبيرة للمحروقات عند التصدير، في حين يكمن الثاني في المبالغة في الاستيراد من أجل تغطية الطلب المتزايد خاصة المنتجات الغذائية والسلع التجهيزية.

الجدول رقم (3-1): تطور الميزان التجاري الجزائري للفترة (2000-2021)

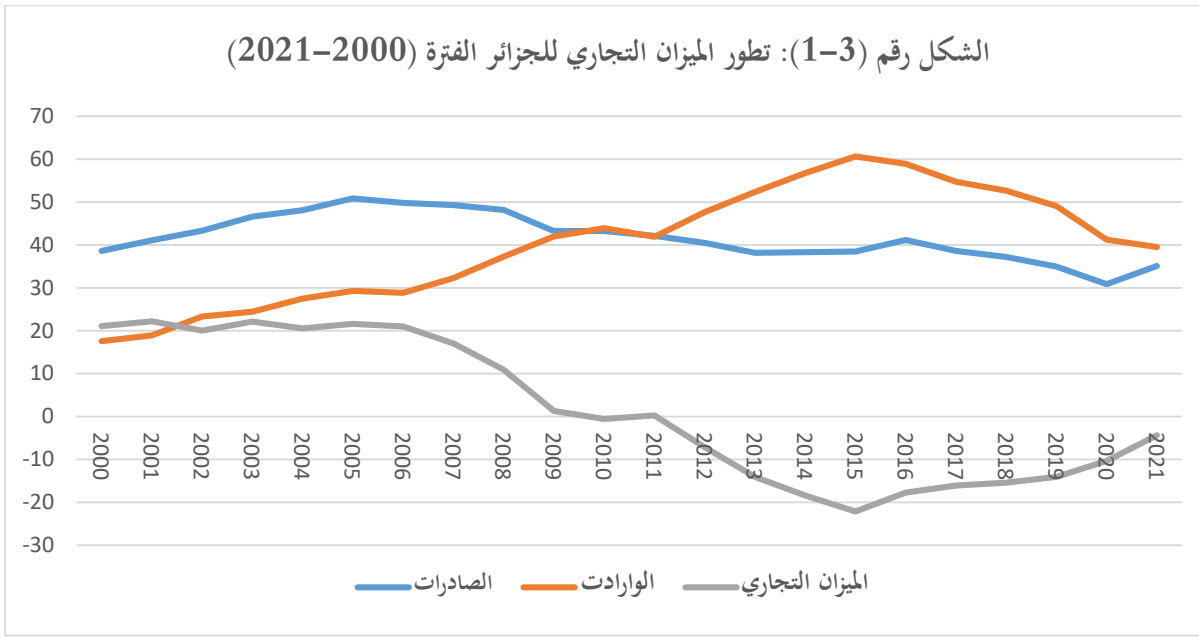
الوحدة: بالمليار دولار

السنوات	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري	معدل تغطية الواردات
2000	38,58	17,55	21,03	219,82%
2001	41,05	18,89	22,16	217,31%
2002	43,31	23,27	20,04	186,11%
2003	46,56	24,45	22,11	190,42%
2004	48,05	27,51	20,54	174,66%
2005	50,88	29,27	21,61	173,82%
2006	49,81	28,83	20,98	172,77%
2007	49,31	32,26	17,05	152,85%
2008	48,13	37,23	10,90	129,27%
2009	43,27	42,00	1,27	103,02%
2010	43,27	43,89	-0,62	98,58%
2011	42,10	41,87	0,23	100,54%
2012	40,50	47,64	-7,14	85,01%
2013	38,19	52,31	-14,12	73,00%
2014	38,27	56,71	-18,44	67,48%
2015	38,46	60,62	-22,16	63,44%

2016	41,15	58,92	-17,77	69,84%
2017	38,64	54,74	-16,10	70,58%
2018	37,2	52,66	-15,45	70,66%
2019	34,94	49,03	-14,09	71,26%
2020	30,85	41,23	-10,38	74,82%
2021	35,08	39,50	-4,42	88,81%

المصدر: بيانات البنك الدولي: <https://donnees.banquemondiale.org/>

يمكن توضيح ذلك في الشكل التالي:



المصدر: من اعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول رقم (1-3)

عرف الميزان التجاري الجزائري خلال الفترة (2000-2009) تطورا ملحوظا ناتجا عن ارتفاع أسعار النفط واستقرارها، خاصة أن الميزان التجاري طيلة هذه المدة لم يعرف عجزا على الرغم من تذبذب قيمه، حيث سجل أعلى فائض سنة 2001 بقيمة 22.16 مليار دولار وسجل أقل فائض سنة 2011 بقيمة 0.23 مليار دولار.

يتبين من الشكل أعلاه تدهور الميزان التجاري تدريجيا بعد الأزمة المالية العالمية لسنة 2008، حيث سجل انخفاضا في الفائض وصل إلى 10.90 مليار دولار في نفس السنة، لينخفض فائض الميزان التجاري بعد ذلك بسنة، حيث سجل فائضا بقيمة 1.27 مليار دولار وهذا راجع إلى تأثير أسعار النفط بالأزمة المالية 2008 باعتبار النفط هو أهم صادرات الجزائر، حيث يشكل أكثر من (98%) من إجمالي الصادرات.

عرف الميزان التجاري الجزائري بعد ذلك مرحلة عجز خلال الفترة (2012-2021)، إذ وصل العجز إلى أكثر من 22 مليار دولار سنة 2015 وذلك بعد أزمة أسعار النفط سنة 2014، التي دامت آثارها مدة طويلة، واستمر العجز فوق قيمة 10 مليار دولار خلال الفترة الأخيرة، وانخفض ليصل إلى 4.42 مليار دولار سنة 2021، كما عرفت الفترة انهيار ثاني لأسعار النفط خلال فترة جائحة كورونا التي ضربت العالم مع بدايات سنة 2020 حيث وصل سعر النفط إلى غاية 40 مليار دولار للبرميل، وهو ما جعل استمرار العجز في الميزان التجاري الجزائري.

ثانيا: الصادرات

شهد حجم التجارة الخارجية الجزائرية تطوراً ملحوظاً مع بداية الألفية الحالية، حيث عرفت الصادرات الجزائرية خلال الفترة (2000-2008) اتجاهها تصاعدياً، ففي سنة 2000 وصلت قيمتها إلى 38.58 مليار دولار، أين بلغ سعر النفط 27.6 دولار للبرميل في نفس السنة (الملحق رقم 01)، باعتبار أن صادرات الجزائر يشكل النفط منها ما نسبة (98%)، لتصل إلى 50.88 مليار دولار سنة 2005، كما عرفت استقراراً خلال السنوات الموالية (2006، 2007، 2008) محققة ما قيمته 49 مليار دولار وهذا راجع لاستقرار أسعار النفط في تلك الفترة.

تراجعت قيمة الصادرات بعد الأزمة المالية 2008 نتيجة الآثار التي خلفتها على اقتصاديات الدول المصدرة للبترو، وتضرر الدولار الذي يعتبر العملة الأساسية في تعاملات سوق النفط، حيث انخفضت الصادرات إلى 43.27 مليار دولار سنة 2009 وأصبحت في انخفاض تدريجي لتصل قيمته إلى 38.19 مليار دولار سنة 2013، ومع بداية أزمة أسعار النفط في سنة 2014 زاد انخفاض الصادرات الجزائرية مسجلة قيمة لا تغطي الارتفاع المستمر للواردات، لتصل إلى 30.85 مليار دولار سنة 2020، وهي أقل قيمة خلال فترة الدراسة ويرجع ذلك إلى أزمة كورونا وما سببته من أضرار في قطاع التجارة والاقتصاد العالمي نتيجة لغلق الكثير من الدول حدودها أمام التبادل التجاري.

ثالثاً: الواردات

شهدت الواردات الجزائرية تزايداً بوتيرة بطيئة نوعاً ما خلال الفترة (2000-2007)، حيث سجلت سنة 2000 ما قيمته 17.55 مليار دولار، لتصل إلى 18.89 مليار دولار في السنة التي تليها، وارتفعت بشكل ملحوظ سنتي (2004، 2005) على التوالي بما قيمته 27.51

مليار دولار و29.27 مليار دولار، وهذا راجع إلى ارتفاع أسعار النفط وتزايد الطلب المحلي على السلع المستوردة رغم الآثار التي خلفتها الأزمة المالية لسنة 2008 والتي أضرت بالعالم.

هذه التطورات لم تؤثر بشكل كبير على تطور الواردات الجزائرية وتزايدها المستمر، حيث بلغت قيمتها 42 مليار دولار سنة 2009، لتصل إلى غاية 60.62 مليار دولار سنة 2015، وهي أعلى قيمة خلال الفترة، رغم تراجع الصادرات الجزائرية خلال نفس الفترة بسبب الأزمة التي عرفتها أسعار النفط سنة 2014، ويعود ارتفاع حجم الواردات خلال هذه الفترة إلى البرامج التنموية والمخططات التي أقرتها الدولة الجزائرية من أجل النهوض بالاقتصاد الوطني وتنويع الصادرات، إذ مثلت السلع الاستثمارية النسبة الأكبر من حجم الواردات، إضافة إلى تخفيض معدلات الحماية الجمركية الناجم عن اتفاقيات الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، والذي دخل حيز التنفيذ سنة 2005 والذي يعفي الواردات من الحماية الجمركية¹، وهذا ما يجعل من معدلات التضخم المستورد تتزايد.

بدأ حجم الواردات بالتراجع نسبياً مع بداية سنة 2018 بسبب انتهاج الدولة لسياسات التقشف جراء انخفاض أسعار النفط، حيث سجلت ما قيمته 52 مليار دولار سنة 2018، لتصل إلى 39.50 مليار دولار سنة 2021، وهذا راجع إلى انخفاض التبادل الدولي خلال فترة جائحة كورونا.

إن الفائض الذي سجله الميزان التجاري خلال فترة الدراسة لا يعكس الوضعية الحقيقية للاقتصاد الجزائري، وهذا بسبب المشاكل التي يعاني منها وأهمها الاعتماد بشكل كبير على النفط في تغطية الاستيراد، حيث كان معدل تغطية الواردات مرتفعاً خلال الفترة (2000 - 2009) متجاوزاً (100%)، إذ بلغ نسبة 219.82% خلال سنة 2000، وهي أعلى نسبة تغطية للواردات وهذا راجع إلى ارتفاع حجم الصادرات مقارنة بحجم الواردات، ليعرف معدل التغطية تناقصاً تدريجياً خلال السنوات التي تليها، وهذا ما يفسر ارتفاع فاتورة الواردات بسبب تزايد الطلب على السلع والخدمات ومختلف التجهيزات المرتبطة بالاستثمار، حيث سجل نسبة 98.58% سنة 2010 وهي السنة التي سجل فيها الميزان التجاري عجزاً بسبب ارتفاع حجم الواردات بوتيرة أكبر من ارتفاع حجم الصادرات.

تاريخ الاطلاع 2023/01/25 -d-association -l'accord -présentationde-l-wwww.commerce.gov.dz/a

المطلب الثاني: تطور التركيبة السلعية للواردات الجزائرية خلال الفترة (2000-2021)

يتم تصنيف التركيبة السلعية للواردات الجزائرية حسب الوجهة النهائية للسلعة، حيث يكون التصنيف حسب وحدات الاستخدام ويقسم إلى تسع وحدات هي:¹

- وحدة المواد الغذائية.
- وحدة الطاقة وزيوت التشجير.
- وحدة المواد الأولية.
- وحدة المواد الخام قبل التحويل.
- وحدة المنتجات نصف المصنعة.
- وحدة سلع التجهيزات الفلاحية.
- وحدة سلع التجهيزات الصناعية.
- وحدة السلع الاستهلاكية.
- وحدة الذهب الصناعي.

لأغراض تحليلية، تم تجميع وحدات الاستخدام الثالثة والرابعة معاً تحت مسمى وحدة المواد الخام، كما تم أيضاً تجميع الوحدات الثامنة والتاسعة تحت عنوان السلع الاستهلاكية غير الغذائية.

¹ - مديرية الدراسات والاستشراف، المديرية العامة للجمارك، تقرير حول احصاءات التجارة الخارجية، الجزائر، 2021، ص48.

الجدول رقم (3-2): تطور التركيبة السلعة للواردات الجزائرية (2000-2021)

وحدة: مليون دولار

السنة	المواد الغذائية	%	الطاقة وزيوت التشحيم	%	المواد الخام	%	المواد نصف مصنعة	%	تجهيزات فلاحية	%	تجهيزات صناعية	%	مواد استهلاكية	%
2000	2414	26.32	129	1.40	427	4.65	1654	18.03	84	0.91	3067	33.44	1391	15.16
2001	2382	24.06	139	1.40	475	4.79	1862	18.80	155	1.56	3427	34.61	1459	14.73
2002	2740	22.81	145	1.20	561	4.76	2336	19.45	148	1.23	4423	36.83	1655	13.78
2003	2678	20.37	113	0.85	689	5.24	2857	21.73	128	0.97	4956	37.70	2112	16.06
2004	3600	19.73	167	0.91	779	4.27	3640	19.95	166	0.91	7107	38.96	2778	15.23
2005	3587	17.61	211	1.03	751	3.68	4088	20.07	159	0.78	8453	41.51	3107	15.26
2006	3799	17.70	244	1.13	842	3.92	4933	22.99	95	0.44	8526	39.74	3010	14.03
2007	4954	17.92	324	1.17	1324	4.79	7105	25.71	146	0.52	10026	36.28	3751	13.57
2008	7796	16.43	595	1.26	1378	2.82	9154	24.60	86	0.13	15434	41.40	5036	13.37
2009	5863	14.92	549	1.40	1201	3.60	10165	25.87	234	0.60	15140	38.53	6145	15.64
2010	6027	14.99	945	2.35	1406	3.50	9944	24.73	330	0.82	15573	38.73	5987	14.89
2011	9805	20.73	1164	2.46	1776	3.75	10431	22.05	229	0.48	15951	33.72	7944	16.79
2012	8983	19.19	1887	4.03	1824	3.90	10370	22.16	329	0.70	13453	28.75	9955	21.27
2013	9572	17.43	4356	7.93	1766	3.22	10810	19.69	449	0.82	15745	28.68	12205	22.23
2014	11005	18.87	2851	4.89	1884	3.23	12740	21.84	657	1.13	18906	32.41	10287	17.64
2015	9329	18.06	2352	4.55	1508	2.92	11512	22.29	579	1.12	16593	32.13	9773	18.92

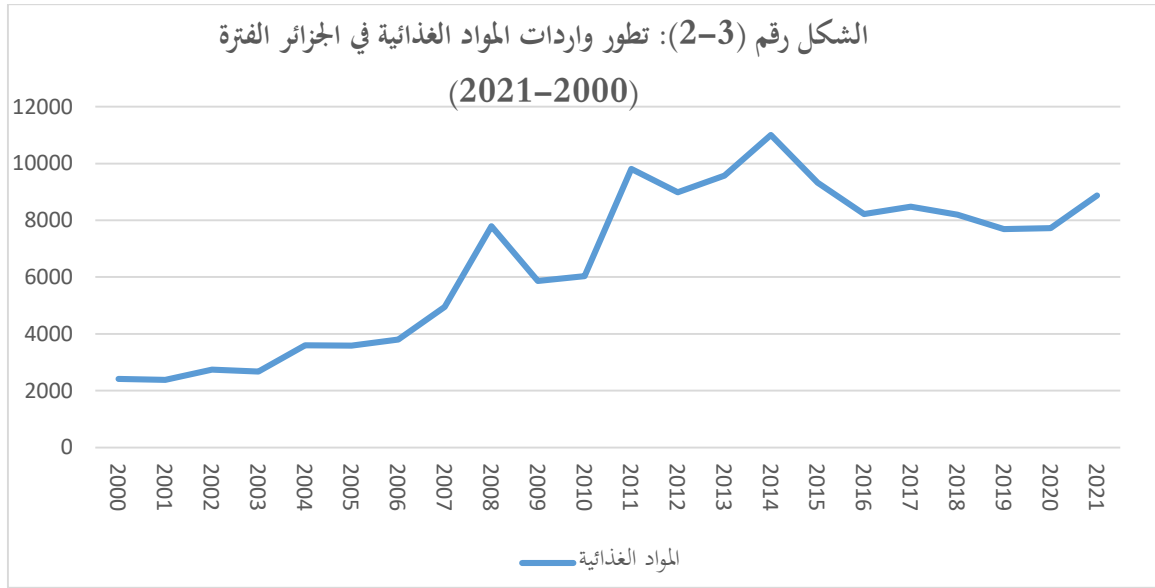
17.71	8275	32.94	15394	1.07	501	24.57	11482	3.34	1559	2.76	1292	17.60	8224	2016
18.48	8513	30.38	13992	1.33	611	23.85	10985	3.32	1528	4.32	1992	18.32	8438	2017
19.17	9312	26.40	12824	1.11	537	21.55	10468	3.73	1814	2.01	977	16.88	8199	2018
17.78	7934	24.30	10845	0.98	437	22.05	9840	4.30	1921	3.07	1369	17.24	7694	2019
15.69	5577	24.47	8697	0.56	198	21.42	7614	6.19	2199	2.50	890	21.73	7723	2020
17.34	6498	24.44	9158	0.66	247	19.52	7313	9.08	3401	1.37	513	23.69	8877	2021

المصدر: - بنك الجزائر

- الديوان الوطني للإحصائيات (ONS)

- تقرير مديرية الدراسات و الاستشراف للجمارك الجزائرية.

تعتبر طبيعة التركيبة السلعية للواردات الجزائرية مشابهة للكثير من التركيبات السلعية للعديد من الدول النامية، حيث نجد سيطرة المواد الغذائية والتجهيزات الصناعية على حجم الواردات تليها المنتجات نصف المصنعة والمواد الاستهلاكية غير الغذائية، وأخيراً، التجهيزات الفلاحية والمواد الخام، وهذا ما يترجم مدى تبعية الاقتصاد الجزائري للخارج، وسوف نفصل ذلك بواسطة أشكال بيانية لكل صنف بالاعتماد على بيانات الجدول.



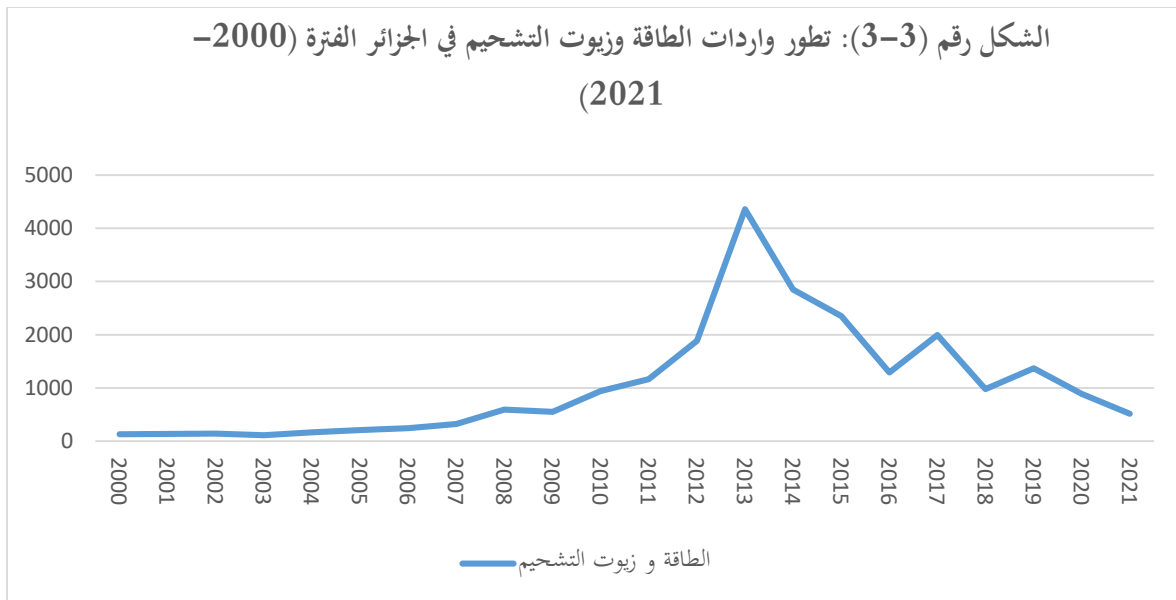
المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (2-3)

شهدت قيمة الواردات الغذائية تطورا ملحوظاً خلال الفترة، إذ قدرت قيمة الواردات الغذائية سنة 2000 حوالي 2414 مليون دولار، بحصة نسبية من إجمالي الواردات (26.32%)، لتعرف بعدها نسقاً تصاعدياً مسجلة قيمة 2740 مليون دولار سنة 2002، وقيمة 3600 مليون دولار سنة 2004، لتصل إلى 7796 مليون دولار سنة 2008، وهذا راجع إلى ارتفاع المداخيل التي عرفت الجزائر بسبب انتعاش أسعار النفط في تلك الفترة، إذ وصل سعر البرميل إلى 94.45 دولارا سنة 2008 (الملحق 01)، إضافة إلى استقرار سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار في نفس الفترة بمتوسط 74 دينار لكل دولار.

انخفضت قيمة الواردات الغذائية إلى 5863 مليون دولار سنة 2009، بحصة نسبية تقدر بـ (14.92%) و نسبة (14.99%) سنة 2010، حيث يمكن تفسير ذلك التذبذب بتداعيات أزمة الرهن العقاري لسنة 2008، والتي أثرت على أسعار النفط، حيث تراجعت إلى 60 دولارا للبرميل باعتبارها الوسيلة الوحيدة لتغطية تكلفة الاستيراد في الجزائر، مع تسجيل أعلى معدل تضخم عالمي خلال فترة الدراسة بنسبة (9%) (أنظر الملحق 01).

ارتفعت قيمة الواردات الغذائية مجدداً مسجلةً 9805 مليون دولار سنة 2011 بحصة نسبية من إجمالي الواردات (20.73%)، ووصلت قيمتها سنة 2014 إلى 11005 مليون دولار وهي أعلى قيمة خلال فترة الدراسة، ويرجع ذلك إلى تحسن أسعار النفط، إذ وصل سعر البرميل إلى 107 دولارات للبرميل سنة 2011، و109 دولارات للبرميل سنة 2012 و105 دولارات للبرميل سنة 2013 (أنظر الملحق رقم 01)، مع تراجع معدلات التضخم العالمي.

بدأ حجم الواردات الغذائية يتناقص جراء أزمة أسعار النفط وتبعياتها مع بدايات سنة 2014 حيث سجلت 8224 مليون دولار سنة 2016 و8199 مليون دولار سنة 2018 بحصة نسبية (16.88%)، لتتخفف إلى 7723 مليون دولار سنة 2020 نتيجة لتقلص التبادل التجاري العالمي مع بدايات 2020 بسبب جائحة كورونا.

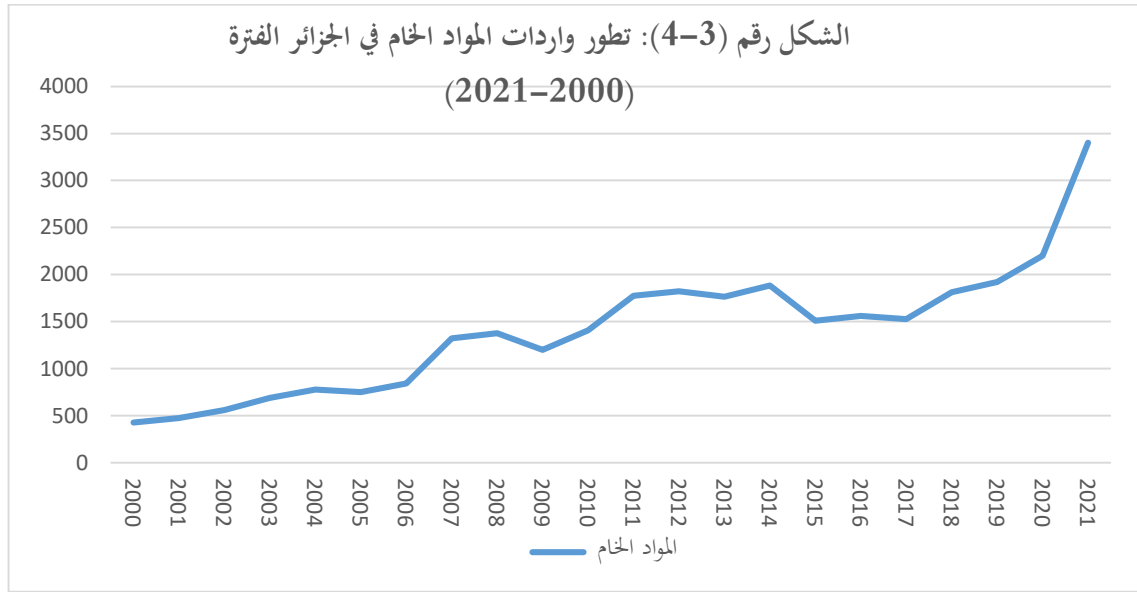


المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-2)

لم تعرف الواردات الجزائرية من الطاقة وزيوت التشحيم ارتفاعاً كبيراً في حجمها خلال الفترة (2000 إلى 2010)، حيث سجلت ما قيمته 113 مليون دولار سنة 2003، وهي أقل قيمة، بحصة نسبية قدرت بـ (0.85%)، ثم بدأت بالارتفاع بشكل تدريجي لتصل إلى 595 مليون دولار سنة 2008 بحصة نسبية (1.26%)، ثم تضاعفت سنة 2011 حيث سجلت 1164 مليون دولار، لتصل إلى أعلى قيمة خلال فترة الدراسة سنة 2013 بـ 4356 مليون دولار بحصة نسبية (7.93%).

رغم امتلاك الجزائر لأهم مصادر الطاقة إلا أن هذا الارتفاع يفسر بتزايد استيراد المعدات والآلات والسيارات، حيث سجلت الحظيرة الوطنية للسيارات تطوراً ملحوظاً خلال نفس الفترة، فبعد أن بلغت أكثر

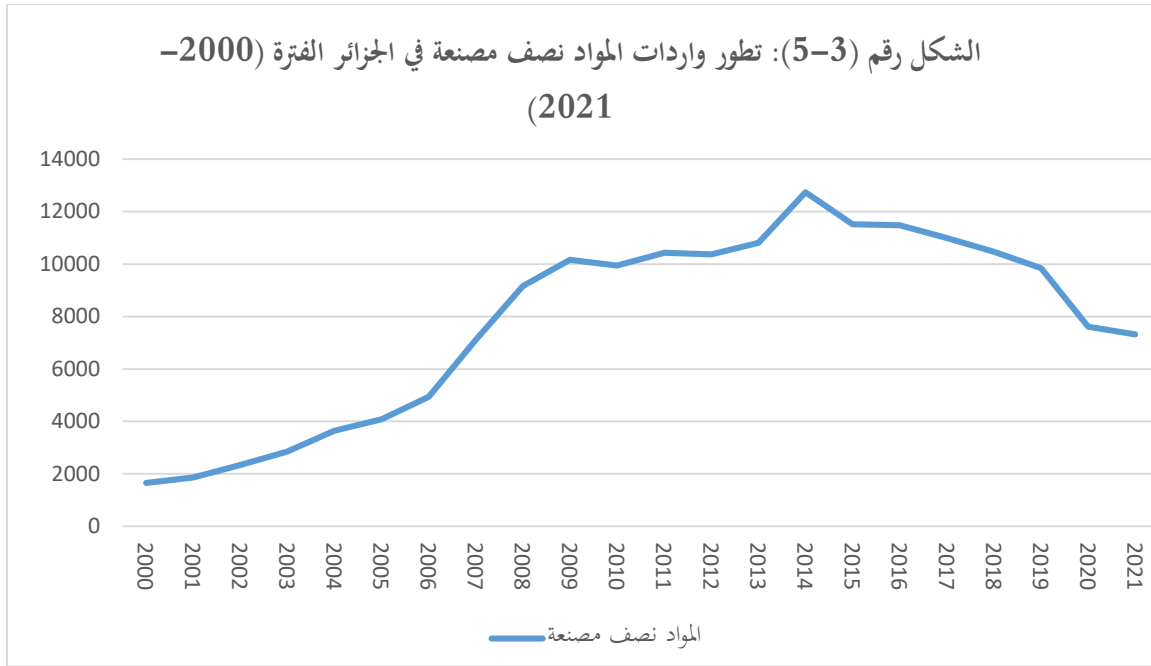
من 4.8 مليون سيارة سنة 2012 وصلت إلى 5.4 مليون سيارة سنة 2014 وأكثر من 6 مليون سيارة سنة 2017 الأمر الذي رفع من فاتورة الطاقة.¹



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-2)

تحتل الواردات من المواد الخام مكانة منخفضة من حيث الأهمية، باعتبار الجزائر تتوفر على المواد الطبيعية والمواد الأولية، حيث أنها لم تسجل قيما مرتفعة بارزة، حيث شهدت تذبذبا في حجمها خلال فترة الدراسة، إذ سجلت أقل قيمة سنة 2000 بـ 427 مليون دولار وحصّة نسبية من إجمالي الواردات (4.65%)، وأعلى قيمة سنة 2021 بـ 3401 مليون دولار، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه يوجد استقرار نسبي بداية من سنة 2011، حيث قدرت القيمة بـ 1776 مليون دولار إلى غاية 2019 مسجلة قيمة 1921 مليون دولار.

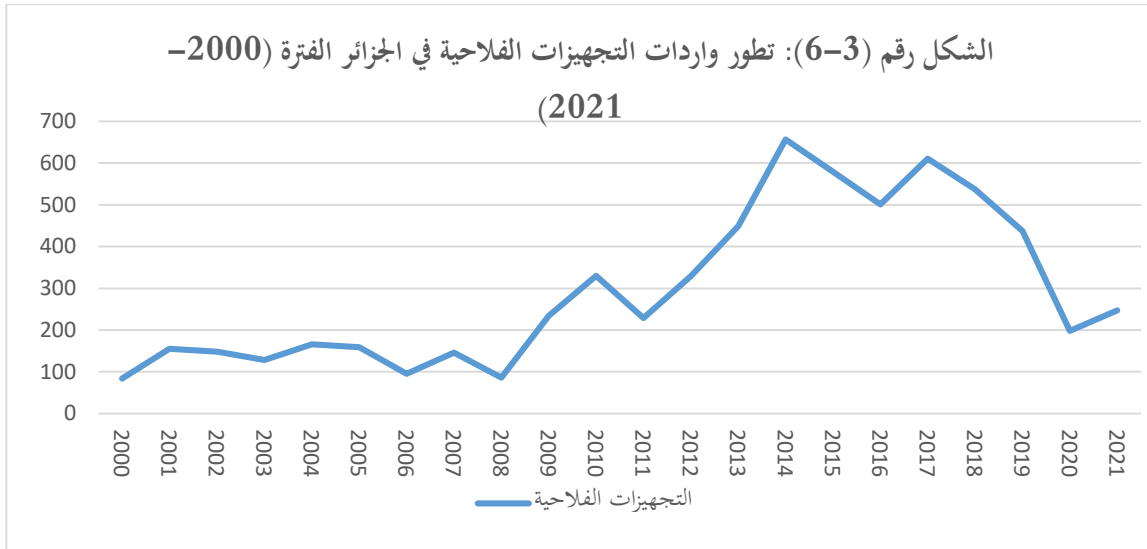
¹ - الديوان الوطني للإحصائيات (الجزائر بالأرقام)، نشرت 2018، رقم 48، ص 43.



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-2)

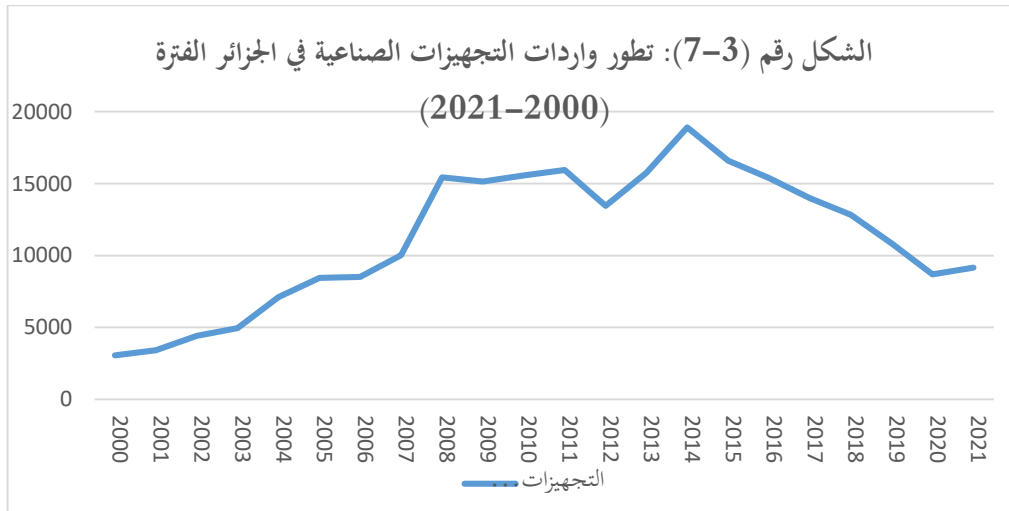
أخذ حجم الواردات من المواد نصف المصنعة منحىً تصاعدياً خلال الفترة (2008-2000) وبمعدلات ضئيلة نوعاً ما، حيث بلغت القيمة في بداية فترة الدراسة 1654 مليون دولار بحصة نسبية من حجم الواردات (18.03%)، لترتفع إلى قيمة (24.60%) كحصة نسبية بمبلغ 9154 مليون دولار سنة 2008، كما شهدت قفزة نوعية في سنة 2011، حيث وصلت القيمة إلى 10165 مليون دولار بحصة نسبية (22.05%)، وهذا راجع إلى بداية التعافي من أضرار الأزمة المالية لسنة 2008 وارتفاع أسعار النفط.

هذه الظروف جعلت الجزائر تتبنى سياسات إصلاحية ومشاريع تنموية ومخططات اقتصادية للخروج من التبعية الاقتصادية للخارج ولقطاع المحروقات، وذلك بتوفير المستلزمات والأدوات اللازمة للتشغيل والانتاج وواصلت في المنحنى التصاعدي حيث حققت أعلى قيمة سنة 2014 بـ 12740 مليون دولار لتعرف التراجع والتناقص بعد أزمة أسعار النفط 2014 وأضرار جائحة كورونا سنة 2020، لتصل خلال نفس السنة إلى 7614 مليون دولار بحصة نسبية (21.42%).



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-2)

جاءت التجهيزات الفلاحية في آخر الترتيب ضمن هيكل الواردات الجزائرية، حيث لم تتجاوز حصتها النسبية (1.56%) من إجمالي الواردات خلال فترة الدراسة، وهذا ما يعكس ضعف اهتمام الدولة بالقطاع الفلاحي والزراعي.



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-2)

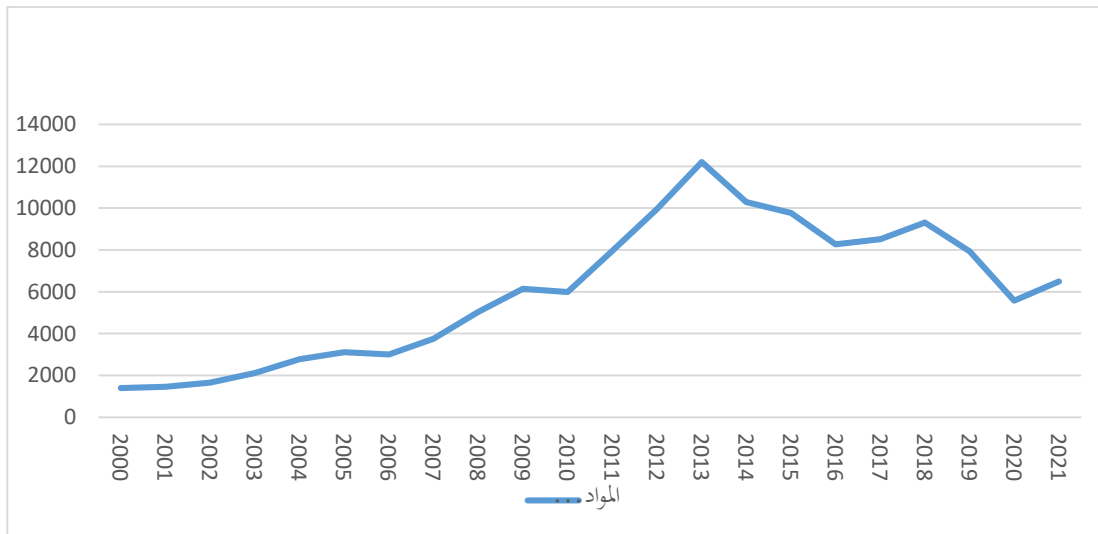
تستحوذ التجهيزات الصناعية على النصيب الأكبر من إجمالي الواردات الجزائرية باعتبارها ضرورية للعملية الانتاجية، حيث تضاعفت أكثر من ثلاث مرات خلال الفترة (2000 حتى 2007)، حيث انتقلت من 3067 مليون دولار بحصة نسبية تقدر بـ (33.4%) لسنة 2000 إلى 10026 مليون دولار سنة 2007، ثم إلى أكثر من 15434 مليون دولار سنة 2008 بحصة نسبية تقدر بـ (41.40%) من إجمالي الواردات، كما عرفت استقرارا نسبيا في حجمها خلال السنوات التي تليها،

أين وصلت إلى 15951 مليون دولار سنة 2011 وبقيت في سلوك الارتفاع بسبب احتياجات التنمية لها حيث بلغت 18906 مليون دولار سنة 2014، وهي أعلى قيمة خلال فترة الدراسة بحصة نسبية قدرت (32.14%) من إجمالي الواردات.

إن هذا السلوك يُعزى إلى برامج الانتعاش الاقتصادي ومحاولة الدولة الجزائرية إعادة الإعمار إلى القطاع الصناعي، إضافة إلى دخول الجزائر في شراكة مع الإتحاد الأوروبي مما جعل السوق الجزائرية تطلب المزيد من التجهيزات الصناعية غير المتوفرة محلياً كمركبات النقل والآلات والمعدات الأوتوماتيكية ومختلف التجهيزات.

بعد أزمة أسعار النفط سنة 2014، عرفت التجهيزات الصناعية تراجعاً وبدأت قيمها في الانخفاض، حيث سجلت 13992 مليون دولار سنة 2017 ووصلت إلى 10845 مليون دولار سنة 2019، وهذا بسبب انتعاش الجزائر لسياسة التقشف نتيجة لتراجع مداخيل النفط، تليها الأزمة الصحية (فترة جائحة كورونا) مع بداية سنة 2020، حيث وصلت واردات التجهيزات الصناعية إلى 9158 مليون دولار سنة 2021 بحصة نسبية تقدر بـ (24.44%).

الشكل رقم (3-8): تطور واردات المواد الاستهلاكية في الجزائر الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-2)

عرف تطور السلع الاستهلاكية غير الغذائية منحنى تصاعدياً بوتيرة بطيئة نوعاً ما، حيث مثلت حصتها النسبية من إجمالي الواردات (15.16%) سنة 2000، لترتفع بمعدل شبه مستقر في السنوات الموالية إلى غاية 2008 حيث سجلت ما قيمته 5036 مليون دولار وبقيت على استقرار خلال سنوات (2009، 2010، 2011) بمتوسط حصة نسبية (15%) من إجمالي الواردات، لتعاود الارتفاع مع بداية

تسجيل النفط لأعلى مستوى في الأسعار، حيث وصل خلال سنة 2012 إلى 109 دولار للبرميل (أنظر الملحق 01).

قدر حجم واردات السلع الاستهلاكية في سنة 2012 بـ 9955 مليون دولار وحصّة نسبية (21.27%) لتسجل في السنة الموالية 2013 أعلى قيمة خلال فترة الدراسة بـ 12205 مليون دولار بحصة نسبية (22.23%)، لتراجع بعدها نتيجة لتراجع سعر النفط وانتهاج الحكومة لسياسة التقشف، فسجلت استقرارا نسبيا نوعاً ما بقيمة 8513 مليون دولار سنة 2017 و6498 مليون دولار في نهاية سنة 2021.

المطلب الثالث: تحليل التوزيع الجغرافي للواردات الجزائرية للفترة (2000-2020)

سوف نتطرق خلال هذا العنصر إلى تحليل سلوك التبادل التجاري وفقا لأهم المناطق الجغرافية التي تتعامل معها الجزائر تجارياً، ونحاول توضيح مدى الاعتماد على اتجاه معين من خلال تقسيم الواردات وفقا للمناطق الجغرافية خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (3-3): التوزيع الجغرافي للواردات الجزائرية للفترة (2000-2020)

الوحدة: مليون دولار

السنة	أوروبا	%	إفريقيا	%	أمريكا	%	آسيا	%	الدول العربية	%
2000	5859	63.89%	153	1.6%	1652	15.8%	741	7%	155	1.28%
2001	7019	70.91%	156	1.58%	1674	16.91%	777	7.85%	178	1.79%
2002	8002	66.70%	214	1.8%	1984	16.5%	1316	11%	365	3%
2003	9462	69.9%	245	1.8%	1737	12.9%	1593	11.8%	418	3.1%
2004	12029	66.9%	314	1.7%	2610	14.3%	2636	14.5%	514	2.8%
2005	13166	64.7%	367	1.8%	2929	14.4%	3302	16.2%	421	2.1%
2006	13453	62.7%	383	1.8%	3093	14.4%	3769	17.6%	492	2.3%
2007	16408	59.4%	516	1.78%	4435	16.1%	5415	19.6%	620	2.2%
2008	23563	59.1%	798	2%	5985	15%	8442	21.2%	708	1.8%
2009	23834	60.6%	827	2.1%	4503	11.5%	8779	22.3%	1089	2.8%
2010	23228	57.4%	940	2.3%	5003	12.4%	9820	24.3%	1263	3.1%
2011	27220	57.6%	1268	2.7%	6633	14%	9962	21.1%	1760	3.7%
2012	30357	60.3%	1547	3.1%	6020	12%	10510	20.9%	1555	3.1%
2013	32629	59.2%	1625	3%	6340	11.5%	11644	21.2%	2412	4.4%
2014	33835	57.7%	1181	2.1%	7521	12.9%	13571	23.2%	1958	3.3%

1912	12458	12.6%	6513	2%	1033	56.6%	29219	2015
1930	12195	12.6%	5932	2%	941	44.5%	25661	2016
1520	12851	12.5%	5757	1.7%	782	53.4%	24597	2017
1904	12369	12.8%	5930	1.6%	712	54.9%	22551	2018
1327	12177	13.44%	5635	3.19%	1337	53.4%	22392	2019
1200	11256	15.55%	5347	3.27%	1124	48.45%	16662	2020

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

الجزائر بالأرقام-الديوان الوطني للإحصائيات (ONS) النشريات التالية:

- نشرة 2015 رقم 45، ص58.

- نشرة 2016 رقم 46، ص60.

- نشرة 2017 رقم 47، ص60.

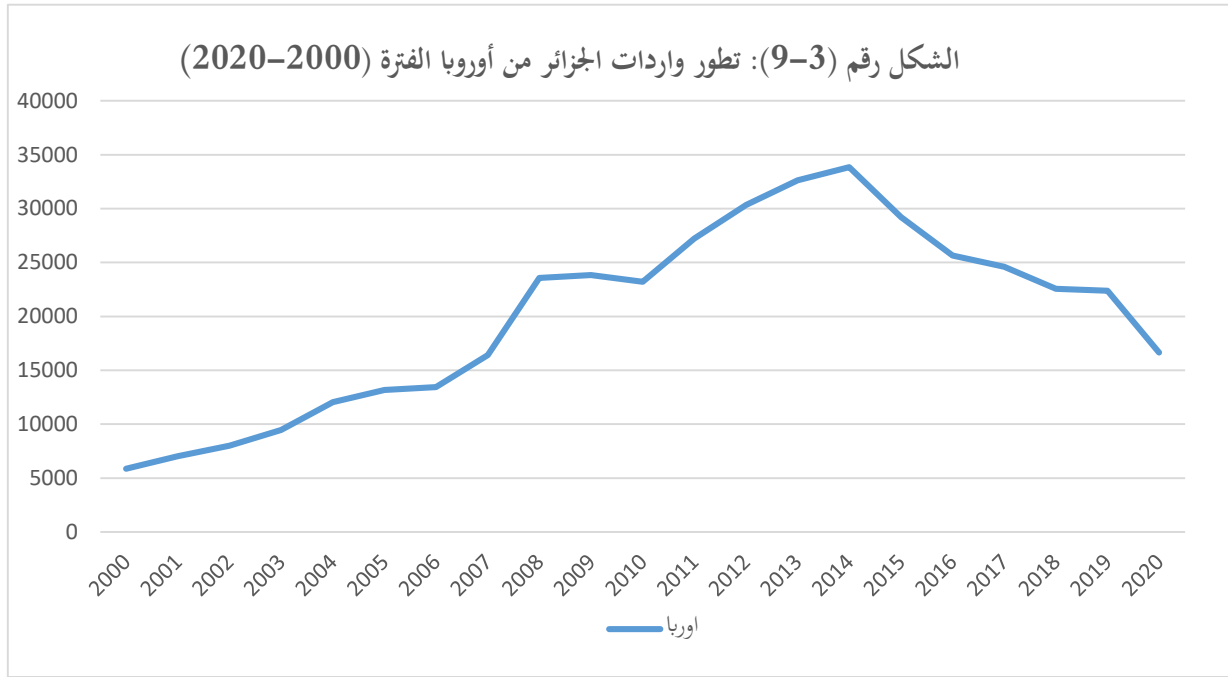
- نشرة 2018 رقم 48، ص53.

- نشرة 2020 رقم 49، ص54.

-Statistiques de commerce exterieur de l'algerie -derction des etudes et de la prospective DGD ;2020- p54

تركزت الواردات الجزائرية في كل المناطق الجغرافية في العالم تقريبا وهي: أوروبا، إفريقيا، أمريكا وآسيا وأهم الدول العربية، لذا سنحاول تحليل حصة كل منطقة عن طريق أشكال بيانية.

تمثل قارة أوروبا أكبر شريك تجاري للجزائر، حيث تمثل الواردات الجزائرية من القارة الأوروبية أكثر من نصف إجمالي الواردات، خاصة دول الاتحاد الأوروبي بسبب وجود اتفاقية شراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي على غرار إيطاليا وإسبانيا وفرنسا.



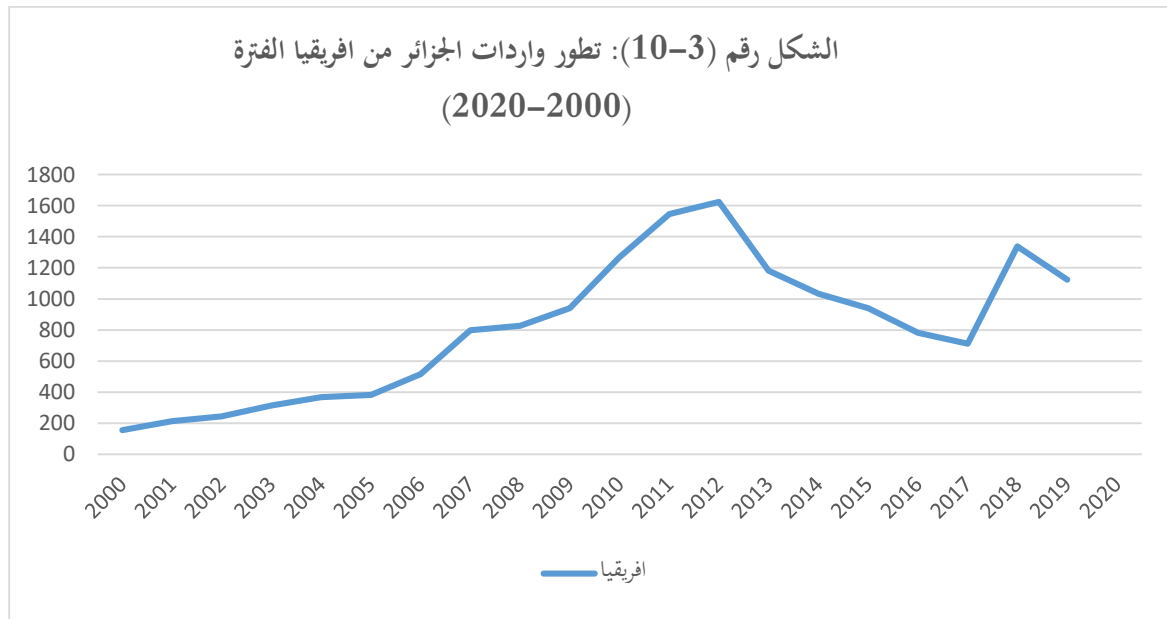
المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول رقم (3-3)

بلغت حصة واردات قارة أوروبا في سنة 2000 (63.89%) من إجمالي الواردات بقيمة 5859 مليون دولار، وعرفت ارتفاعا مستمرا على طول فترة الدراسة، حيث سجلت سنة 2004 حوالي 12029 مليون دولار تحوز فرنسا منها على (22.5%)، إيطاليا (8.5%) وإسبانيا (4.8%) (أنظر الملحق رقم 02) باعتبارهم أهم الشركاء التجاريين للجزائر في أوروبا، ويرجع هذا النسق التصاعدي في قيم الواردات الآتية من أوروبا إلى تحسن أسعار النفط خلال تلك الفترة، إضافة إلى تحسن تراكمات احتياطي النقد الأجنبي حيث وصل إلى أكثر من 45 مليار دولار بعد أن كانت حوالي 13 مليار دولار سنة 2000 (أنظر الملحق رقم 01).

مع دخول اتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي سنة 2005 حيز التنفيذ، تضاعف حجم الواردات أكثر من أربع مرات، حيث وصل إلى ما قيمته 23563 مليون دولار بحصة نسبية (59.1%) وعرفت الواردات خلال الفترة الممتدة من (2008 إلى 2010) استقرارا نسبيا نوعا ما بقيمة تقريبية تقدر بـ 23000 مليون دولار

يرجع هذا الاستقرار إلى الأزمة المالية مع بدايات سنة 2008 إضافة إلى ارتفاع معدلات التضخم العالمي الذي وصل إلى (9%)، وهو ما تبينه معدلات التضخم في كل من فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، حيث وصلت مستويات التضخم فيها إلى (2.80%، 3.30%، 4.10%) على التوالي (انظر الملحق رقم 02) الأمر الذي جعل الجزائر تضبط وارداتها عن طريق التقليل من حجم الاستيراد بواسطة تخفيض سعر صرف الدينار، حيث وصل إلى 64.56 دينار للدولار الواحد بعد أن كان 72.65 دج للدولار الواحد سنة

2006، لتعرف قفزة في قيمتها بعد سنة 2011 بسبب تحسن أسعار النفط التي تجاوزت حاجز 100 دولار للبرميل حيث وصلت قيمة الواردات الآتية من أوروبا إلى 27220 مليون دولار خلال سنة 2011. في سنة 2013، سجلت الواردات من أوروبا فاتورة تقدر بـ 32629 مليون دولار بحصة نسبية من إجمالي الواردات (59.2%)، حيث أخذت فرنسا النسبة الأكبر منها بنسبة (11.4%) وتلتها إيطاليا بـ (10.3%) (الملحق رقم 02)، لتعرف تراجعاً بعد أزمة أسعار النفط سنة 2014 حيث سجلت 25661 مليون دولار سنة 2016، وتواصل الانخفاض التدريجي مسجلة 16662 مليون دولار بحصة نسبية (48.45%) سنة 2020 بسبب بداية الأزمة الصحية وانغلاق العالم أمام الكثير من المبادلات التجارية إضافة إلى اعتماد الجزائر على سياسة التقشف والتخفيض المتعمد لقيمة العملة لضبط الواردات، حيث وصل سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال سنوات (2017، 2018 حتى 2020) إلى أعلى مستوياته 110.96 دج للدولار الواحد، 116.62 دج للدولار، 126.83 دج للدولار على التوالي (انظر الملحق رقم 01).



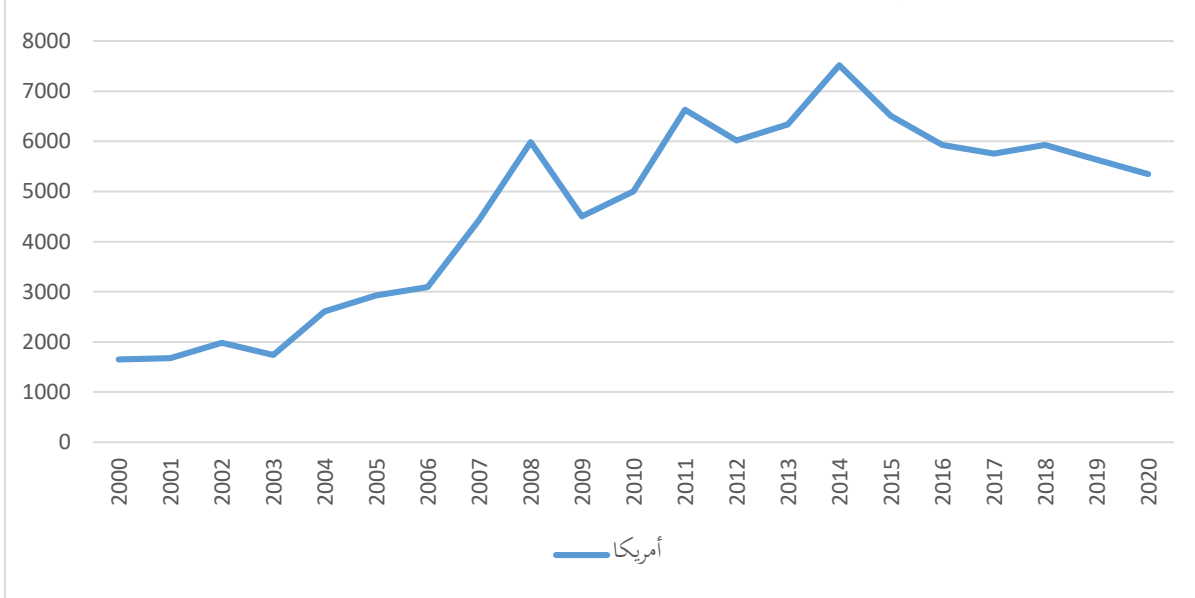
المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول رقم (3-3)

تمثل واردات منطقة إفريقيا نسبا غير معتبرة من حجم الواردات الجزائرية، حيث سجلت ما قيمته 153 مليون دولار سنة 2000 بحصة نسبية تقدر (1.6%) من إجمالي الواردات، حيث بقيت فاتورة الواردات الجزائرية من إفريقيا مستقرة نوعاً ما والتي وصلت إلى 383 مليون دولار بحصة نسبية تقدر بـ (1.8%) سنة 2006.

مع تحسن أسعار النفط خلال الفترة الممتدة من (2011 إلى 2015)، وصلت الواردات من إفريقيا إلى أعلى قيمة خلال فترة الدراسة، قيمة 1625 مليون دولار سنة 2013 لتعرف بعد ذلك تراجعاً وصل إلى 712 مليون دولار سنة 2018 لتتحسن نوعاً ما في سنة 2020، أين سجلت 1124 مليون دولار.

تعتبر دول المغرب العربي الدول الأكثر تبادلاً مع الجزائر من قارة إفريقيا، حيث عرفت الواردات الجزائرية من الدول المغاربية تطوراً، بحوالي 171 مليون دولار سنة 2004 بحصة نسبية تقدر بـ (0.9%)، لترتفع الحصة إلى (1.9%) سنة 2013 بقيمة 1028 مليون دولار، والتي تعتبر أعلى قيمة خلال فترة الدراسة، إذ تحوز تونس على الحصة الأكبر منها (0.9%) تليها المغرب بحصة (0.4%)¹، وهذا راجع إلى تحسن إيرادات الدولة من النفط، لتشهد انخفاضاً في سنة 2014 وصل إلى 737 مليون دولار، وواصلت الانخفاض مسجلة 548 مليون دولار سنة 2018 و553 مليون دولار سنة 2019 بسبب تقشف الدولة وتراجع أسعار النفط²، إذ يبقى المعدل ضعيفاً وذلك بسبب تشابه اقتصاديات الدول الإفريقية حيث تمتاز بضعف الجهاز الإنتاجي للمواد الخام والسلع الأولية.

الشكل رقم (3-11): تطور واردات الجزائر من أمريكا الفترة (2000-2020)



المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الجدول رقم (3-3)

¹- la direction technique chargée de la comptabilité nationale évolution des échanges extérieurs de marchandises de 2004 a 2014, collections, statistiques N° 194/2015, p 15 p17.

²- statistique de commerce extérieur de l'algerie, 2019, direction des études et de la prospective/D.G.D, p29.

تعتبر دول الأمريكيتين الشمالية والجنوبية شريكا اقتصاديا مهما للجزائر، حيث تأتي في المرتبة الثالثة كأهم ممول للسوق الوطنية، حيث عرف حجم الواردات الجزائرية من دول أمريكا استقرارا خلال الفترة (2000 إلى 2007)، أين بلغت حصة قارة أمريكا من إجمالي الواردات الجزائرية (15.8%) سنة 2000 بقيمة إجمالية تقدر بـ 1652 مليون دولار لتبقى مستقرة نوعاً ما خلال السنتين الموالتين (2001، 2002) بحصة (16.5%) وبقيمة 1984 مليون دولار، لتتخفف إلى 1737 مليون دولار في سنة 2003.

عرفت الواردات الآتية من القارة الأمريكية استقرارا نسبيا إلى غاية سنة 2008 وما ترتب عن الأزمة المالية التي أثرت على أمريكا خاصة والعالم ككل، إذ سجل حجم الواردات تراجعا ملحوظا، أين وصل إلى (11.5%) كحصة سنة 2009، علما أن قيمة الواردات سجلت 4503 مليون دولار، وهذا التراجع يمكن إرجاعه إلى تراجع سعر الصرف من 64.56 دج للدولار سنة 2008 إلى 72.65 دج للدولار، الأمر الذي جعل من أسعار الواردات محلياً مرتفعة وغير مطلوبة، إضافة إلى آثار التضخم العالمي الذي سجل أعلى معدل خلال فترة الدراسة بـ (9%)، (الملحق رقم 01) سنة 2008.

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أهم ممول للجزائر من أمريكا الشمالية، والتي سجلت معدل تضخم في نفس السنة (3.8%)، كما تعتبر البرازيل أهم ممول من قارة أمريكا الجنوبية، إذ سجلت معدل تضخم (5.7%) (الملحق رقم 02)، الأمر الذي جعل فاتورة الاستيراد مرتفعة القيمة وقليلة الحجم نتيجة لاستيراد التضخم.

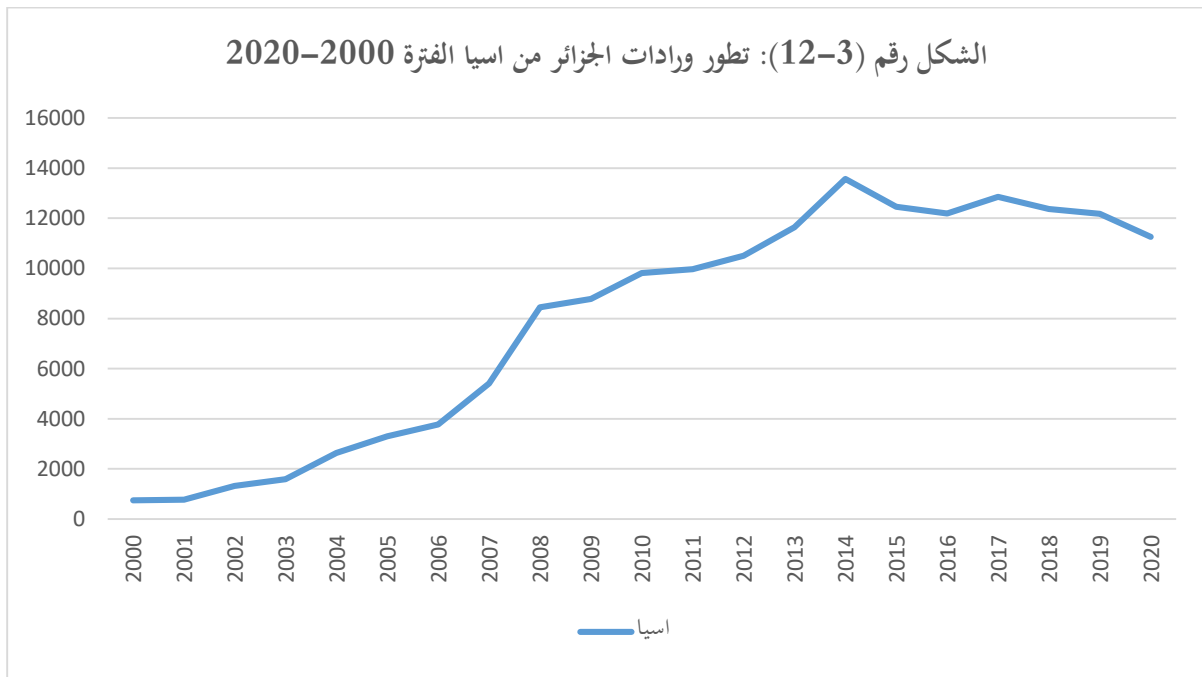
عرفت الواردات من قارتي أمريكا تذبذباً في الفترة الموالية، حيث ارتفعت القيمة إلى 6633 مليون دولار سنة 2011 بحصة تقدر بـ (14%) من إجمالي الواردات، إذ تمثل حصة الولايات المتحدة الأمريكية (4.6%) منها، تليها الأرجنتين بحصة (3.8%) والبرازيل (3.7%)¹.

شهدت فاتورة الاستيراد من القارة الأمريكية تراجعا بعد أزمة أسعار النفط سنة 2014، حيث سجلت 5932 مليون دولار سنة 2016 و 5757 مليون دولار سنة 2017 إضافة إلى ارتفاع معدلات التضخم في مناطق أهم ممولي الجزائر من دول أمريكا الجنوبية كالبرازيل، والتي وصلت معدلات التضخم فيها سنة 2015 إلى 9% ومعدل 8.70% سنة 2016 ليتراجع إلى (3.70%) سنة 2018 (الملحق

¹- la direction technique chargée de la comptabilité nationale OPTIC 2004 a 2014, p 17.

رقم 02)، الأمر الذي جعل الجزائر تتجه للبحث عن بدائل أخرى من دول أخرى لا تعاني من التضخم لتغطية الطلب الداخلي.

سجلت الواردات الجزائرية من الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل سنة 2019 قيمة 1418.68 مليون دولار و 1136.21 مليون دولار على التوالي بحصص نسبية تقدر بـ(3.38%) و (2.71%) من إجمالي الواردات، كما قدرت بـ 5635 مليون دولار من نفس السنة ليتراجع إلى 5347 مليون دولار سنة 2020، وهذا التراجع في حجم الواردات الآتية من أمريكا يعزى إلى تبني الجزائر سياسة أكثر ضبط اتجاه الاستيراد من هذه الدول بسبب ارتفاع معدلات التضخم فيها، كما انتهجت سياسة تقشفية مع تراجع أسعار النفط بعد أزمة 2014، وكذلك تراجع حجم التبادلات التجارية نتاج فترة جائحة كورونا.



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول رقم (3-3)

تعتبر قارة آسيا ثاني أهم ممول للجزائر، والملاحظ أن الواردات الجزائرية من الدول الآسيوية غير العربية منها عرفت تصاعدا خلال الفترة (2000 حتى 2007) بشكل بطيء، حيث سجلت في بداية فترة الدراسة 741 مليون دولار بحصة من إجمالي الواردات (7%)، لترتفع بعد ذلك سنة 2002 إلى 1316 مليون دولار.

تمثل الصين حصة (2.8%) بقيمة إجمالية 341 مليون دولار تليها كوريا الجنوبية بـ 207 مليون دولار، ليبقى حجم الواردات الجزائرية من القارة الآسيوية مستقرا عند معدلات منخفضة إلى غاية سنة

2007، حيث عرفت ارتفاعا إجماليا قيمته 5415 مليون دولار بحصة من إجمالي الواردات بلغت (19.6%).

انطلاقا من سنة 2008، بدأت مرحلة جديدة في الاستيراد الجزائري من الدول الآسيوية بسبب أزمة الرهن العقاري وما ترتب عنها من أضرار بالدولار الأمريكي، مما جعل الجزائر تبحث عن بدائل وأسواق أكثر استقراراً، فكانت الدول الآسيوية الأكثر استقرارا وتقدما هي الوجهة، وفي مقدمتها الصين، كوريا الجنوبية والهند، حيث سجلت قيمة الواردات سنة 2008 حوالي 8442 مليون دولار، بحصة (10.3%) بالنسبة للصين ونسبة (2.4%) لكوريا الجنوبية.¹

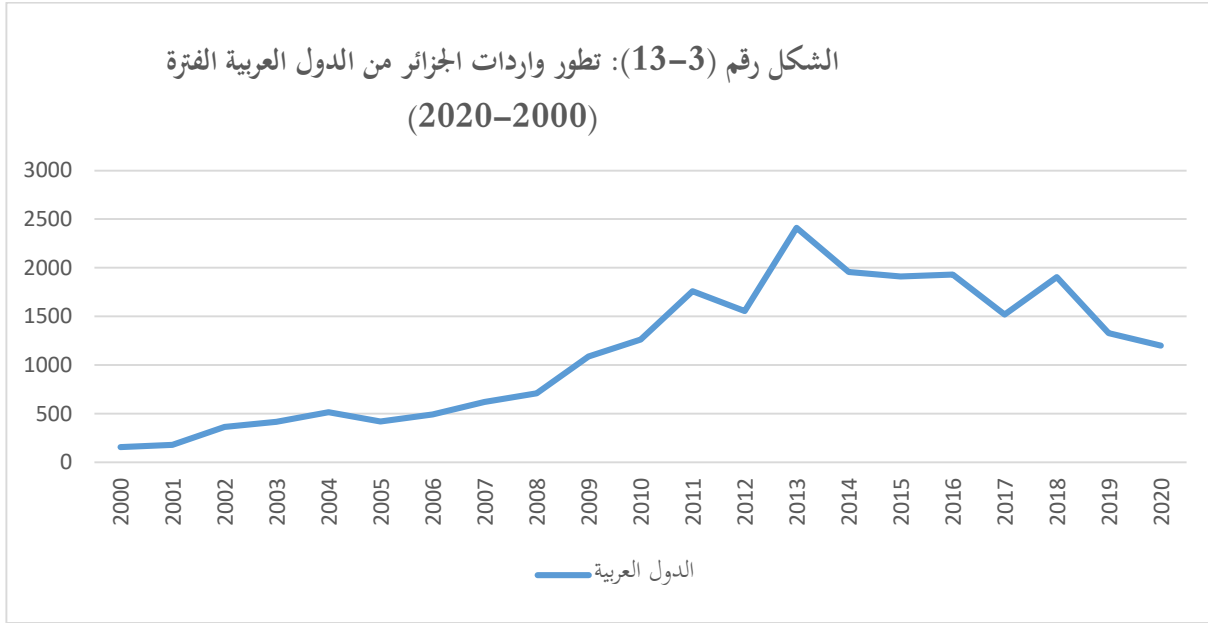
عرفت الواردات من آسيا نسقا تصاعديا بمعدلات شبه مستقرة، ففي سنة 2010 سجلت آسيا نسبة (24.3%) من إجمالي الواردات لتقفز سنة 2012 إلى 10510 مليون دولار، لكن انخفضت الحصة إلى (20.9%)، ويرجع ذلك إلى زيادة القيمة دون زيادة الحجم، بسبب تحسن أسعار النفط في تلك الفترة إضافة إلى ارتفاع معدل التضخم العالمي في نفس الفترة، حيث سجل التضخم (3.7%) بعدما بلغ (3.4%) سنة 2010.

عرفت معدلات التضخم في الصين ارتفاعا في نفس الفترة من (3.20%) إلى (5.6%) الأمر الذي أثر على قيمة الواردات (الملحق رقم 02)، لتسجل بعد ذلك أعلى قيمة خلال فترة الدراسة 13571 مليون دولار سنة 2014 تمثل حصة الصين منها نسبة (14.1%) وتليها كوريا الجنوبية (2.8%)، حيث بلغ معدل التضخم خلال نفس السنة في الصين (1.9%) ما جعل أسعار السلع الصينية أكثر طلبا، لتبقى مستقرة خلال السنوات الموالية مسجلة 12195 مليون دولار سنة 2016، و12369 مليون دولار سنة 2018، تمثل حصة الصين وحدها نسبة (17%) لتسجل أعلى حصة سنة 2020 بـ (32%) بقيمة 11256 مليون دولار.

شهدت التجارة العربية حركية خلال فترة (2000 حتى 2020)، وهو ما ينعكس على حجم الواردات من الدول العربية باستثناء الدول العربية المغاربية، حيث تطورت الواردات من الدول العربية بنسب ضعيفة، من (1.28%) من حجم الواردات الجزائرية سنة 2000 لتعرف ارتفاعا مستمرا ومتواصلا بسبب انتهاج الجزائر لسياسة التنويع في الحصول على السلع والخدمات، إضافة إلى اتفاقيات الشراكة، كإنشاء منطقة التجارة العربية الكبرى التي أسست سنة 2005، وهي السنة التي كانت بداية لتزايد حجم الواردات من الدول العربية بوتيرة سريعة نوعاً ما، إذ سجلت ما قيمته 708 مليون دولار سنة 2008 بحصة

¹- la direction technique chargée de la comptabilité nationale OPTIC 2004 a 2014, p18.

(1.8%) من إجمالي الواردات، حيث تمثل مصر نسبة (0.5%) تليها المملكة العربية السعودية بنسبة (0.4%)¹.



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول رقم (3-3)

بلغت قيمة الواردات من الدول قيمة 1760 مليون دولار بنسبة (3.7%) سنة 2011 نتيجة لتحسن أسعار النفط، وبقيت نسب الاستيراد من الدول العربية ضعيفة مقارنة بالمناطق الأخرى بسبب تشابه اقتصادياتها مع الاقتصاد الجزائري، إذ بلغت نسبة (4.1%) بقيمة 1930 مليون دولار سنة 2016، لتسجل انخفاضا في سنتي (2019 و2020) على التوالي بقيم 1327 مليون دولار و1200 مليون دولار، حيث تمثل حصة السعودية منها (1.49%) باعتبارها أهم شريك تجاري للجزائر بين الدول العربية.

رغم التعدد والتنوع الجغرافي والإقليمي إلا أن الواردات الجزائرية تتركز في مجموعة واحدة وهي الدول الأوروبية وخاصة دول الاتحاد الأوروبي باعتبارها دولاً صناعية متقدمة ومسيطرة على الأسواق العالمية إضافة إلى قرب المنطقة وطبيعتها الجغرافية تجعل التبادل سهلا نوعاً ما وأقل تكلفة من المناطق الأخرى.

¹- la direction technique chargée de la comptabilité nationale OPTIC 2004 a 2014, p18.

المبحث الثالث: تحليل سلوك التضخم المستورد في الجزائر وعلاقته بهيكل الواردات

توجد عدة مؤشرات تبرز علاقة الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد العالمي، مما يجعل السوق المحلية تتعرض لضغوط تضخمية مستوردة، ولذلك سوف نتطرق من خلال هذا المبحث إلى تحليل أهم المؤشرات التي يمكن لها أن تدل على استيراد التضخم في الجزائر خلال الفترة (2000-2021).

المطلب الأول: تطور التضخم المستورد في الجزائر خلال الفترة: 2000-2021

أصبح الاقتصاد الجزائري اقتصادا منفتحا على العالم الخارجي مما يجعله عرضة إلى انسياب التضخم من الدول التي يعتمد عليها في تغطية وارداته في شكل تضخم مستورد، إذا أن للتضخم المستورد علاقة مباشرة بمعدلات التضخم في الدولة المصدرة، الأمر الذي قد يؤثر على السوق المحلي للدولة المستوردة من خلال التأثير المباشر على أسعارها خاصة إذا كانت السلع المستوردة سلع مكملة للسلع المحلية.

الجدول رقم (3-4): تطور التضخم المحلي والتضخم المستورد في الجزائر للفترة (2000-2021)

التضخم المحلي	التضخم العالمي	التضخم المستورد	نسبة مساهمة التضخم المستورد في التضخم المحلي %	
0,3	3,5	0,63	210	2000
4,2	3,8	0,73	17,38	2001
1,4	2,8	0,62	44,28	2002
4,3	3	0,66	15,34	2003
4	3,4	0,80	20	2004
1,4	4,1	0,97	69,28	2005
2,3	4,3	0,98	42,60	2006
3,7	4,8	1,19	32,16	2007
4,9	9	2,51	51,22	2008
5,7	2,9	0,90	15,78	2009
3,9	3,4	1,07	27,43	2010
4,5	4,8	1,38	30,66	2011
8,9	3,7	1,17	13,14	2012
3,3	2,6	0,88	26,66	2013
2,9	2,3	0,81	27,93	2014
4,8	1,4	0,51	10,62	2015
6,4	1,6	0,55	8,59	2016

12,32	0,69	2,2	5,6	2017
16,74	0,72	2,4	4,3	2018
30 ,5	0,61	2,2	2	2019
19,16	0,46	1,9	2,4	2020
10,97	0,79	3,5	7,2	2021

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على :

-بيانات البنك الدولي

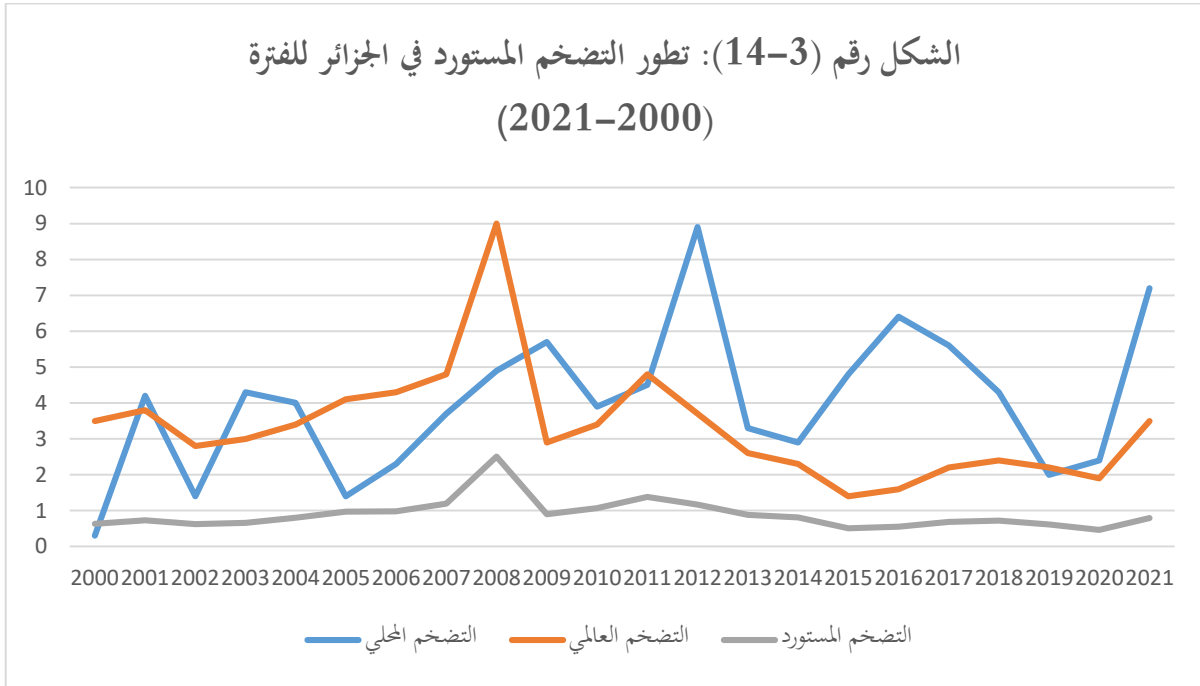
-بنك الجزائر

-<https://www.statista.com>

تم حساب معدل التضخم المستورد اعتمادا على بيانات الملحق رقم (01) باتباع العلاقة التالية:

$$\text{التضخم المستورد} = \frac{\text{قيمة الواردات}}{\text{قيمة الناتج المحلي الاجمالي}} \times \text{معدل التضخم العالمي} \dots\dots\dots (01)$$

الشكل الموالي يوضح تطور كل من التضخم العالمي ، التضخم المستورد والتضخم المحلي في الجزائر خلال الفترة 2000-2021.



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول رقم (3-4)

سلكت معدلات التضخم المستورد في الجزائر اتجاهات متذبذبة خلال طول فترة الدراسة، ويرجع ذلك إلى التذبذب في التغيرات التي طرأت على التضخم العالمي، ويتبين لنا أن العلاقة بين التضخم المستورد والتضخم العالمي علاقة طردية، حيث أنه عند بلوغ معدل التضخم العالمي في بداية فترة الدراسة (3.5

(% 0.73) إلى (0.63 %)، ليرتفع هذا الأخير في سنة 2001 إلى (0.73 %) بسبب ارتفاع معدل التضخم العالمي إلى (3.8 %) ثم يسجل انخفاضا سنة 2002 إلى معدل (2.8 %) وهذا جعل التضخم المستورد في الجزائر يتراجع إلى معدل (0.62 %).

في نفس الفترة، عرف التضخم المحلي انخفاضا بعدما وصل إلى معدل (1.4 %) بعدما بلغ حاجز (4.2 %) وهذا ما يؤكد أن التضخم المستورد يولد ضغوطا تضخمية محلية، ويتضح ذلك من خلال نسبة مساهمة التضخم المستورد في التضخم المحلي التي سجلت (44.28 %) في نفس السنة.

مع بداية سنة 2004، عرفت أسعار النفط تحسنا مما جعل الإيرادات الجزائرية ترتفع بدورها، إذ زادت من فاتورة الاستيراد، الأمر الذي جعل معدل التضخم المستورد يرتفع مسجلا معدل (0.96 %) سنة 2005، مع العلم أن التضخم العالمي ارتفع هو الآخر إلى معدل (4.1 %) وكانت نسبة مساهمة التضخم المستورد في التضخم المحلي نسبة مرتفعة قدرت بـ (69.28 %)، علما أن معدل التضخم المحلي سجل تراجعا إلى معدل (1.4 %).

يمكن الإشارة إلى أن معدل التضخم المحلي المصرح به لا يعكس المعدل الحقيقي للتضخم الموجود فعلا بسبب سياسة الدعم المفروضة من طرف الدولة على أسعار الكثير من المنتجات المستوردة خاصة الغذائية الواسعة الاستهلاك، ففي سنة 2008 سجل التضخم المستورد أكبر معدل له بـ (2.51 %) في حين بلغ التضخم العالمي أعلى معدل بـ (9 %) خلال فترة الدراسة، وهذا راجع إلى أضرار الأزمة المالية (أزمة الرهن العقاري)، وهذا ما يؤكد العلاقة الطردية بين التضخم المستورد والتضخم العالمي، كما أن التضخم المحلي عرف ارتفاعا في نفس السنة وصل إلى (4.9 %).

بقيت معدلات التضخم المستورد مرتفعة نوعاً ما حتى بداية سنة 2013 بمعدل متوسط قدر بـ (1.40 %) ويرجع ذلك إلى ارتفاع أسعار النفط في تلك الفترة، أين وصل سعر البرميل إلى 109.45 دولار للبرميل سنة 2012 (ملحق رقم 01) مما جعل فاتورة الاستيراد تزيد بدورها، وسهلت من الانتقال الدولي للتضخم، علما أن التضخم العالمي عرف ارتفاعا هو الآخر في تلك الفترة إذ انتقل إلى (2.9 %) سنة 2009 ليرتفع إلى (4.8 %) سنة 2011، ويتضح ذلك من خلال معدلات التضخم لأهم ممالي الجزائر، أين سجلت فرنسا سنة 2011 معدل (2.10 %) بمعدل (5.60 %)، إسبانيا (3.20 %)، كما سجلت البرازيل معدل (6.60 %)، ومصر (10.10 %) (الملحق رقم 03).

سجل معدل التضخم المحلي سنة 2012 أعلى قيمة له بـ (8.9 %) خلال فترة الدراسة، حيث يمثل التضخم المستورد منه ما نسبته (13.14 %) فقط، مما يفسر بأن الضغوط التضخمية المحلية كانت

أكبر بكثير من الضغوط التضخمية المستوردة مع الإشارة إلى أن سعر الصرف خلال تلك الفترة ارتفع إلى 77.55 دج للدولار الواحد، إذ بلغ قبلها بسنة 72.85 دج للدولار، مما جعل أسعار السلع المستوردة (سواء نهائية أو نصف مصنعة أو مواد أولية) مرتفعة في السوق المحلية بالعملة المحلية مما زاد في التضخم المحلي.

مع بداية سنة 2014 وأزمة تراجع أسعار النفط، عرف التضخم المستورد تراجعاً، حيث سجل سنة 2015 معدل (0.51%) ومعدل 0.55% سنة 2016، وكانت نسبة مساهمته في التضخم المحلي (10.62%)، (8.59%) على التوالي علماً أن معدل التضخم المحلي عرف ارتفاعاً بمعدل (4.8%) سنة 2015 و (6.4%) سنة 2016، ومن أهم أسباب ارتفاع التضخم المحلي ضغط تخفيض قيمة العملة الوطنية، حيث عرف سعر صرف الدينار الجزائري تراجعاً كبيراً، ففي سنة 2015 سجل 100.46 دج للدولار وفي سنة 2016 حوالي 109.47 دج للدولار واستمر التخفيض حتى نهاية فترة الدراسة سنة 2021 بـ 135 دج للدولار (الملحق رقم 01)، وهذا ما جعل أسعار الواردات مرتفعة في الأسواق المحلية.

بعد سنة 2018، عرف التضخم المستورد ثباتاً إلى حد ما في معدله بسبب اتباع الجزائر لسياسة تقشفية، والإلتزام بضبط أكثر لعمليات الاستيراد والعمل على تنويع الصادرات بعد تراجع أسعار النفط حيث سجل سنة 2020 أقل معدل خلال فترة الدراسة (0.46%) ونسبة مساهمة في التضخم المحلي (19.16%)، كما سجل التضخم العالمي كذلك انخفاضاً إلى حدود (1.9%) مع الإشارة إلى معدلات التضخم لأهم ممولي الجزائر في تلك السنة، أين سجلت فرنسا معدل (0.50%)، الصين (2.40%)، وإيطاليا وإسبانيا سجلتا معدلات سالبة للتضخم (0.10-%)، (0.30-%) على التوالي، فبالإضافة إلى أزمة النفط 2014 والسياسة الاقتصادية المتبعة من قبل الدولة شهد العالم أزمة صحية جعلت كل المعدلات والمؤشرات الاقتصادية تتراجع بسبب الإنغلاق الذي فرض على العالم.

المطلب الثاني: تحليل درجة الإنكشاف الاقتصادي والاستيعاب المحلي في الجزائر

تعكس درجة الانكشاف الاقتصادي مدى انفتاح الاقتصاد الجزائري على الاقتصاد العالمي، فكلما كانت كبيرة كلما كان الاقتصاد منكشفا للخارج، أما الاستيعاب المحلي سوف نحدد من خلاله مدى قدرة النشاط الاقتصادي الجزائري على تغطية حاجيات الإنفاق المحلي خلال الفترة (2000-2021).

أولاً: درجة الإنكشاف الاقتصادي

تم حساب درجة الانكشاف الاقتصادي اعتماداً على بيانات الملحق (01) وفق العلاقة التالية:

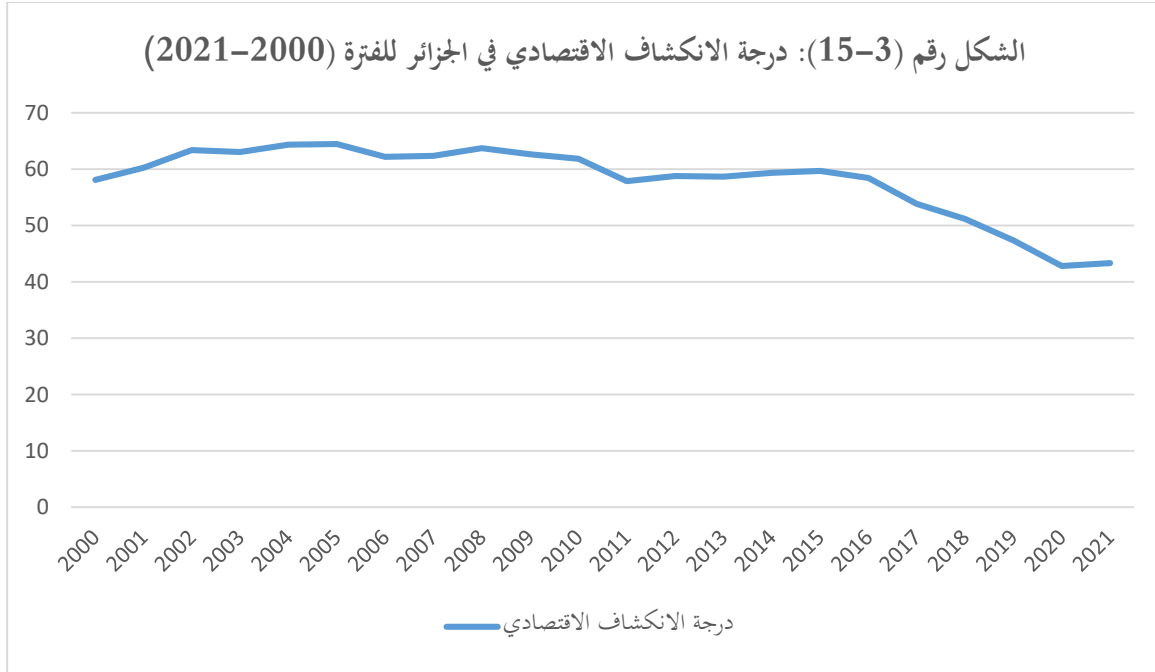
$$\text{درجة الانكشاف الاقتصادي} = \frac{\text{الصادرات} + \text{الواردات}}{\text{الناتج المحلي الإجمالي}} \times 100 \dots\dots\dots (02)$$

الجدول رقم (3-5): درجة الإنكشاف الاقتصادي

سنوات	الصادرات	الواردات	الناتج المحلي الاجمالي	درجة الانكشاف الاقتصادي %
2000	38,58	17,55	96.58	58,11
2001	41,05	18,89	99.48	60,25
2002	43,31	23,27	105.05	63,37
2003	46,56	24,45	112.61	63,05
2004	48,05	27,51	117.45	64,33
2005	50,88	29,27	124.38	64,43
2006	49,81	28,83	126.50	62,16
2007	49,31	32,26	130.80	62,36
2008	48,13	37,23	133.94	63,73
2009	43,27	42,00	136.08	62,66
2010	43,27	43,89	140.98	61,82
2011	42,10	41,87	145.07	57,88
2012	40,50	47,64	150.00	58,76
2013	38,19	52,31	154.20	58,69
2014	38,27	56,71	160.06	59,34
2015	38,46	60,62	165.98	59,69
2016	41,15	58,92	171.29	58,42
2017	38,64	54,74	173.52	53,81
2018	37,21	52,66	175.60	51,17

47,34	177.36	49,03	34,94	2019
42,82	168.31	41,23	30,85	2020
43,31	172.20	39,50	35,08	2021

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات البنك الدولي.



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول رقم (3-5)

بلغت درجة الانكشاف الاقتصادي الجزائري مستويات مرتفعة خلال طول فترة الدراسة (2000-2021)، إذ قدرت قيمتها سنة 2000 بـ (58.11%) لترتفع بعد ذلك إلى (63.05%) سنة 2003 وهي نسبة تفوق نسبة (40%) التي تحددها النظريات الاقتصادية، إذ تعتبر هذا المستوى معيارا للحكم على انكشاف الاقتصاد من عدمه، والجزائر دولة نامية تعتمد على البترول في صادراتها بنسبة (98%) تقريبا، مما جعل أسعار النفط تتحكم في معدل تغطية الصادرات للواردات حيث يمكن أن تكون درجة الانكشاف كبيرة بسبب كثرة الاستيراد، علما أن درجة الانكشاف في الدول الصناعية الكبرى تكون هي الأخرى مرتفعة بسبب تنوع صادراتها وارتفاع معدل تغطيتها للواردات.

بعد سنة 2003، استمرت درجة الانكشاف في الاستقرار في حدود (62%) إلى غاية 2011، ويرجع سبب ذلك إلى تنامي فاتورة الواردات، في مقابل تحسن أسعار النفط وزيادة الصادرات مع بداية سنة 2004 مما جعل درجة الانكشاف تستقر، حيث سجلت (64.33%) سنة 2004، و(64.43%) سنة 2005 لتسجل بعد ذلك سنة 2007 نسبة (62.36%) وفي سنة 2011

سجلت (57.88%) بسبب تراجع الصادرات إلى 42.10 مليار دولار والواردات إلى 41.87 مليار دولار بعدما بلغت 43.27 مليار دولار و43.89 دولار على التوالي.

سلكت درجة انكشاف اقتصاد الجزائر سلوكا مستقرا أيضا خلال الفترة (2012 - 2017) بقيمة تقريبية (57%)، أين شهد الميزان التجاري خلال هذه الفترة عجزاً بسبب تراجع صادرات الجزائر من البترول بسبب تدهور الأسعار بعد سنة 2014، ونمو الواردات خاصة فيما يخص السلع التجهيزية الاستثمارية لدعم برامج التنمية المخطط لها من قبل الدولة في تلك الفترة، بالمقابل، سجلت معدلات تطور الناتج المحلي الإجمالي تزايداً خلال نفس الفترة لتعرف درجة الانكشاف انخفاضاً بعد سنة 2018 إلى أقل درجة خلال فترة الدراسة سنة 2020 قدرت بـ(42.82%) نتيجة للانغلاق العالمي جراء جائحة كورونا.

من خلال ما سبق، نلاحظ ارتفاع مؤشر درجة الانكشاف الاقتصادي للجزائر ما يدل على الأهمية النسبية لقطاع التجارة الخارجية في الاقتصاد الوطني وأن التغيرات في هذا القطاع تنعكس بشكل كبير على الأوضاع الاقتصادية الداخلية.

ثانياً: نسبة الاستيعاب المحلي

تعكس نسبة الاستيعاب المحلي إلى الناتج المحلي الإجمالي مدى تلبية النشاط الاقتصادي الوطني لاحتياجات الطلب المحلي، ومن خلال هذه النسب يتم تحديد قدرة الاقتصاد الوطني على الموازنة بين الوفرة والحاجات.

الجدول رقم (3-6): نسبة الاستيعاب المحلي إلى الناتج المحلي الإجمالي

سنوات	الناتج المحلي الإجمالي (Y)	الاستيعاب المحلي (A)	نسبة الاستيعاب المحلي إلى الناتج المحلي الإجمالي A/Y	نسبة تغطية الطلب المحلي من الخارج M/A
2000	96.58	75,55	%78,22	%23,22
2001	99.48	77,32	%77,72	%24,43
2002	105.05	85,01	%80,92	%27,37
2003	112.61	90,50	%80,36	%27,01
2004	117.45	96,91	%82,51	%28,38
2005	124.38	102,77	%82,62	%28,48
2006	126.50	105,52	%83,41	%27,32
2007	130.80	113,75	%86,96	%28,36

2008	133.94	123,04	%91,86	%30,25
2009	136.08	134,81	%99,06	%31,15
2010	140.98	141,60	%100,43	%30,99
2011	145.07	144,84	%99,84	%28,90
2012	150.00	157,14	%104,76	%30,03
2013	154.20	168,32	%109,15	%31,07
2014	160.06	178,50	%111,52	%31,77
2015	165.98	188,14	%113,35	%32,22
2016	171.29	189,06	%110,37	%31,16
2017	173.52	189,62	%109,27	%28,86
2018	175.60	191,05	%108,79	%27,56
2019	177.36	191,45	%107,94	%25,60
2020	168.31	178,69	%106,16	%23,07
2021	172.20	176,62	%102,56	%22,36

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات البنك الدولي، وبيانات بنك الجزائر

عرفت نسبة الاستيعاب المحلي منحى تصاعديا بقيم لم تنزل تحت حاجز (77.72%)، التي سجلت سنة 2001 كأقل نسبة، في حين بلغت أعلى قيمة خلال فترة الدراسة سنة 2015 بـ (113.35%)، وهذا ما يبين عدم قدرة تغطية الطلب المحلي بالمنتجات المحلية مما يستدعي إلى التغطية عن طريق الاستيراد والنسب بعد سنة 2014 والتي تؤكد أن الناتج المحلي الاجمالي لم يصبح كافيا لتغطية الطلب المحلي، خاصة السلع والخدمات التي ليس لها بدائل محلية مما يعزز من انتقال التضخم الدولي إلى الاقتصاد الجزائري.

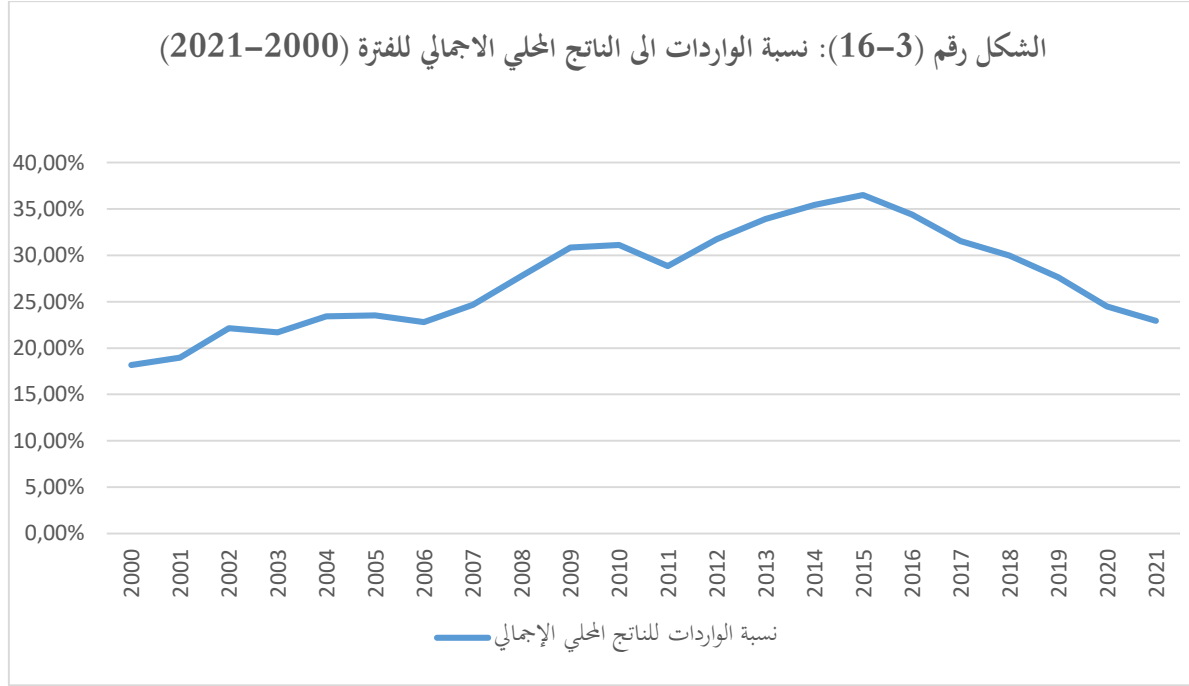
ثالثا: تحليل نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر

يعتبر الدخل من أهم العوامل المؤثرة على الواردات وحسب النظرية الاقتصادية فإن العلاقة بينهما طردية، ومن أجل معرفة ذلك سنقوم بتحليل معطيات هذه النسب خلال الفترة (2000-2021).

الجدول رقم (3-7): نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الاجمالي

سنوات	الواردات	الناتج المحلي الاجمالي	نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الاجمالي
2000	17,55	96,58	% 18,17
2001	18,89	99,48	%18,98
2002	23,27	105,05	%22,15
2003	24,45	112,61	%21,71
2004	27,51	117,45	%23,42
2005	29,27	124,38	%23,53
2006	28,83	126,50	%22,79
2007	32,26	130,80	%24,66
2008	37,23	133,94	%27,79
2009	42,00	136,08	%30,86
2010	43,89	140,98	%31,13
2011	41,87	145,07	%28,86
2012	47,64	150,00	%31,76
2013	52,31	154,20	%33,92
2014	56,71	160,06	%35,43
2015	60,62	165,98	%36,52
2016	58,92	171,29	%34,39
2017	54,74	173,52	%31,54
2018	52,66	175,60	%29,98
2019	49,03	177,36	%27,64
2020	41,23	168,31	%24,49
2021	39,50	172,20	%22,93

المصدر: بيانات البنك الدولي، <https://donnees.banquemondiale.org>



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول رقم (3-7)

شهدت نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الاجمالي ارتفاعاً خلال فترة الدراسة، إذ بلغت قيمها سنتي (2000 و 2001) أكثر من (18%) وهي أقل نسبة لها بسبب انغلاق الاقتصاد الجزائري تلك الفترة وعدم اعتماده على الاستيراد إلا ما هو ضروري، لترتفع بعدها النسبة بارتفاع الناتج المحلي الإجمالي، حيث سجل خلال سنة 2003 حوالي 112.61 مليار دولار وسجلت الواردات ارتفاعاً أيضاً بقيمة إجمالية 24.45 مليار دولار مما جعل النسبة تتجاوز عتبة (20%)، وهي النسبة التي اعتبرها الاقتصادي (هنريكس) مؤشراً للحكم على اقتصاد ما إذا كان منفتحاً على الخارج في حالة تجاوزت نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي أو منغلقاً إذا كانت أقل منها.

تواصلت النسبة في الارتفاع، حيث سجلت سنة 2005 نسبة (23.53%)، لتصل إلى (27.79%) سنة 2008، وهذا ما يفسر الارتفاع بزيادة حجم الاستيراد، إذ وصلت فاتورة الواردات إلى 37.23 مليار دولار، ويرجع زيادة الاستيراد إلى تبني الجزائر لبرنامج دعم الانعاش الاقتصادي (2005-2009)، وزيادة نفقات التجهيز مما رفع من حجم واردات المواد التجهيزية والسلع الاستهلاكية الاستثمارية، لتتخطى نسبة الواردات إلى الناتج المحلي حاجز (30%) مسجلة أعلى نسبة خلال الفترة الممتدة من (2009 إلى 2017) بأعلى قيمة سنة 2015 (36.52%).

ترجع هذه الطفرة إلى تحسن أسعار النفط خلال الفترة 2010 - 2014، أين وصل متوسط السعر إلى 99.30 دولار للبرميل مما جعل تراكمات احتياطي الصرف من النقد الأجنبي تصل إلى أعلى مستوياتها بـ 200 مليار دولار كما أن برنامج التنمية الخماسي خلال الفترة 2010-2014 جعل من الطلب على السلع الاستثمارية المستوردة يرتفع لتمويل المخططات التنموية، ورغم تراجع أسعار النفط بعد سنة 2014 لتصل إلى حدود 40 مليار للبرميل لم تشهد نسبة الواردات إلى الناتج انخفاضاً واضحاً، حيث سجلت سنة 2016 حوالي (34.39%) وسنة 2017 نسبة (31.54%).

بقيت قيم الواردات مستقرة نوعاً ما خلال نفس الفترة، وفي حدود 57 مليار دولار وهذا يرجع إلى تغطية احتياطي الصرف من النقد الأجنبي لعمليات الاستيراد ويتضح ذلك من تراجع التراكمات من 200 مليار دولار سنة 2013 إلى 87 مليار دولار سنة 2018، وعرفت الواردات تراجعاً، أين سجلت نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي (29.98%) تليها سنة 2019 بـ 27.64% و(22.93%) سنة 2021 بقيمة إجمالية للواردات تقدر بـ 39.50 مليار دولار رغم ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي وذلك بسبب انتهاج الدولة لسياسة التقشف ومنع الاستيراد العشوائي للكُماليات وفرض رخص الاستيراد للكثير من السلع، وعليه فإن الاقتصاد الجزائري منفتح على العالم الخارجي، حيث أي تغير في الأسعار العالمية سوف يؤثر على الأسعار المحلية.

المطلب الثالث: تجارب سلوك التضخم المستورد وعلاقته بالواردات وهيكلها

في دراسة لـ Arthur Benavie بعنوان *Imported inflation and Monetary, Fiscal Policy under a Flexible Exchange Rate*، استهدفت البحث في طريقة تأثير التضخم المستورد على الاقتصاد المحلي من أجل تقدير نموذج الدراسة، واستعمل في ذلك معادلتين مهمتين، تحتوي الأولى على تكلفة استيراد المواد الأولية والناتج المحلي الإجمالي، وأما الثانية، فشملت تدفقات رأس المال الدولي، حيث يعتبر هذا الأخير عامل مهم في تحليل الآثار والاضطرابات الخارجية، وتوصلت الدراسة إلى أنه إذا ما كان البلد يستورد المواد الأولية والمواد نصف المصنعة في ظل أسعار الصرف المرنة، ينتج اتجاه قوي يجعل من هذه الواردات تقلل من فعالية السياسة المالية والنقدية للبلد، كما توصلت أيضاً إلى أنه في ظل سعر الصرف الثابت يعمل التضخم المستورد على الرفع من السعر المحلي وتكون السياسة المالية والنقدية عاجزة عن تعويض تأثيرات التضخم المستورد.¹

1 - Arthur Benavie, *Imported inflation and Monetary, Fiscal Policy under a Flexible Exchange Rate*, Atlantic Economic Journal Vol 12. 1984 USA

استهدفت دراسة ل عفراء خضور بعنوان: "أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي في سورية خلال الفترة (1990-2010)" التعرف على واقع التضخم في الاقتصاد السوري ومسبباته خلال الفترة (1990-2010) وتحديد كيفية ومدى تأثير معدلات التضخم المحلي بالتضخم المستورد، من خلال استخدام الأدوات الإحصائية لقياس الأثر، وتوصلت النتائج إلى أن التضخم المستورد له دور كبير في تسجيل معدلات تضخم محلي مرتفعة، وبينت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل التضخم المحلي والتضخم المستورد، كما فسرت نسبة الواردات إلى النتائج المحلي الاجمالي والأثر المترتب عن ارتفاع الأسعار العالمية في الاقتصاد المحلي وأسعاره، بالإضافة إلى مساهمة العوامل الداخلية في تغذية الضغوط التضخمية كالعرض النقدي الزائد.¹

أما دراسة علي عبد السلام الجروشي على الاقتصاد الليبي بعنوان: "تحليل ظاهرة التضخم المستورد ومؤثراته في الاقتصاد الليبي الفترة (1970-2013)"، والتي استهدفت تحليل وقياس ظاهرة التضخم المستورد ومؤثراته في الاقتصاد الليبي خلال المدة (1970-2013) باستخدام الأسلوب الرياضي والإحصائي، وتوصل الباحث إلى أن الاقتصاد الليبي يعاني من ظاهرة التضخم المستورد نتيجة ارتفاع درجة الإنكشاف على الخارج وهو ما يدل عليه ارتفاع مؤشرات الانفتاح التجاري، حيث بلغت نسبة كل من التجارة الخارجية والصادرات والواردات إلى الناتج المحلي الاجمالي حوالي (66.64%)، (47.67%)، (18.97%) على التوالي، كما بلغت نسبة الواردات إلى الطلب المحلي (26.54%)، كما أن نسبة الميزان التجاري إلى الناتج المحلي الاجمالي قد بلغت (28.70%) خلال فترة الدراسة، ما يدل على أنّ الأهمية النسبية الكبيرة لقطاع التجارة الخارجية في الاقتصاد الليبي، والتغيرات في هذا القطاع تنعكس بشكل كبير على الأوضاع الاقتصادية الداخلية.

تشير الدراسة إلى أن هذا الإنفتاح نتج عن وجود تأثير للعوامل الخارجية على الأوضاع الاقتصادية داخل الاقتصاد المحلي، وخصوصاً من حيث تسرب الضغوط التضخمية الخارجية ووجود التضخم المستورد، وبالرغم من ذلك فإن التضخم المستورد لم يسجل معدلات عالية في الاقتصاد الليبي نتيجة للتدخل الحكومي وسياسات الدعم والقيود المفروضة على التجارة وسعر الصرف، وهو ما جعل من مساهمة التضخم المستورد في التضخم المحلي منخفضة، حيث بلغت مساهمة التضخم المستورد مقاساً بالناتج المحلي إلى التضخم

¹ - عفراء خضور، واخرون (سلمان عثمان، غادة عباس)، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي في سورية خلال الفترة (1990-2010)، مجلة جامعة البعث، المجلد: 37، العدد: 01، 2015.

المحلي ما يقارب (38.60%)، أما مساهمة التضخم المستورد مقاساً بالطلب المحلي إلى التضخم المحلي قد بلغت (30.67%) خلال فترة الدراسة.¹

استهدف طارق توفيق الخطيب ففي دراسة له على المملكة العربية السعودية بعنوان: "التضخم المستورد في المملكة العربية السعودية" تقدير معدل التضخم المستورد في المملكة والوقوف على معدلاته استناداً إلى عدد من المؤشرات والمعايير الاقتصادية والإحصائية، كالواردات الزراعية والواردات الصناعية، وكذا التنبؤ بقيمة التضخم المستورد المستقبلية حتى عام 2017، حيث أن اقتصاد المملكة العربية السعودية من الاقتصاديات المنفتحة على العالم الخارجي وهو الأمر الذي يعزز من مساهمة التضخم المستورد في إجمالي الضغوط التضخمية التي يعاني منها الاقتصاد السعودي.

تم الإعتماد على معدلات الاتجاه الزمني العام في كافة صورها الخطية وغير الخطية، كما أنه تم الإعتماد على نموذج قياسي من أجل التنبؤ بأسعار الواردات لأهم السلع الزراعية والصناعية حتى عام 2017، وكذا حساب معدل التغير النسبي في أسعار الاستيراد (معدل التضخم المستورد) خلال الفترة (2013-2017) باعتبار أن عام 2012 يمثل سنة الأساس في عملية التنبؤ وكان المعدل يقدر بنحو (9.1%) خلال الفترة المشار إليها بالتنبؤ 2017، ويعتبر التضخم المستورد أهم عامل يغذي الضغوط التضخمية التي يعاني منها اقتصاد المملكة العربية السعودية.²

أما حالة الدول المغاربية، فقد استهدفت دراسة حسين فرج الحويج بعنوان: "التضخم المستورد في الدول المغاربية" قياس التضخم المستورد في الدول المغاربية والتعرف على ما إذا كانت الطبيعة الربعية لبعض الاقتصاديات المغاربية تؤثر في درجة وطبيعة تأثيرها بهذا النمط من التضخم، وفي سبيل تحقيق أهداف البحث استخدمت بيانات سنوية عن الفترة (1995-2018) للدول المغاربية الخمس واستخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة في إطار نمذجة البيانات الطويلة.

خلص البحث إلى أن مؤشرات التضخم المستورد تؤثر بشكل موجب في مستويات التضخم المحلي بهذه الدول وأن المصادر المحلية للتضخم الممتلئة في هذا البحث بعرض النقود والانفاق الحكومي تؤثر هي الأخرى بشكل موجب في مستويات التضخم المحلي بالدول المغاربية، إضافة إلى أن الطبيعة الربعية لبعض

¹ علي عبد السلام الجروشي، (آخرون) علي محمد الأخطل، صلاح علي الجعدي، تحليل ظاهرة التضخم المستورد ومؤثراته في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1970-2013)، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد: 19، 2021.

² طارق توفيق الخطيب، التضخم المستورد في المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد: 01، 2014.

الاقتصاديات المغاربية تؤثر في درجة وطبيعة تأثيرها بالتضخم المستورد، أفضلًا على أن الاقتصاديات المغاربية الربعية ليبيا، الجزائر، تتأثر بشكل عكسي بالتضخم المستورد، وأن الدول الأخرى تتأثر إيجابيا بهذا النمط من التضخم.¹

في الأردن، وفي بحث لـ Mahmed. Jaradat بعنوان *An Econometric Analysis of The Determimts of inflation in Jordan* تطرق من خلاله إلى أهم العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في ديناميكيات التضخم في الأردن، وذلك من خلال دراسة أثر كل من النتائج المحلي الاجمالي والصادرات الأردنية وعرض النقود والتضخم المستورد وتسهيلات القروض، تحويلات العاملين بالخارج، بالإضافة إلى الصدمات الخارجية كمتغير صوري، وتم استخدام البيانات الفصلية للفترة الممتدة من 2000 حتى الربع الثالث من عام 2010، وتم الاعتماد على الطرق التطبيقية لقياس العلاقة الاقتصادية طويلة وقصيرة المدى باستخدام مفهوم التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ VECM.

أظهرت النتائج أن ديناميكية التضخم على المدى القصير تتأثر إيجابياً بتغيرات كل من التضخم المستورد والصادرات وزيادة تسهيلات الاقتراض وتحويلات العاملين بالخارج والصدمات الخارجية، مقارنة بتأثير المعاكس لنمو الناتج المحلي الاجمالي على ديناميكيات التضخم، في حين أشارت النتائج إلى عدم معنوية عرض النقود بمعناه الواسع على ديناميكيات التضخم.²

في اليابان، ومن خلال دراسة لـ Jongmoo Choi بعنوان *Trade Structure and Transmission of inflation Theory and Japanese Experience*، والتي استهدفت اختبار أثر التغير في أسعار الواردات في السوق العالمي والتغيير في سعر الصرف على سعر السلع المستوردة في السوق المحلية المقيمة بالعملة المحلية لليابان، وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع أسعار السلع المستوردة يؤدي إلى ارتفاع الأسعار المحلية لنفس السلع، بالإضافة إلى ارتفاع الأسعار الخاصة بالسلع المحلية المنافسة لها، وذلك مع افتراض ثبات العوامل الأخرى بسبب تحول الطلب نحو السلع المحلية نتيجة ارتفاع أسعار الواردات.

توصل choi كذلك، إلى أن سعر الصرف له علاقة بارتفاع معدلات التضخم المحلي وذلك من خلال أسعار السلع المستوردة، ففي حالة تخفيض العملة المحلية ينتج عنها ارتفاع أسعار السلع المستوردة في السوق المحلية التي بدورها تولد ضغوط تضخمية محلية، حيث أن المستوى العام للأسعار المحلية يتأثر

¹ - حسين فرج الحويج، التضخم المستورد في الدول المغاربية، مجلة رؤى اقتصادية، المجلد: 11، العدد: 01، 2021، الجزائر.

² - Jaradt. M, Ali Al-Zend. H, Al Rawahneh. H, *An Econometric Anlysis of The Determimts of inflation in Jordan*, Middle East Finance and Economics, issn-1450-2889, issue:15,2011, Euro Journals Publishing. , 2011

بارتفاع الأسعار الدولية بشكل إيجابي من خلال انتقال الضغوط التضخمية من السلع المستوردة التجارية إلى السلع غير التجارية والعائد لعملية الإحلال بين الاستهلاك والانتاج.¹

أما في باكستان، وفي دراسة لـ Khan بعنوان *Determinants of Recent inflation in Pkistan*، والتي استهدفت تحليل واقع التضخم في باكستان خلال الفترة: 1972-2006، وذلك للتعرف على أهم مسبباته ومحدداته، ودور السياسة النقدية والمالية في الاقتصاد الباكستاني، واستخدمت الدراسة أساليب الاقتصاد القياسي والمتمثلة في تطبيق طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) معتمدة على كل من اقتراض القطاع الحكومي وإجمالي الناتج القومي الحقيقي، الطلب الحقيقي العرض الحقيقي اقتراض القطاع الخاص، أسعار الواردات وسعر الصرف، الضرائب الحكومية، القيمة المضافة الإسمية للقطاع الصناعي من الناتج المحلي الاجمالي، التوقعات المستقبلية للتضخم سعر القمح المدعم.

توصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل المؤثرة في التضخم داخل الاقتصاد الباكستاني هي التضخم المستورد واقتراض القطاع الخاص وكذلك اقتراض القطاع الحكومي الذي ساهم في رفع الأسعار المحلية، أما باقي المتغيرات لم يكن لها تأثير معنوي على معدل التضخم خلال فترة الدراسة.²

في دراسة لـ Muhammad Ali Nasir في كل من المملكة المتحدة وكندا ونيوزلندا بعنوان: A quarter century of inflation targeting & structural change in exchange rate pass-through: Evidence from the first three movers، والتي استهدفت دراسة الآثار المترتبة على استهداف التضخم لتمرير سعر الصرف والميزان التجاري من خلال التركيز على العوامل الثلاثة، التضخم والميزان التجاري، وسعر الصرف في كل من المملكة المتحدة وكندا ونيوزلندا بالاعتماد على بيانات شهرية، من أكتوبر 1976 إلى سبتمبر 2017 باستخدام TVSVAR،

تشير النتائج إلى أن هناك تباين بالنسبة للتضخم والميزان التجاري في البلدان الثلاثة، ويشير اختبار جذر الوحدة ADF إلى حدوث اختلال هيكلية، إلا أن التذبذبات في معاملات التضخم تظهر انخفاضاً بالإضافة إلى استجابة إيجابية لسعر الصرف الحقيقي من قبل التضخم، حيث انخفض هذا الأخير في المملكة المتحدة ونيوزلندا، بينما كان له تأثير معاكس في كندا، أما فيما يتعلق بالميزان التجاري فقد أظهرت

¹-Jongmoo Jay Choi. M.IshaqNadiri, **Trade Structure and Transmission of inflation: They and Japanese Experience**, NBER. Working paper N°923, Cambridge, 1982.

²- Abdul.Aleem Khan and Ahmed, QaziMassod and AyderKalim, **Determinants of Recent inflation in Pakistan**, Social. PALICY AND Development centers Karachi Munich Personal Repec Archive (MPRA) Working paper N°16254, 2007.

النتائج أن تأثيره على التضخم كان فوريا وإيجابيا في كل من المملكة المتحدة وكندا بينما تدهور الميزان التجاري في نيوزلندا.¹

المبحث الثالث: دراسة قياسية لتأثير التضخم المستورد على هيكل الواردات في الجزائر

سنقوم في هذا المبحث ببناء دراسة قياسية لتأثير التضخم المستورد على هيكل الواردات في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)، وذلك من خلال تحديد سلوك هيكل الواردات عن طريق الاعتماد على مؤشر HHI لقياس درجة تنوع هيكل الواردات، وتحليل متغيرات الدراسة خلال الفترة 2000-2021، وفي الأخير يتم تقدير نموذج الدراسة وتحليله باستعمال منهجية الانحدار الذاتي ذو فترات الإبطاء الموزعة ARDL مع تتبع المراحل المنهجية الأساسية.

المطلب الأول: تقديم نموذج الدراسة

يهدف دراسة العلاقة بين التضخم المستورد وهيكل الواردات تم الاعتماد على بيانات سنوية خلال الفترة 2000-2021، حيث تشير الأدبيات النظرية إلى أن التغيرات في التضخم المستورد يسبب تغير هيكل الواردات، في حين أن أدبيات أخرى تشير إلى تغيرات هيكل الواردات هي المتسبب في تغير التضخم المستورد، أما الرأي الوسط فيرى بأن هناك علاقة متبادلة بين المتغيرين، حيث أن كل منهما يسبب الثاني.

تهدف الدراسة إلى تقدير وتحليل النموذج الآتي:

$$HHI_t = \beta_0 + \beta_1.IInf_t + \beta_2.ERS_t + \beta_3.oil_t + \beta_4.KAopen_t + \beta_5.GDPG_t + e_t$$

حيث:

HHI_t مؤشر هيرفيندال-هرشمان لقياس درجة تنوع هيكل الواردات

$IInf$ التضخم المستورد

ERS_t مؤشر استقرار سعر الصرف

oil_t أسعار البترول

$KAopen_t$ مؤشر تحرير حساب رأس المال

$GDPG_t$ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي

¹- Muhammad Ali Nasir, Xun. VinhVo, **Aquarter century of inflation Targeting and Structural changeinexchanger rate pass. Through:** Evidence from the first three movers, structural chang and economic dynamics, vol 54, 2020

أولاً: تحليل مؤشر هيكل الواردات في الجزائر

لتحديد تغير هيكل الواردات في الجزائر سيتم الاعتماد على مؤشرات تنوع الواردات، إذ تركز هذه المؤشرات على حصة كل تركيبة سلعية من الواردات إلى إجمالية الواردات، كما أن للمؤشرات حد أدنى وحد أقصى، إذ أنه كلما اقترب مؤشر التنوع إلى الحد الأقصى دل على تنوع هيكل الواردات، وسوف يتم استعراض مؤشر هيرفيندال-هيرشمان (The Herfindahl-Hirschman Index) الذي سيتم اعتماده كمؤشر لهيكل الواردات.

إن المدلول العام للمؤشر HHI يعبر على أنه مؤشر يقيس تركيز السوق للصناعة، الصناعة شديدة التركيز هي تلك التي يمتلك فيها عدد قليل من الأعوان في الصناعة نسبة كبيرة من حصة السوق، مما يؤدي إلى حالة شبه الاحتكار، حيث تدل الدرجة المنخفضة من التركيز أن الصناعة أقرب إلى سيناريو المنافسة الكاملة، إذ تشترك العديد من الشركات ذات الحجم المتساوي تقريباً في السوق.

يستخدم مؤشر هيرفيندال-هيرشمان لرصد التأثير المحتمل لعمليات الاندماج والاستحواذ على الشركات، وهو مقياس كمي يمكن للجهات التنظيمية الاستناد إليه للاعتراض على صفقة الاندماج والاستحواذ بين المؤسسات، وعلى العكس من ذلك، يمكن للشركات إدراج المؤشر في مقترحات الاندماج والاستحواذ الخاصة بها للإشارة إلى أن الاندماج لن يؤدي إلى سوق احتكارية، وكلما انخفض مؤشر HHI، زادت قوة المستهلكين في تلك الصناعة، وبالتالي عادة ما تكون الأسعار أقل، ويتم ضغط هوامش الشركة.¹

تعطى علاقة HHI كالتالي:

$$HHI = \sum_{i=1}^n (s_i)^2$$

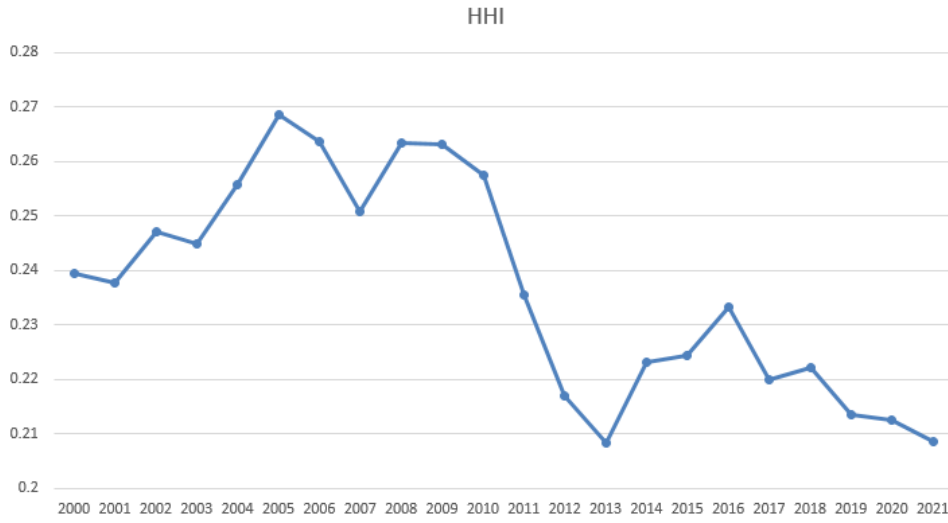
حيث: s_i حصة كل فرع من الإجمالي

تتراوح الحدود النظرية للمؤشر ما بين 0 و 1، فكلما اقتربت القيمة من الصفر دل على ضعف تنوع هيكل الواردات وارتفاع درجة التركيز على قطاعات محددة، أما إذا اقتربت القيمة من الواحد دل ذلك على درجة تنوع مرتفعة لهيكل الواردات، أما ما بين الحدين، يكون التنوع بدرجات متفاوتة بين الضعيف والمرتفع.

¹Tim Vipond, Herfindahl-Hirschman Index (HHI), CSE.

بتطبيق المؤشر على هيكل الواردات الجزائرية حصلنا على القيم الموضحة الشكل البياني التالي:

الشكل رقم(3-17) مؤشر هيرفيندال-هرشمان لهيكل الواردات الجزائرية خلال الفترة 2000-2021



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على البيانات المنتقاة من كل من: بنك الجزائر، الديوان الوطني للإحصائيات (ONS)، تقرير مديرية الدراسات والاستشراف للجمارك الجزائرية.

تراوحت قيم مؤشر هيرفيندال-هرشمان HHI ما بين 0.208 سجل سنة 2021 و0.269 سجل سنة 2005، وهو ما يشير إلى ضعف التنوع الهيكلي للواردات الجزائرية بحكم أن القيم أقرب إلى الصفر (0) منها إلى الواحد (1)، كما بلغ متوسط المؤشر خلال فترة الدراسة قيمة 0.237.

بالتدقيق في الشكل البياني نجد أن مؤشر HHI قد مر بثلاث مراحل أساسية:

- المرحلة الأولى: 2008-2000، إذ ارتفع المؤشر بمعدل نمو بلغ 1.26%، وهو ما يفسر التوجه الإيجابي نحو تنوع هيكل الواردات.
- المرحلة الثانية: 2009-2013، إذ انخفض المؤشر بمعدل نمو بلغ -4.53%، وهو ما يفسر التوجه السلبي نحو تنوع هيكل الواردات والاتجاه نحو تركز الواردات في قطاعات محددة.
- المرحلة الثالثة: 2014-2021، تميزت هذه المرحلة باستقرار المؤشر من خلال نموه بمعدل ضعيف بلغ 0.087%.

ثانيا: تحليل متغيرات الدراسة

تتمثل متغيرات الدراسة في كل من التضخم المستورد وهو المتغير المستقل الأساسي في الدراسة، إضافة إلى بعض المؤشرات الحقيقية والنقدية متمثلة في استقرار سعر الصرف، تحرير حساب رأس المال، أسعار البترول ونمو الناتج المحلي الإجمالي.

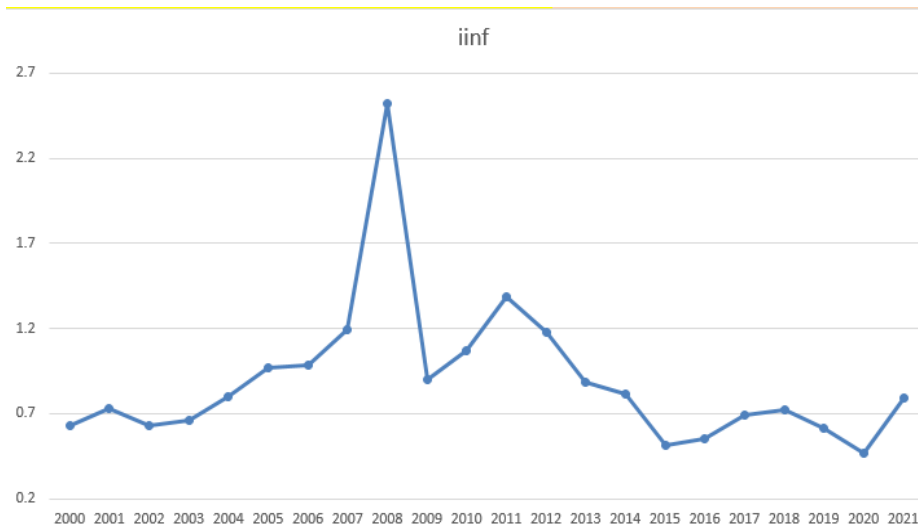
1-التضخم المستورد *IInf* : هو تضخم ينشأ نتيجة استيراد السلع والخدمات من دولة تعاني من التضخم، ويتم قياس معدلته عن طريق نسبة إجمالي الواردات للناتج المحلي الإجمالي مع مراعاة التضخم العالمي.

مر تطور التضخم المستورد بمرحلتين أساسيتين:

تمثلت المرحلة الأولى في فترة ما قبل سنة 2008، حيث شهد التضخم المستورد في الجزائر ارتفاعات متتالية في أغلب فتراته، منتقلا من معدل 0.63% سنة 2000 إلى 2.51% سنة 2008 بمتوسط سنوي بلغ 1.01% وبمعدل نمو سنوي مرتفع جدا بلغ 23.04%.

أما المرحلة الثانية، فتمثلت في فترة ما بعد 2008 حيث شهد التضخم المستورد تراجعا مقبولا منتقلا من معدل 2.51% سنة 2008 إلى 0.79% سنة 2021، متميزا بتذبذبات سنوية بلغ في متوسط تغيراتها نسبة -2.54% مما يدل على الانخفاض في الاتجاه العام لمعدلات التضخم المستورد الذي بلغ 0.81%، وهو معدل أقل مما كان عليه الحال في الفترة السابقة، والشكل الموالي يوضح تطور التضخم المستورد في الجزائر خلال الفترة 2000-2021.

الشكل رقم (3-18): تطور التضخم المستورد في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول رقم (3-4)

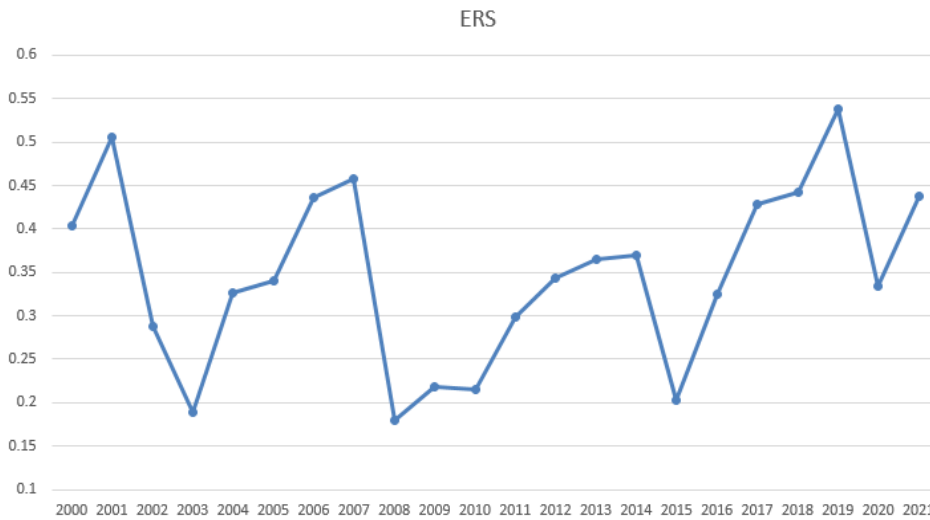
2-مؤشر استقرار سعر الصرف ERS_t : لقياس استقرار سعر الصرف يتم استخدام الانحرافات المعيارية السنوية لأسعار الصرف الشهرية للبلد المحلي والبلد الذي يمثل القاعدة الأساسية، ويأخذ المؤشر القيمة من 0 إلى 1 حيث أن القيمة الأعلى للمؤشر تدل على الحركة المستقرة لسعر صرف العملة المحلية ويعطى المؤشر بالعلاقة التالية:

$$ERS = \frac{1}{1 + \frac{stdev(exch_rate)}{|d \log E_t / dt| + 0.01}}$$

حيث يعبر $|d \log E_t / dt|$ عن القيمة المطلقة للانخفاض السنوي في سعر الصرف بحيث يتم استخدام سعر الصرف لشهر ديسمبر من كل سنة.

تراوح معدل استقرار سعر صرف الدينار الجزائري ما بين 0.18 سجلت سنة 2008 و 0.54 سجلت سنة 2019 بمتوسط سنوي بلغ 0.35 وهو أقرب إلى اللإستقرار نظرا لأن قيمة المؤشر أقرب إلى الصفر منه إلى الواحد، وبالنظر إلى التقلبات، يلاحظ أن معدل التغيرات السنوية للمؤشر بلغ 6.81% أي أن اتجاه مؤشر استقرار سعر الصرف موجب مما يدل إلى سلوك سعر الصرف يتجه نحو الاستقرار خلال فترة الدراسة، والشكل الآتي يوضح تطور مؤشر استقرار سعر الصرف في الجزائر خلال الفترة 2000-2021.

الشكل رقم (3-19) تطور مؤشر استقرار سعر الصرف في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



المصدر: من إعداد الطالب

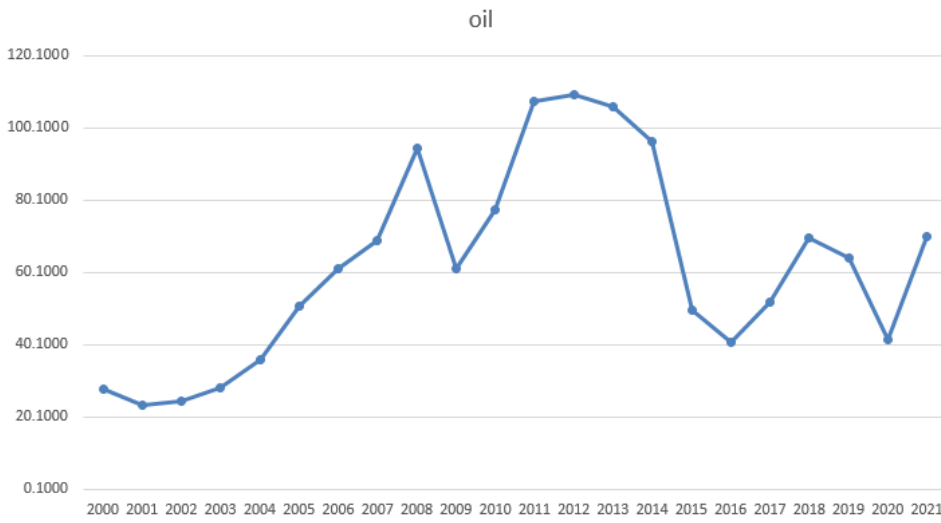
3- سعر البترول oil: سعر البترول هو القيمة النقدية التي تعطى لوحدة واحدة من النفط خلال مدة زمنية معينة عادة ما تكون يوم، ولقد تم الاعتماد على سعر سلة أوبك الذي هو عبارة عن متوسط مرجح لأسعار الخامات البترولية التي ينتجها أعضاء أوبك.

تتحكم المتغيرات الدولية والإدارية في تحديد سعر البترول، فضلا على حصة كل دولة من الإنتاج مقارنة بالطلب العالمي، كما أن للأزمات والتغيرات غير المتوقعة تأثيرا كبيرا على تقلبات أسعار البترول وهو

ما شهدته الفترة 2009-2014 إذ ارتفع سعر البترول بمعدل سنوي بلغ 11.02% ليشهد بعدها استقرارا بحكم أن متوسط التغير السنوي بعد سنة 2014 بلغ 2.94% وهو معدل مقبول.

لا يخفى أن الفترة 2000-2008 شهدت ارتفاعات متتالية في سعر البترول منتقلا من 27.6 دولار للبرميل سنة 2000 إلى 94.45 دولار للبرميل سنة 2008، بمعدل تغير سنوي بلغ 17.96% وهو معدل مرتفع مقارنة بسابقه غير أنه أقل حدة نظرا لأن تحقق خلال 8 سنوات مقارنة بالسابق الذي تحقق خلال 4 سنوات فقط، والشكل الموالي يبرز تطور سعر البترول خلال الفترة 2000-2021

الشكل (3-20): تطور سعر البترول خلال الفترة 2000-2021



المصدر: من إعداد الطالب

4-مؤشر تحرير حساب رأس المال $KAOPEN_t$: هناك صعوبة في قياس مقدار تقييد حساب رأس المال بالرغم من وجود العديد من الظواهر لتفسير ذلك، وهناك مؤشر لانفتاح حساب رأس المال (KAOPEN) المطور من طرف *Chinn and Ito* سنتي 2006 و2008¹.

يستند مؤشر $KAOPEN$ على أربعة متغيرات وهمية معلنه في التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي لترتيبات أسعار الصرف وقيود الصرف، هذه المعلومات تعبر عن مدى وطبيعة القيود على الحسابات الخارجية، حيث تتمثل هذه المتغيرات فيما يلي:

k_1 : يشير إلى وجود أو عدم وجود أسعار صرف متعددة.

¹ترقو محمد، إمكانية تحرير تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية في ظل اختيار نظام الصرف الأمتل في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الشلف، ص: 152-153

k_2 : يشير إلى وجود أو عدم وجود قيود على الحساب الجاري.

k_3 : يشير إلى وجود أو عدم وجود قيود على حساب رأس المال.

k_4 : يشير إلى متطلبات استلام عوائد عملية التصدير.

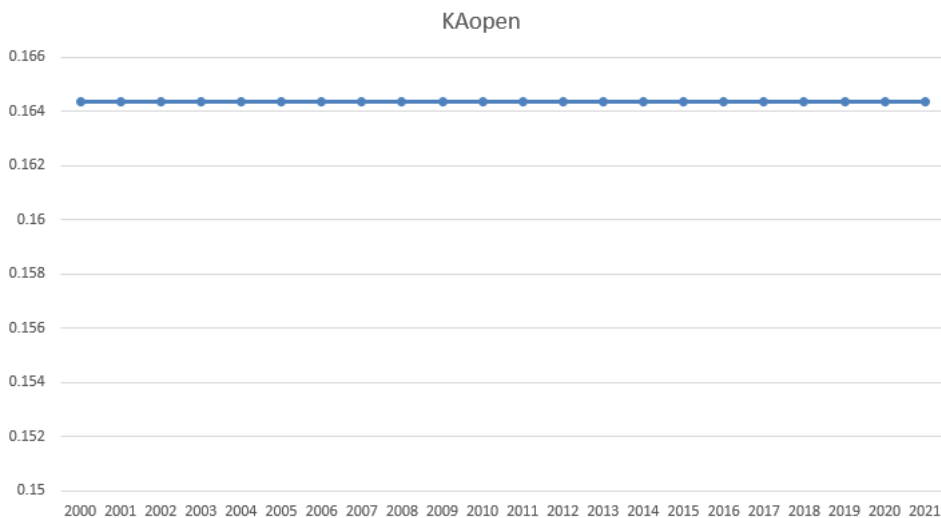
تركز هذه المؤشرات على الانفتاح بدلا من عمليات التقييد فكلما اقتربت قيم المؤشرات من الواحد الصحيح "1" دل ذلك على عدم وجود قيود، علاوة ذلك يتم استخدام متوسط المؤشر k_3 لفترة خمس سنوات لقياس القيود على رأس المال (الفترة t إضافة إلى أربع فترات سابقة، ويحسب المؤشر $Sharek_{3,t}$ كما يلي:

$$Sharek_{3,t} = \frac{k_{3,t} + k_{3,t-1} + k_{3,t-2} + k_{3,t-3} + k_{3,t-4}}{5}$$

يتم بناء مؤشر الانفتاح $KAOPEN_t$ من خلال المؤشرات $k_{1,t}$ ، $k_{2,t}$ ، $Sharek_{3,t}$ ، $k_{4,t}$ ، حيث أن هذا المؤشر يعطي قيمة مرتفعة تقترب من الواحد "1" في حالة الدول ذات الانفتاح المالي الكبير، على العكس في حالة انخفاض قيمة المؤشر واقتربها من الصفر "0".

شهد مؤشر تحرير حساب رأس المال استقرارا خلال فترة الدراسة بحكم القيود المطبقة على رأس المال، إذا بلغ متوسط المؤشر 0.16 مما يدل على ضعف درجة تحرير حساب رأس المال والاقتراب أكثر من التقييد نظرا لأن قيمة المؤشر تقترب إلى الصفر منه إلى الواحد الصحيح، والشكل الآتي يوضح تطور مؤشر تحرير حساب رأس المال في الجزائر خلال الفترة 2000-2021.

الشكل(3-21): تطور مؤشر تحرير حساب رأس المال في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



المصدر: من إعداد الطالب

5-معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، $GDPG$: معدل النمو السنوي لإجمالي الناتج المحلي بأسعار السوق على أساس سعر ثابت للعملة المحلية، وتستند الإجماليات إلى السعر الثابت للدولار الأمريكي عام 2005، حيث إجمالي الناتج المحلي هو عبارة عن مجموع إجمالي القيمة المضافة من جانب جميع المنتجين المقيمين في الاقتصاد مضافا إليه الضرائب على المنتجات مطروحا منه الإعانات غير المضمنة في قيمة المنتجات، ويتم حسابه بدون اقتطاع قيمة إهلاك الأصول المصنعة أو إجراء أية خصوم بسبب نزوب وتدهور الموارد الطبيعية.

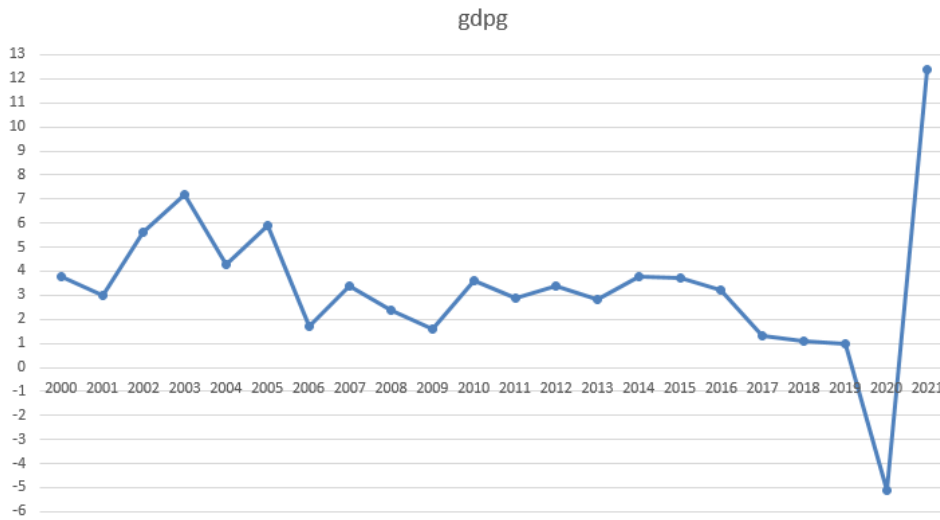
مر سلوك معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بثلاث فترات رئيسية:

تمثلت المرحلة الأولى في الفترة 2000-2006، والتي تميزت بتقلبات حادة في سلوك الناتج المحلي الإجمالي بمعدل نمو سنوي 3.2% إذ بلغت قيمة الانحراف المعياري خلال هاته الفترة 1.9.

تتمثل المرحلة الثانية في الفترة 2007-2019 حيث بلغ متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي 2.6% بانحراف معياري قدر بـ 0.96.

المرحلة الثالثة والأخيرة كانت خلال الفترة 2020-2021 حيث انخفضت أسعار البترول بمعدل 5.1% سنة 2020 لترتفع بعدها بمعدل 12% سنة 2021، والشكل الموالي يوضح تطور معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة 2000-2021.

الشكل (3-22): تطور معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



المصدر: من إعداد الطالب

الجدول التالي يوضح الخصائص الإحصائية الوصفية لمتغيرات الدراسة:

الجدول رقم (3-8): الخصائص الإحصائية الوصفية لمتغيرات الدراسة

	ERS	GDPG	HHI	IINF	KAOPEN	OIL
Mean	0.347423	3.318182	0.236829	0.894392	0.164348	61.78818
Median	0.341400	3.300000	0.236589	0.797330	0.164345	61.07000
Maximum	0.537800	12.40000	0.268648	2.518496	0.164365	109.4500
Minimum	0.179900	-5.100000	0.208219	0.464717	0.164345	23.12000
Std. Dev.	0.103325	3.111367	0.019889	0.433133	5.34E-06	27.67464
Sum	7.643300	73.00000	5.210233	19.67663	3.615651	1359.340
Sum Sq. Dev.	0.224199	203.2927	0.008307	3.939687	5.98E-10	16083.60

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

المطلب الثاني: تقدير وتحليل النموذج

يمكن تقدير العلاقة السابقة دون تحديد الاتجاه العام لسلوك مؤشر هيكل الواردات والمتغيرات المستقلة، بحيث أن الهدف هو تقدير السلوك الديناميكي في التقدير من خلال تباطؤ أو تأخير ردة فعل المتغيرات على المتغير التابع.

إن عملية التقدير هذه في المدى البعيد قد تجعل من الانحدار زائفا في الغالب في حالة ما إذا كانت المتغيرات غير مستقرة، بمعنى تقارب سلوك المتغيرات دون وجود سببية بينها، ولتفادي ذلك يتم استخدام التكامل المشترك الذي يسمح هو الآخر بدراسة العلاقة في المدى الطويل، والذي يسري على السلاسل الزمنية غير المستقرة والمتكاملة من نفس الدرجة، إضافة إلى معالجة مشكلة الانحدار الزائف، ومن النماذج المستخدمة، نموذج Engel و Granger ، نموذج Johanson و Juselius ، إضافة نموذج الانحدار الذاتي ذو فترات إبطاء موزعة ARDL ل Pesaran.

من مميزات نموذج ARDL أنه يتم تقدير العلاقتين في المدى القصير والطويل في معادلة واحدة، إضافة إلى إمكانية إدراج متغيرات صماء في النموذج وهو حال دراستنا هذه فيما يتعلق بمتغيرة الأزمات والتي عبرنا عن سلوكها بمتغيرة صماء، فضلا على أن النموذج مناسب للعينات الصغيرة، إضافة إلى إمكانية استخدامه في حالة ما إذا كانت السلاسل الزمنية محل الدراسة مستقرة عند المستوى $I(0)$ أو متكاملة من الدرجة الأولى $I(1)$ أو مزيج بينهما، ويعطى نموذج ARDL بالصيغة التالية:

$$y_t = \alpha + \sum_{i=1}^p \gamma_i y_{t-i} + \sum_{j=1}^k \sum_{i=0}^{q_j} X_{j,t-i} \beta_{j,i} + \epsilon_t$$

لتقدير نموذج ARDL تتبع المراحل المنهجية الأساسية متمثلة في:

- اختبار جذر الوحدة لتحديد درجة استقرارية وتكامل السلاسل الزمنية محل الدراسة.
 - اختبار الحدود Bound test لاختبار التكامل المشترك بين المتغيرات.
 - تقدير علاقات المتغيرات في الأجلين القصير والطويل، ثم الاختبارات التشخيصية للنموذج المقدر.
- أولاً: اختبار جذر الوحدة

تمثل مرحلة اختبار جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة المرحلة الأولى من منهجية تقدير نموذج ARDL، حيث نعتمد على ديكي-فولر ADF الذي يستند على تقدير النماذج الثلاثة، والهدف في هذه المرحلة هو تأكيد استقرارية السلاسل الزمنية إما عند المستوى أو من الدرجة الأولى، وعدم استقراريتها عند الدرجة الثانية فأكثر، وذلك كشرط أولي لتقدير نموذج ARDL.

أسفرت النتائج المدرجة في الجدول على أن القيم المحسوبة لاختبار ADF أكبر من القيم المجدولة (بالقيمة المطلقة) عند مستوى معنوية 5% لكل المتغيرات التالية:

- مؤشر استقرار سعر الصرف ERS عند النموذج الأول.
 - نمو الناتج المحلي الإجمالي GDPG عند النموذج الثاني.
 - التضخم المستورد IINF عند النموذج الأول.
 - مؤشر تحرير حساب رأس المال KAOPEN عند النموذجين الأول والثاني.
- هذا ما يدل على أن السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة المذكورة مستقرة عند المستوى.

الجدول رقم (3-9): نتائج اختبار جذر الوحدة عند المستوى

		عند المستوى At Level					
		HHI	ERS	GDPG	IINF	KAOPEN	OIL
With Constant	t-Statistic	-0.7386	-3.0915	-1.8167	-3.0375	-5.4927	-1.8732
	Prob.	0.8157	0.0428	0.3621	0.0476	0.0002	0.3375
With Constant & Trend	t-Statistic	-2.7614	-3.1864	-5.4110	-3.1206	-4.7750	-1.7491
	Prob.	0.2255	0.1138	0.0015	0.1272	0.0058	0.6925
Without Constant & Trend	t-Statistic	-0.7034	0.7479	-0.9955	-1.0721	0.0110	-0.2885
	Prob.	0.3999	0.8663	0.2755	0.2470	0.6738	0.5697

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

أما في حالة الفروق من الدرجة الأولى يلاحظ أن القيم المحسوبة لاختبار ADF أكبر من القيم المجدولة (بالقيمة المطلقة) عند مستوى معنوية 5% للمتغيرات الباقية:

- مؤشر هيكل الواردات HHI عند النماذج الثلاثة.
- سعر البترول d(OIL) عند النماذج الثلاثة

هذه النتائج تدل على أن السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة المذكورة مستقرة عند الفرق الأول وبالتالي فهي متكاملة من الدرجة الأولى (1).

الجدول رقم(3-10) نتائج اختبار جذر الوحدة عند الفرق الأول

		عند الفرق الأول					
		At First Difference					
		d(HHI)	d(ERS)	d(GDPG)	d(IINF)	d(KAOPEN)	d(OIL)
With Constant	t-Statistic	-3.6356	-5.5432	-6.7961	-6.5749	-7.5445	-3.9947
	Prob.	0.0144	0.0004	0.0000	0.0000	0.0000	0.0067
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.7250	-6.2656	-6.3470	-5.0596	-7.3098	-3.9732
	Prob.	0.0442	0.0005	0.0003	0.0036	0.0001	0.0277
Without Constant & Trend	t-Statistic	-3.6720	-5.5827	-7.0772	-6.7559	-7.7924	-4.0579
	Prob.	0.0009	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0003

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

ثانيا: اختبار الحدود Bound test

تتمثل المرحلة الثانية في اختبار الحدود Bound test، والهدف من ذلك هو التحقق من وجود تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة، حيث أن الاختبار يستند على اختبار "وولد Wald" وذلك لتحديد العلاقة التوازنية في المدى البعيد، وبعد التحويلات والإجراءات اللازمة نحصل على الصيغة التالية:

$$\Delta y_t = - \sum_{i=1}^{p-1} \gamma_i^* \Delta y_{t-1} + \sum_{j=1}^k \sum_{i=0}^{q_j-1} \Delta X_{j,t-i} \beta_{j,i}^* - \rho y_{t-1} - \alpha - \sum_{j=1}^k X_{j,t-1} \delta_j + \epsilon_t$$

فالاختبار هو من أجل تحديد وجود علاقات في المستوى من خلال ما يلي:

$$\rho = 0$$

$$\delta_1 = \delta_2 = \dots = \delta_k = 0$$

يمكن الحصول على تقديرات المعاملات من خلال المعادلة الأولى أو يمكن تقديرها مباشرة من خلال المعادلة الثانية، إذ أسفرت نتائج التقدير عن ما يلي:

الجدول رقم(3-11) نتائج اختبار الحدود Bound Test

Test Statistic	Value	k
F-statistic	3.155835	5
Critical Value Bounds		
Significance	I0 Bound	I1 Bound
10%	2.08	3
5%	2.39	3.38
2.5%	2.7	3.73
1%	3.06	4.15

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

يلاحظ من خلال نتائج الجدول أن القيمة المحسوبة لـ F والمقدرة بـ 3.156 أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية 5%، مما يدل ذلك على رفض فرضية العدم $\delta_1 = \delta_2 = \dots = \delta_k = 0$ وقبول الفرضية البديلة التي تنص على اختلاف المعاملات، وهذه النتيجة تشير أن وجود تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة، بمعنى علاقة توازنية في المدى الطويل.

ثالثاً: تحديد نموذج ARDL الأمثل

بعد التأكد من وجود علاقة تكامل المشترك، ونظراً لأنه من خلال نموذج ARDL يمكن إدراج المتغيرات المتباطئة زمنياً كمتغيرات مفسرة، فإن نموذج ARDL الأمثل في هذه الحالة هو $ARDL(2, 1, 1, 2, 2, 0)$ ، وهذا استناداً إلى معيار Akaike، الذي بلغت قيمته الأدنى -6.768 والتي تقابل النموذج المذكور.

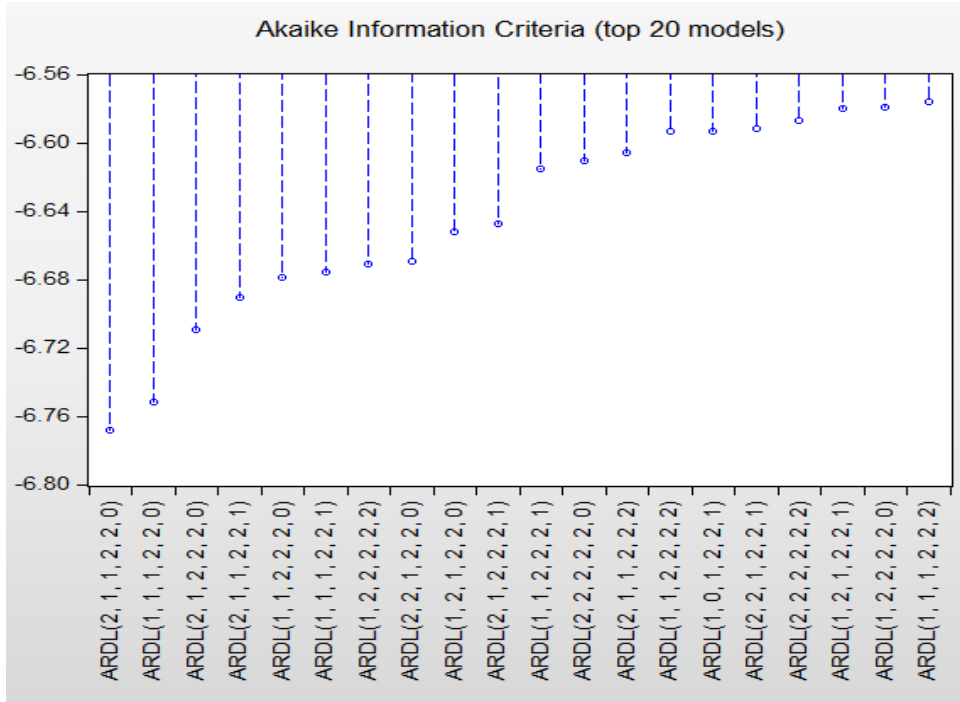
الجدول رقم(3-12) نموذج ARDL الأمثل وفقاً لمعيار Akaike

Model	LogL	AIC*	BIC	HQ	Adj. R-sq	Specification
111	81.682814	-6.768281	-6.071269	-6.632217	0.873328	ARDL(2, 1, 1, 2, 2, 0)
354	80.518119	-6.751812	-6.104586	-6.625467	0.878012	ARDL(1, 1, 1, 2, 2, 0)
84	82.092005	-6.709201	-5.962401	-6.563417	0.854088	ARDL(2, 1, 2, 2, 2, 0)
110	81.908305	-6.690831	-5.944031	-6.545047	0.851383	ARDL(2, 1, 1, 2, 2, 1)
327	80.790151	-6.679015	-5.982002	-6.542951	0.861500	ARDL(1, 1, 2, 2, 2, 0)
353	80.754764	-6.675476	-5.978464	-6.539412	0.861009	ARDL(1, 1, 1, 2, 2, 1)
244	83.713272	-6.671327	-5.824955	-6.506106	0.793210	ARDL(1, 2, 2, 2, 2, 2)
30	81.694454	-6.669445	-5.922646	-6.523662	0.848170	ARDL(2, 2, 1, 2, 2, 0)

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

النتائج موضحة كذلك في الشكل البياني التالي:

الشكل رقم(3-23) نموذج ARDL الأمثل وفقا لمعيار Akaike



المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

رابعاً: تقدير العلاقة في الأجلين القصير والطويل

كانت نتائج تقدير النموذج في الأجل الطويل كالآتي:

الجدول رقم (3-13) نتائج تقدير نموذج ARDL في الأجل الطويل

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
IINF	0.065297	0.015193	4.297926	0.0051
ERS	0.160308	0.069645	2.301799	0.0609
OIL	-0.001036	0.000255	-4.063305	0.0066
KAOPEN	-9991.843196	2658.588933	-3.758326	0.0094
GDPG	-0.004707	0.001275	-3.692128	0.0102
C	1642.340087	436.919567	3.758907	0.0094

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

كما يمكن استخلاص معادلة تصحيح الخطأ من خلال النموذج المقدر بين التضخم المستورد

والمغيرات المفسرة كالآتي:

$$\text{Cointeq} = \text{HHI} - (0.0653 * \text{IINF} + 0.1603 * \text{ERS} - 0.0010 * \text{OIL} - 9991.8432 * \text{KAOPEN} - 0.0047 * \text{GDPG} + 1642.3401)$$

أما نتائج تقدير النموذج في المدى القصير فكانت كالآتي:

الجدول رقم(3-14) نتائج تقدير نموذج ARDL في الأجل القصير

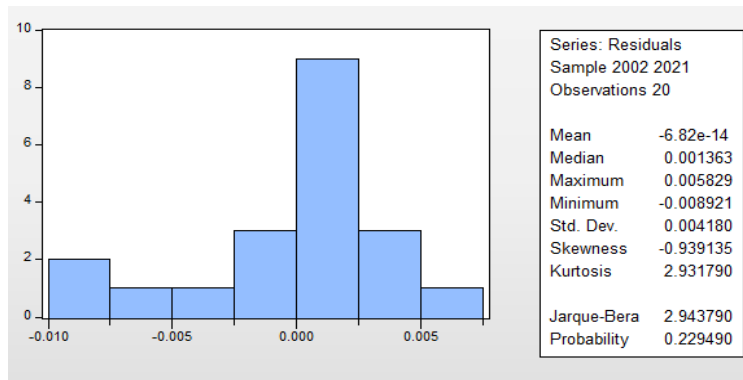
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(HHI(-1))	0.265361	0.129245	2.053160	0.0859
D(IINF)	0.034206	0.006774	5.049409	0.0023
D(ERS)	0.027789	0.019341	1.436758	0.2008
D(OIL)	-0.000535	0.000153	-3.488800	0.0130
D(OIL(-1))	-0.000356	0.000090	-3.939655	0.0076
D(KAOPEN)	-1596.460192	330.738085	-4.826962	0.0029
D(KAOPEN(-1))	4078.928302	641.954561	6.353921	0.0007
D(GDPG)	-0.003660	0.000641	-5.710328	0.0012
CointEq(-1)	-0.787862	0.119436	-6.596530	0.0006

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

المطلب الثالث: تحليل ومناقشة النتائج

تؤكد إحصائية Jarque-Bera أن الأخطاء تتوزع طبيعياً بحكم أن القيمة الاحتمالية للإحصائية بلغت 0.2295 وهي أكبر من 0.05 .

الشكل رقم(3-24) نتائج اختبار Jarque-Bera



المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

قدرت قيمة إحصائية دربين-واتسون 2.0824 وهي تقع ففي مجال استقلالية الأخطاء وهذا ما يثبت عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء.

الأخطاء لا ترتبط تسلسلياً من الدرجة k وهذا ما تثبته إحصائية Breusch-Godfrey إذ بلغت قيمتها الاحتمالية 0.3971 وهي أكبر من 0.05.

الجدول رقم(3-15) نتائج اختبار Breusch-Godfrey

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	1.173795	Prob. F(2,4)	0.3971
-------------	----------	--------------	--------

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

إحصائية ARCH تثبيت تجانس تباين الأخطاء إذ بلغت قيمتها الاحتمالية 0.9312 وهي أكبر من 0.05.

الجدول رقم (3-16) نتائج اختبار ARCH

Heteroskedasticity Test: ARCH

F-statistic	0.007677	Prob. F(1,17)	0.9312
-------------	----------	---------------	--------

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

يلاحظ كذلك صحة الشكل الدالي للنموذج له بحكم أن القيمة الاحتمالية لإحصائية Ramsey RESET قد بلغ 0.6769 وهي أكبر من 0.05.

الجدول رقم (3-17) نتائج اختبار Ramsey

	Value	df	Probability
t-statistic	0.442028	5	0.6769
F-statistic	0.195389	(1, 5)	0.6769

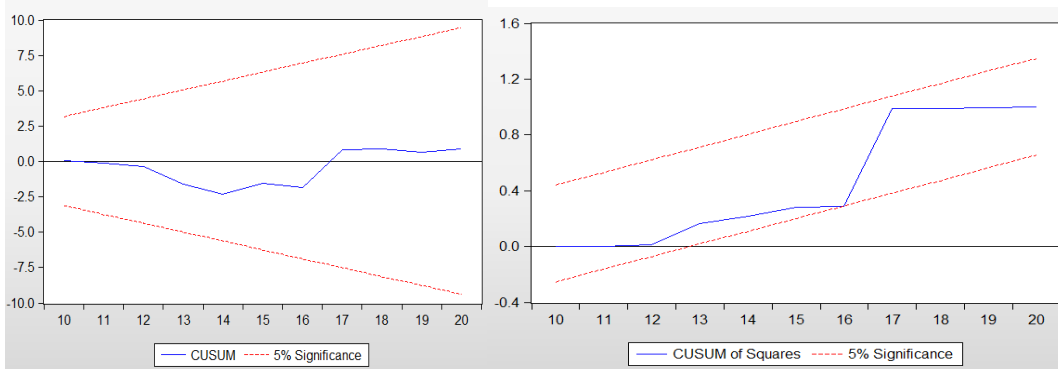
F-test summary:

	Sum of Sq.	df	Mean Squares
Test SSR	1.25E-05	1	1.25E-05
Restricted SSR	0.000332	6	5.53E-05
Unrestricted SSR	0.000319	5	6.39E-05

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

تشير الأشكال البيانية لكل من Cosum و Cosum of Squares إلى تحقق خاصية الإستقرار الهيكلي، حيث وقع الشكل البياني لإحصائتي الاختبارين المذكورين داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية 5%، أي أن معاملات النموذج المقدره مستقرة هيكليا خلال فترة الدراسة.

الشكل رقم(3-25) أشكال Cosum of Squares و Cosum لاختبار الاستقرار الهيكلي



المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

إحصائية Q-Stat للجينغ-بوكس تثبت أن سلوك البواقي عبارة عن تشويش أبيض إذ بلغت قيمتها الاحتمالية 0.083 وهي أكبر من 0.05.

الجدول رقم(3-18) إحصائية Q-Stat للجينغ-بوكس

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob*
.** .	.** .	1 -0.316	-0.316	2.3058	0.129
. * .	.** .	2 -0.174	-0.304	3.0461	0.218
.** .	**** .	3 -0.250	-0.511	4.6669	0.198
. ** .	. * .	4 0.303	-0.149	7.1847	0.126
. .	. * .	5 0.005	-0.168	7.1854	0.207
. * .	. .	6 0.087	0.048	7.4227	0.284
. * .	. .	7 -0.193	0.005	8.6897	0.276
. * .	.** .	8 -0.119	-0.246	9.2107	0.325
. .	.** .	9 0.035	-0.290	9.2584	0.414
. ***	. * .	10 0.410	0.169	16.637	0.083

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9

بناءً على نتائج تقدير نموذج ARDL في الأجلين القصير والطويل يلاحظ أن معلمة معامل تصحيح الخطأ ذات إشارة سالبة ومعنوية إحصائياً، وهذه النتيجة تدعم العلاقة التوازنية طويلة الأجل بين مؤشر هيكل الواردات والمتغيرات المفسرة له، حيث أن قيمة المعلمة تعكس سرعة التعديل للانتقال من الاختلالات (اللاتوازن) في الأجل القصير إلى التوازن في الأجل الطويل.

بما أن قيمة معامل تصحيح الخطأ بلغت -0.78786 فإن التضخم المستورد يتعدل باتجاه القيمة التوازنية خلال الفترة الزمنية الواحدة بنسبة 78.79%، بمعنى أنه إذا انحرف مؤشر هيكل الواردات عن

التوازن في الفترة (t-1) في المدى القصير عن المدى الطويل فإنه يتعدل بنسبة 78.79% مما يتطلب تعديلة كلية خلال سنة وثلاثة أشهر.

لا يوجد تأثير دال إحصائيا لاستقرار سعر صرف الدينار الجزائري على هيكل الواردات، نظرا لأن معلمة مؤشر استقرار سعر الصرف غير معنوية إحصائيا، وقد يكون ذلك بسبب أن الواردات تفتقر بالعملات الأجنبية.

لأسعار البترول تأثير سالب دال إحصائيا على هيكل الواردات، نظرا لأن معلمة أسعار البترول سالبة ودالة إحصائيا، وكذلك هو الحال بالنسبة لمؤشر تحرير حساب رأس المال، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التدفقات المالية هي عملية عكسية للتدفقات الحقيقية والتي من ضمنها الواردات.

لمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي تأثير ضعيف على هيكل الواردات إذا بلغ تغير مؤشر هيكل الواردات 0.36% عن كل تغير بنسبة 1% في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي.

بلغت قيمة معامل التحديد المعدل 0.8733 وهذا يدل على ارتفاع جودة التوفيق في النموذج، بحيث أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج فسرت مؤشر هيكل الواردات بنسبة 87.33%، وهي درجة تفسير مرتفعة، كما إحصائية فيشر تثبت المعنوية الإحصائية الكلية لمعلمات النموذج.

خلاصة الفصل

تدل عدة مؤشرات على أن هناك علاقة بين التضخم المستورد وهيكل الواردات في الجزائر، إذ شهد الميزان التجاري فترتين، عرفت الأولى عرفت فائضا مستقرا نوعا ما (2000-2009) بسبب ارتفاع أسعار النفط وعدم وجود الاستيراد العشوائي، أما الفترة الثانية (2012-2021) فتميزت بعجز مستمر نتيجة لتراجع أسعار النفط وارتفاع الأسعار على مستوى الأسواق الخارجية مما يحتم انتقال التضخم المستورد الى الاقتصاد الجزائري.

يظهر أثر التضخم المستورد في تطور تركيبة السلع المستوردة في الجزائر، حيث عرفت الواردات الغذائية نسبة مرتفعة، لتعرف بعد ذلك تراجعا بسبب تراجع أسعار النفط وارتفاع معدلات التضخم عند أهم الشركاء التجاريين للجزائر على غرار الصين وتركيا إضافة إلى انتهاء الجزائر لاستراتيجية الإحلال لبعض المواد الغذائية، أما التجهيزات الصناعية التي تعتبر أهم مجموعة سلعية في تركيبة الواردات الجزائرية التي تأثرت بتراجع أسعار النفط سنة 2014 وتزايد معدلات التضخم عالميا الشيء الذي جعل من الجزائر القيام بإعادة النظر في مصادر توريد سلع هذه المجموعة خوفا من استيراد التضخم و توليد ضغوط تضخمية محلية.

تعتبر القارة الاوربية أهم شرك تجاري للجزائر بسبب الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة بين الطرفين في مقدمتها دول الاتحاد الأوروبي، فدول الاتحاد تنقل تضخمها المحلي الى الاقتصاد الجزائري جراء المبادلات وهذا ما حتم على الجزائر التوجه نحو القارة الاسيوية باعتبارها ثاني أهم شريك تجاري، كما يعتبر الاقتصاد الجزائري اقتصادا منكشفا مما يجعل التضخم المستورد سهل الانتقال الى الداخل، أما بالنسبة للاستيعاب المحلي في الاقتصاد الجزائري فنسبته مرتفعة عالية نوعا حيث سجلت نسبة 133,35% سنة 2015 وهو أعلى معدل وهذا ما يفسر ان الإنتاج المحلي لا يعتد كافيا لتغطية الطلب المحلي المتزايد.

دعمت العلاقة التوازنية طويلة الأجل بين مؤشر هيكل الواردات والمتغيرات المفسرة له، حيث أن قيمة المعلمة تعكس سرعة التعديل للانتقال من الاختلالات (اللاتوازن) في الأجل القصير إلى التوازن في الأجل الطويل، إذ بلغت قيمة معامل التحديد المعدل 0.8733، بحيث أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج فسرت مؤشر هيكل الواردات بنسبة 87.33%، وهي درجة تفسير مرتفعة.

خاتمة

أصبحت كافة دول العالم تعاني بدرجات متفاوتة من موجات التضخم المستورد ، هذا التضخم الذي أنتجته المبادلات التجارية والعلاقات الدولية، فانتقاله بين الدول يكون عبر عدة قنوات أهمها القناة السلعية التي تعتبر القناة المباشرة لانتقال التضخم دوليا مما يجعل المجموعة السلعية المكونة لتلك القناة تتأثر به ، وجاءت دراستنا هذه من أجل تحليل ودراسة الآثار التي يمكن أن يخلفها إنسياب التضخم دوليا على هيكل الواردات في الاقتصاد الجزائري ، ونظرا لحجم الواردات و طبيعة تركيبها السلعية و توزيعها الجغرافي على أهم الشركاء التجاريين تم إدراج كل من سعر الصرف، الإنفتاح المالي، وسعر النفط، نمو الناتج المحلي الإجمالي والتضخم المستورد كمتغيرات لا يمكن إهمالها في الجانب القياسي و ذلك إنطلاقا من معرفة مسبقة بوضعية هيكل الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد على النفط في صادراته و المصدر الوحيد للدخل الوطني ، وإعتماده بشكل كبير على الإستيراد في تغطية الطلب المحلي المتزايد.

تطرق مختلف المدارس الفكرية إلى نظرية الواردات، إنطلاقا من بالميركانتليين مروراً بالكلاسيك والنيوكلاسيك وصولاً إلى المدرسة الحديثة، حيث تم بحث في أهم ما جاءت به من نظريات لها علاقة بالواردات كجزء مهم في التجارة الدولية، إذ تعتبر جانبا من جانبي الميزان التجاري باعتباره أداة مهمة ومؤشر يعرف من خلاله حالة التجارة الدولية في شقيها الاستيراد والتصدير، مع تبيان أهم الحالات المتوقعة لوضعيته، وأنواع الاختلالات التي تعترضه، والتي تكون نتيجة أسباب عديدة (هيكلية، دورية، طبيعية...)، إضافة إلى عوامل أخرى كالناتج المحلي، سعر الصرف، التضخم، سعر الفائدة باعتبارها مؤشرات هامة في تفسير قيام التجارة الخارجية.

بالنظر إلى مكانة الواردات وهيكلها في الدراسة، تم التفصيل في مفاهيمها باعتبارها المتغير التابع مع التطرق إلى أهم أنواع الاستيراد ومحددات الطلب على الواردات، وذلك بتسليط الضوء على أهم النماذج التي تناولت دالة الطلب على الواردات، إضافة إلى المناهج التي قامت بدراسة الطلب، وتوضيح أهم العوامل التي تؤثر في حجم الواردات و في توزيعها الجغرافي و تركيبها السلعية، والمتمثلة أساسا في التكتلات الاقتصادية وتكاليف النقل والميزة النسبية، فضلا على الأسعار والدخل وسعر الصرف وحتى احتياطات النقد الأجنبي، في حين تتأثر التصنيفات السلعية بعوامل أخرى تجعلها تتغير باستمرار كالسياسة التجارية المنتهجة من قبل الدولة، وبرامج التنمية الاقتصادية المعلنة، سياسة توزيع الدخل واستراتيجيات الإحلال المتبعة من قبل الدولة.

تعتبر الدول النامية أكثر الدول تأثراً بالتضخم المستورد الذي ينشأ جراء الاعتماد على السلع والخدمات المستوردة من الخارج، حيث أن التضخم ينتقل إلى هذه الدول في حالة ما تكون الدول المصدرة لها تعاني من ظاهرة التضخم، نظراً لأن هناك أسباب تدفع بالطلب الكلي إلى الارتفاع كالزيادة في الانفاق الاستهلاكي، ارتفاع الأجور، العجز في الميزانية، وأسباب أخرى تجعل من العرض الكلي ينخفض على غرار ارتفاع تكاليف الإنتاج، نقص مدخلات الإنتاج وندرتها، وكل هذا يؤدي بنا إلى رؤية ظاهرة التضخم بعدة أشكال تصنف وفق معايير عديدة، إذ اتفقت مختلف المدارس على أن التضخم هو الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار مع تدني قيمة العملة.

تعتبر ظاهرة التضخم أصلاً للتضخم المستورد، حيث تم التطرق إلى المفاهيم المحددة للتضخم مع عرض أهم ما جاءت به المدارس الفكرية حول تفسير ظاهرة التضخم بشكل عام، وتصنيفاته وفق مجموعة من المعايير، ثم تسليط الضوء على مفاهيم التضخم المستورد والإشارة إلى أهم أسباب حدوثه وتوضيح أهم الطرق المتبعة في قياسه، محددتين القنوات التي ينتقل من خلالها بين الدول وتحديد المؤشرات الدالة على استيراد التضخم، مع توضيح أهم الأدوات والطرق المتبعة في الحد من التضخم المستورد.

بتحليل أهم المتغيرات المؤثرة والمفسرة لتغيرات هيكل الواردات في الجزائر بداية بوضعية الميزان التجاري وواقع الصادرات و الواردات خلال فترة الدراسة (2000-2021) تم توضيح تطور التركيبة السلعية للواردات وتحليل كل مجموعة سلعية وحدها مع توضيح أهم المتغيرات المؤثرة عليه كسعر الصرف، سعر النفط والنتاج المحلي الإجمالي والتضخم عند الشركاء، إضافة إلى توزيع الواردات الجزائرية جغرافياً بالاعتماد على أهم الشركاء التجاريين للجزائر، مع تحليل سلوك التضخم المستورد في الجزائر خلال فترة الدراسة وذلك من خلال توضيح أهم المؤشرات المعتمدة في تبيان انتقال التضخم المستورد كنسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي، درجة الانكشاف اقتصاد الجزائر على العالم الخارجي، والاستعجاب المحلي.

نتائج الدراسة

من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية يمكن استخلاص النتائج التالية:

- فسرت مختلف النظريات والمدارس الفكرية قيام التبادل الدولي التجاري على أساس الاختلاف في النفقات النسبية للإنتاج، إضافة عناصر إنتاج جديدة تفرق بين العمل الماهر والعمل غير الماهر مع مراعاة عنصر الزمن في تطور المنتجات فضلاً على الاختلاف التطور التقني والمستوى التكنولوجي.

- للواردات أهمية كبيرة نظرا لما يحققه استيراد السلع الضرورية سواء كانت سلع استهلاكية بمهدف تغطية العجز في الطلب المحلي أو سلع استثمارية بمهدف دفع عدلة التنمية الاقتصادية.
- اتفقت معظم الدراسات على وجود عنصرين هامين يحددان الطلب على الواردات يتمثلان في كل من الدخل والسعر إضافة إلى أن السلع المستوردة يمكن لها أن تكون بديلا غير تام للسلع المحلية.
- تتحكم عدة عوامل في هيكل الواردات لأي دولة في العالم من حيث الحجم والتركيبية السلعية وحتى التوزيع الجغرافي لهذه الواردات، كما أن هيكل الواردات تختلف بين الدول باختلاف التفسير العلمي والنظري لقيام التبادل التجاري.
- اتفقت مختلف النظريات المفسرة لظاهرة التضخم على أن التضخم هو الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار مسحوبا بالانخفاض في قيمة العملة، بغض النظر عن تعدد الأسباب والدوافع المؤدية له.
- يعتبر التضخم المستورد ظاهرة اقتصادية تفسر التبعية الاقتصادية للدول النامية للدول المتقدمة، ويعكس هذه التبعية الهيكل الاقتصادي للدول النامية الذي يستند على إنتاج وتصدير المواد الأولية واستيراد مختلف المواد والسلع المصنعة.
- ينساب التضخم الدولي إلى الاقتصاديات المحلية عن طريق التبادل الدولي غير المتكافئ ويظهر في شكل ارتفاع في أسعار الواردات.
- ينتقل التضخم المستورد من خلال عدة قنوات تختلف باختلاف الهيكل الاقتصادي للدول، تتمثل أساسا في أربع قنوات رئيسية: نقدية، مالية، سلعية وتكاليف التكنولوجيا والخدمات.
- يمكن الحد من آثار التضخم المستورد عن طريق مجموعة من الأدوات والطرق والتي تختلف من أدوات تجارية وسياسات مالية ونقدية تعمل كلها على ضبط الواردات وتخفيض أسعارها وبناء هيكل اقتصادي أكثر تنوعا، وتختلف طرق تطبيقها واستعمالها على حسب طبيعة كل اقتصاد.
- شهد الميزان التجاري الجزائري فائضا خلال الفترة الممتدة من (2000-2009) مع استقرار نوعي بسبب ارتفاع أسعار النفط في تلك الفترة، ثم انتقل إلى العجز خلال الفترة (2012-2021) الراجع إلى تراجع أسعار النفط باعتبارها الدخل الأساسي للجزائر اعتمادها عليه بشكل كبير في تغطية الواردات.

- تأخذ كل من المواد الغذائية والتجهيزات الصناعية الحصة الأكبر من حجم الواردات الكلية، ويرجع ذلك إلى ارتفاع فاتورة الطلب على الغذاء وتحسن مداخيل النفط لتراجع بعدها جراء أزمة النفط وأزمة جائحة كورونا مع بداية سنة 2020.
- تحتل التجهيزات الصناعية أهمية كبيرة في إجمالي الواردات الجزائرية بسبب تزايد الاهتمام بالتنمية وزيادة الطلب على مستلزمات الإنتاج، وانتهاج الدولة الجزائرية لبرامج الإنعاش الاقتصادي ومحاولتها لرد الاعتبار للقطاع الصناعي.
- للمجموعات السلعية الأخرى المكونة لهيكل الواردات الجزائرية دورا أقل مقارنة بسابقتها، فالمواد نصف المصنعة تحتل مرتبة لا بأس بها ضمن حجم الواردات الجزائرية بسبب طبيعة توجه الاقتصاد وبرامج التنمية المعلنة من طرف الدولة الجزائرية خلال تلك الفترة واحتياجاتها لتلك المواد من اجل العمليات الإنتاجية، تتبعها كل من التجهيزات الفلاحية، المواد الخام ومواد الطاقة مشكلة نسبة ضئيلة وقيما ضعيفة ضمن فاتورة الاستيراد.
- تعتبر قارة أوروبا الشريك التجاري الأول للجزائر فيما يتعلق بالواردات والممول الرئيسي لسوقها المحلية ممثلة في دول الاتحاد الأوربي، وهذا راجع الى اتفاقيات الشراكة والمعاهدات التجارية.
- توجه الجزائر نحو شركاء جدد بهدف التنويع في المصادر الممولة لها لتجنب الضغوط التضخمية.
- في تلك الدول، لتاتي في المرتبة الثانية تعتبر الصين متصدرة الدول الآسيوية في شراكتها مع الجزائر، كما عرفت الجزائر توسعا تجاريا مع الاقتصاديات الآسيوية بالنظر إلى المعاهدات التجارية وطبيعة اقتصاديات المنطقة التي تعتبر معظمها حديثة التصنيع والتي تعتمد على التصدير إلى الخارج بشكل كبير وبأسعار تنافسية مقارنة مع باقي الشركاء.
- تراجعت مكانة القارة الأمريكية كشريك تجاري للجزائر بعدما انخفضت نسبة الواردات الجزائرية من القارة الامريكية من 15% سنة 2001 إلى 12% سنة 2020.
- تعتبر نسبة التبادل بين دول القارة الافريقية والدول العربية من غير دول المغرب العربي وبين الجزائر ضئيلة نوعا ما لا ترتقي إلى شركات حقيقية.
- عرفت نسبة الواردات الى الناتج المحلي الإجمالي تزايدا مستمرا، الأمر الذي يعود اعتماد الدولة الجزائرية على الواردات في تغطية الطلب المحلي المتزايد كما يشكل النفط أكثر من 97 % من صادراتها مما يجعلها منكشفة اقتصاديا على الخارج.

- ارتفاع الطلب على السلع الاستثمارية المستوردة نظرا لانتهاج الجزائر طريقا تنمويا في شكل برامج ومخططات تنموية.
- تذبذب سلوك معدلات التضخم المستورد في الجزائر على طول فترة الدراسة بسبب التغيرات التي طرأت على التضخم العالمي.
- عرفت معدلات التضخم المستورد تراجعا خلال السنوات الأخيرة من فترة الدراسة حيث بلغ نسبة 0.61% سنة 2019 ونسبة 0.79% سنة 2021 بسبب سياسات الدولة الاقتصادية والتجارية المبنية على الحد من الاستيراد والتكثيف إضافة الى انقطاع سلاسل التوريد جراء ازمة كورونا.
- تعكس درجة الانكشاف الاقتصادي مدى انفتاح الاقتصاد الجزائري على العالم والتي كانت معدلاتها مرتفعة جدا وصلت إلى نسبة 64.43% سنة 2005.
- ارتفاع نسب الاستيعاب المحلي في الاقتصاد الجزائري حيث سجلت أعلى نسبة سنة 2015 بـ 113,35% وهذا ما يفسر عدم قدرة الإنتاج المحلي على تغطية الطلب المحلي المتزايد مما يستدعي اللجوء إلى الاستيراد لتغطية ذلك الطلب.
- شهد الميزان التجاري فترتين، عرفت الأولى عرفت فائضا مستقرا نوعا ما (2000-2009) بسبب ارتفاع أسعار النفط وعدم وجود الاستيراد العشوائي، أما الفترة الثانية (2012-2021) فتميزت بعجز مستمر نتيجة لتراجع أسعار النفط وارتفاع الأسعار على مستوى الأسواق الخارجية مما يحتم انتقال التضخم المستورد الى الاقتصاد الجزائري.
- دعمت العلاقة التوازنية طويلة الأجل بين مؤشر هيكل الواردات والمتغيرات المفسرة له، حيث أن قيمة المعلمة تعكس سرعة التعديل للانتقال من الاختلالات (اللاتوازن) في الأجل القصير إلى التوازن في الأجل الطويل.
- بلغت قيمة معامل التحديد المعدل 0.8733، بحيث أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج والتي من بينها التضخم المستورد فسرت مؤشر هيكل الواردات بنسبة 87.33%، وهي درجة تفسير مرتفعة.

اختبار الفرضيات

إنطلاقاً من خلفية الدراسة وإشكالياتها المستمدة من واقع هيكل الواردات وعلاقته بالتضخم المستورد، انطلقنا من مجموعة من الفرضيات التي حاولنا اتخاذ القرار بشأنها نفيًا أو إثباتًا، وبالاستناد إلى النتائج السابقة نختبر تلك الفرضيات كما يلي:

* **الفرضية الأولى:** والتي نصت على أنه "يعتبر السعر أهم محدد للطلب على الواردات"، حيث تم نفي الفرضية في جزء منها إذ توصلت الدراسة من خلال التطرق إلى أهم النماذج الخاصة بدوال الطلب على الواردات والمناهج المفسرة لها أن الدخل هو أهم محدد للواردات بالإضافة إلى السعر.

* **الفرضية الثانية:** والتي نصت على أنه "يعتبر الاستيراد القناة الأساسية لانتقال التضخم المستورد"، حيث تم إثبات الفرضية حيث تعتبر القناة السلعية أهم قناة مباشرة لانتقال التضخم المستورد بسبب حجم الاستيراد وخاصة في الدول النامية مثل الجزائر، كما أن الواردات السلعية هي المسلك الطبيعي لانتقال التضخم الخارجي ولاحظنا ذلك من خلال نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الجزائري حيث دل ذلك على أن الواردات تغطي الطلب الداخلي بنسب كبيرة.

* **الفرضية الثالثة:** والتي نصت على أنه "يعد التوزيع الجغرافي للواردات مؤشر هام في تفسير التضخم المستورد"، حيث تم إثبات صحة الفرضية، إذ توصلت نتائج الدراسة إلى أن هذا المؤشر يعبر عن عدد الدول التي تقوم بتمويل دولة ما بالواردات وكلما كانت هذه الدول تعاني من التضخم محليا وكانت الدولة تحتاج إلى وارداتها من أجل تغطية الطلب الحساسيتها لاستيراد التضخم.

* **الفرضية الرابعة:** والتي نصت على أنه "يؤثر التضخم المستورد سلبا على هيكل الواردات في الجزائر"، حيث تم إثبات صحة الفرضية إذ بلغت قيمة معامل التحديد المعدل 0.8733، بحيث أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج والتي من بينها التضخم المستورد فسرت مؤشر هيكل الواردات بنسبة 87.33%، وهي درجة تفسير مرتفعة.

الاقتراحات والتوصيات

بناء على النتائج السابقة المنبثقة من الدراسة النظرية والتطبيقية لتحليل سلوك كل هيكل الواردات وتوزعها الجغرافي والتضخم المستورد، مدى تأثيره على هيكل الواردات، نقدم الاقتراحات والتوصيات التالية:

- مراجعة سياسة التجارة الخارجية وتحديد أولويات الواردات من السلع والمنتجات التي لا تتوفر في السوق المحلي مع ضرورة الوقوف على إنتاج السلع المراد إحلالها محل السلع المستوردة.

- تبني سياسة تصنيع بدل الواردات وفقا لبرامج وخطط تنموية ترمي إلى التخلص من التبعية.
- إتباع سياسة حمائية مؤقتة للمنتوج المحلي بالدرجة التي تتيح القدرة على تطويره وتحقيق ميزة تنافسية.
- التصدي للاحتكارات في حال تفاقم التضخم المستورد والتي تؤثر على انتظام سلاسل التوريد للسلع المستوردة من خلال إحداث ندرة متعمدة تزيد من الضغوط التضخمية.
- استهداف ترشيد فاتورة الاستيراد خصوصا في السلع الاستهلاكية الكمالية وغير الضرورية فضلا عن دورها في تقليل مؤشرات الانكشاف الاقتصادي.
- ضرورة توجيه الدعم إلى أنشطة القطاع الفلاحي والزراعي وقطاع التخزين الزراعي ليزداد المعروض من السلع الزراعية الاستراتيجية، باعتبار أن المواد الغذائية تشكل جانبا مهما في فاتورة الواردات، كما تعتبر ناقلا مباشرا للتضخم الدولي.
- ضرورة تنويع الشركاء التجاريين أو الاستيراد وفق تنظيم إقليمي من عدة دول لهدف ضبط الأسعار والتحكم فيها للتقليل من أضرار استيراد التضخم.
- ضرورة إنشاء صناديق سيادية بهدف امتصاص الفوائض الناتجة من عائدات النفط عند ارتفاع الأسعار من أجل الحد من التضخم المستورد الذي تكون القناة المالية منفذه في هذه الحالة.
- العمل على التقليل من الإنفاق الاستهلاكي وترشيده للتأثير على الواردات خاصة الغذائية منها، ويتم ذلك بتشجيع الادخار والرفع من سعر الفائدة.
- ضرورة تحقيق توافق بين سلاسل التوريد والطلب العالمي والمحلي بحكم أنها تسمح بالتحكم في الأسعار وتفاذي ارتفاعها للتحكم في عملية انتقال التضخم دوليا.

آفاق الدراسة

في إطار الحديث عن هيكل الواردات والتضخم المستورد في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة على الساحة الدولية، تُثار العديد من القضايا التي تحتاج إلى مزيد من البحث والتوسع، ولهذا نقترح دراسة العناوين التالية كي تكون مواضيع أبحاث علمية في المستقبل:

- تأثير سلاسل التوريد على التضخم المستورد.
- فعالية سعر الفائدة في معالجة آثار التضخم المستورد.
- تأثير الاتفاقيات التجارية في انتقال التضخم دوليا.
- دراسة العلاقة بين أسعار الواردات والتضخم.

قائمة
المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- الكتب:

- 1- أحمد أشقر، الاقتصاد الكلي، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2002 .
- 2- أحمد محمد أحمد أبو طه، التضخم النقدي، مكتبة الوفاء القانونية، ط1، الاسكندرية، 2012.
- 3- اسماعيل محمد هاشم، النقود والبنوك دار النهضة العربية، القاهرة، 1996.
- 4- بريش السعيد، الاقتصاد الكلي، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2007.
- 5- بسام الحجار، العلاقات الاقتصادية الدولية، المؤسسة الجامعية، لدراسات والنشر والتوزيع لبنان، 2003.
- 6- بن علي بلعوز، محاضرات في النظريات والسياسات النقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، 2006.
- 7- جمال عبد الناصر، المعجم الاقتصادي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- 8- جميل وائل سالم، سلمان هزاع داود، تفعيل سياسة نقدية لمكافحة التضخم، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة (الجامعة الإسلامية) مجلد 5، العدد 14، 2011، العراق.
- 9- حاتم عفيفي سامي، مبادئ اقتصاديات التجارة الدولية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2002 .
- 10- حاتم عفيفي، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 1994 .
- 11- حربي محمد عريقات، مبادئ الاقتصاد الجزئي والكلية التجارة الخارجية، دار وائل، ط2، عمان، الاردن، 2010.
- 12- حسن احمد توفيق ، التجارة الخارجية دراسة تطبيقية ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998.
- 13- حسن خلف فليح، العلاقات الاقتصادية الدولية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- 14- حسين غازي عناية، التضخم المالي ، مؤسسة الشباب الجامعي، الاسكندرية ، 2000.
- 15- حسام على داود، أيمن أبو خضير، اقتصاديات التجارة الخارجية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن، 2002
- 16- خالد أحمد سليمان، شبكة التضخم وأثره على الدين (دراسة مقارنة)، دار الفكر الجامعي، ط1، الاسكندرية، 2008.
- 17- خالد بن عبد الله المصلح، التضخم النقدي في الفقه الإسلامي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية، 2007.
- 18- خالد محمد السواعي، التجارة الدولية النظرية و تطبيقاتها ، عالم الكتب والحديث والنشر للتوزيع ، عمان ، 2010 .

- 19- رشاد العصار، حسام داود، مصطفى سلمان، التجارة الخارجية ، ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الطبعة 1، عمان 2000.
- 20- رانيا الشيخ طه، التضخم أسبابه، آثاره وسبل معالجته، صندوق النقد العربي، (18) ، 2020
- 21- رمزي زكي، التاريخ النقدي للتخلف دراسة في أثر نظام النقد الدولي على التكوين التاريخي للتخلف بدول العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1987.
- 22- رنان المختار، التجارة الدولية ودورها في النمو الاقتصادي ، منشورات الحياة ، طبعة الأولى ، الجزائر، 2009 .
- 23- زينب حسن عوض الله، العلاقات الاقتصادية الدولية، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2004.
- 24- زينب حسين عوض الله، الاقتصاد الدولي نظرة عامة على بعض القضايا، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1998.
- 25- سامي عفيفي ، محاضرات في ادارة التجارة الخارجية، الدار المصرية اللبنانية، 1986
- 26- سعود جايد مشكور العامري، محاسبة التضخم بين النظرية والتطبيق، ط2، العراق، 2014.
- 27- شهاب مجدي محمود، اقتصاديات النقود والمال النظرية والمؤسسات النقدية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2002.
- 28- شوقي احمد دنيا، النقود والتضخم، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2017.
- 29- صالح تومي، مبادئ التحليل الاقتصادي الكلي، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 30- صبحي تادريس قرية، النقود والبنوك، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1986.
- 31- عادل أحمد حشيش، اساسيات الاقتصاد النقدي والمصرفي، الدار الجامعية للنشر - بيروت، 1992.
- 32- عادل عبد المهدي، التضخم العالمي والتخلف الاقتصادي، معهد الانماء العربي، بيروت، 1978.
- 33- عبد الحليم كرابة، محمد الباشا، عبد الناصر العابدي، مبادئ الاقتصاد الكلي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- 34- عبد الرحمان يسري ، الاقتصاديات الدولية، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2001.
- 35- عبد الرحمان يسري، السيد محمد أحمد السريتي، اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2007.
- 36- عبد العزيز عجمية محمد، التنمية الاقتصادية دراسة نظرية وتطبيقية، قسم الاقتصاد، الاسكندرية، 2003.
- 37- عبد الفتاح سليمان مجدي ، علاج التضخم الركودي الاقتصادي في الاسلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

- 38- عبد القادر محمد عطية، النظرية الاقتصادية الكلية، الدار الجامعية للكتب ، الاسكندرية، .
- 39- عبد المطلب عبد الحميد، السياسة النقدية واستقلالية البنك المركزي، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2013.
- 40- على كساب، النظرية الاقتصادية، التحليل الجزئي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
- 41- علي عبد الفتاح أبو شرار ، الاقتصاد الدولي ،نظريات و سياسات ،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،ط4، عمان 2015،.
- 42- عمر صخري، التحليل الاقتصادي الكلي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، الجزائر، 2005 .
- 43- فليح حسن خلف ،التمويل الدولي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- 44- فليح حسن خلف ،العلاقات الاقتصادية الدولية ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ،الطبعة 1 ، الأردن 2004.
- 45- كامل بكري، رمضان محمد مقلد ، مبادئ الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
- 46- مجدي عبد الفتاح سليمان، علاج التضخم والركود الاقتصادي في الاسلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- 47- مجدي محمود شهاب، عادل أحمد حشيش، اساسيات الاقتصاد الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2003.
- 48- محمد أزهر سعيد السماك ، قياس التبعية الاقتصادية للوطن العربي، دراسات في التنمية العربية الواقع والافاق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998.
- 49- محمد دياب ، التجارة الدولية في عصر العولمة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت 2010.
- 50- محمد فرحي، التحليل الاقتصادي، الأسس النظرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- 51- محمد كمال خليل الحمزاوي، سوق الصرف الأجنبي، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2004.
- 52- محمود الشيخ، التسويق الدولي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، 2008.
- 53- محمود حسين الوادي، أحمد عارف العساف، الاقتصاد الكلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2009.
- 54- محمود رضا فتح الله، اقتصاديات الطلب على الواردات -النظرية- السياسات- منهجية القياس، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 2006.
- 55- محمود يونس، عبد النعيم مبارك، كمال امين الوصال، اقتصاديات نقود وبنوك وأسواق مالية، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2004.

- 56- مروان عطوان، مقاييس اقتصادية، النظريات النقدية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1989.
- 57- ميرندا -زغلول رزق ، التجارة الدولية ، كلية التجارة بينها، مصر، 2010.
- 58- محمد سيد عابد ، التجارة الدولية ، مكتبة الاشعاع ، مصر 2001
- 59- وضاح نجيب رجب، التضخم والكساد الأسباب والحلول وفق مبادئ الاقتصاد الاسلامي، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011.
- 60- يونس محمود ، الاقتصاديات الدولية ، مصر دار الجامعة الطبعة الأولى ، 2007 .

- الأطروحات والمذكرات:

- 61- أسماء محاليف، محددات التضخم في الجزائر مع مقارنة بدوال الاستهلاك، أطروحة دكتوراه جامعة باتنة، 2017.
- 62- إيمان بن زروق، التضخم قياسه وآثاره مع التطبيق على الاقتصاد الجزائري، أطروحة دكتوراه، علوم اقتصادية، جامعة باتنة ، 2020.
- 63- بن جدو سامي، دراسة قياسية تحليلية المحددات الطلب على الواردات الجزائرية للفترة (1970-2009)، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر ، 2011.
- 64- بن دقفل كمال، دراسة قياسية لتأثير أسعار الواردات ومستوى عرض النقود على التضخم في الجزائر، (1970-2008)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011.
- 65- بن يوسف نوة، تأثير التضخم على المتغيرات الاقتصادية الكلية دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة 1970-2012، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، 2016.
- 66- ترقو محمد، إمكانية تحرير تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية في ظل اختيار نظام الصرف الأمثل في الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الشلف.
- 67- تمار أمين، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري حالة الجزائر للفترة (1986-2005)، أطروحة دكتوراه، جامعة البلدية، 2018.
- 68- جواد عوني، حسن الأشقر، سياسة احلال الواردات الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2016.
- 69- حبيب حمد مفضي الرواحنة، ديناميكية التضخم في الأردن: دراسة قياسية (2000-2010)، مذكرة ماجستير، جامعة آل البيت ، الاردن، 2011 .
- 70- حفيظة خضراوي، سياسة الاتحاد الأوروبي التجارية للسلع الزراعية وانعكاساتها على القطاع الزراعي الجزائري دراسة حالة منتج القمح خلال الفترة 2000-2014، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، 2019.

- 71- الحنيطي يوسف فالخ، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية في الاردن للفترة (1969-1993)، رسالة ماجستير في الاقتصاد، جامعة اليرموك، 1996.
- 72- زاوي عبير، أثر تقلبات أسعار النفط على حجم الواردات - دراسة حالة (1970-2017)، أطروحة دكتوراه، جامعة مستغانم، الجزائر، 2020.
- 73- سارة بوسيس، أثر تقلبات سعر صرف الدينار الجزائري على الواردات خلال الفترة (2000-2019)، أطروحة دكتوراه جامعة البويرة، 2020.
- 74- سلمى دوحة، اثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري وسبل علاجها دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، 2015.
- 75- سلمى رشيد، سلمى رشيد، دراسة اقتصادية قياسية لتطور الواردات بالجزائر (1980-2012)، مذكرة ماجستير، جامعة المدية، 2015.
- 76- عبورة حسام الدين، استجابة السياسات النقدية والمالية لظاهرة التضخم المستورد حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، الشلف، 2020.
- 77- عبورة حسام الدين، سياسات الحد من ظاهرة التضخم المستورد مع الاشارة الى حالة الجزائر، جامعة الشلف، رسالة ماجستير، 2009.
- 78- عفراء هلال مصطفى أحمد، محددات دالة الواردات في السودان خلال الفترة (1990 - 2017)، رسالة ماجستير جامعة السودان، 2019.
- 79- فؤاد زميت، اثر التضخم المستورد على التضخم المحلي و التوازن الخارجي في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1990-2015) أطروحة الدكتوراه علوم تجارية -جامعة المسيلة 2018.
- 80- كروشة إيمان، أطروحة دكتوراه، محددات الطلب على الواردات المنقولة بحرا إلى الجزائر -دراسة قياسية، جامعة الشلف، 2018.
- 81- لحلول عبد القادر، العلاقة بين النقود والتضخم في الاقتصاد الجزائري من منظور المدرسة النقدية الحديثة، اطروحة دكتوراه، تخصص اقتصاد نقدي، جامعة بلعباس، الجزائر، 2015.
- 82- لفضل سليمة، التضخم المستورد، وتقلبات أسعار الصرف وأثرهما على التضخم المحلي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، 2020.
- 83- مارون زهرة، استخدام نموذج تصحيح الخطأ في تقدير دالة الواردات، مذكرة ماجستير، حالة الجزائر، جامعة الشلف، 2011.
- 84- محمد طلحة، (سعر الصرف، النمو الاقتصادي بالجزائر(1970-2017)، أطروحة دكتوراه، علوم اقتصادية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2019.

- 85- مدياني محمد، دراسة قياسية للواردات في الجزائر خلال الفترة (1970-2006)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009.
- 86- مرابط ساعد، التوقع بمعدل التضخم الأساسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة السطيف، 2018.
- 87- ناريمان حسام قديح، محددات التضخم في الاقتصاد الفلسطيني دراسة قياسية (1995-2013)، مذكرة ماجستير في اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2015.
- 88- يوسف فالح الحنيطي، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1996.
- 89- يوسف صلاح الدين، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي (دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 1995-2015)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، 2019.

- المقالات والدوريات:

- 90- أزيد احمد سعدون الدوسكي، عبد الرزاق حسين، سمير فخري، أثر السياستين المالية والنقدية على التضخم في الاقتصاد العراقي 2003- منتصف 2010، تحليل وقياس، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد: 07، العدد: 23، 2011، جامعة تكريت، العراق.
- 91- الأمم المتحدة، التصنيف الموحد للتجارة الدولية، إدارة الشؤون الاقتصادية و الاجتماعية الشعبة الإحصائية، سلسلة ميم، العدد 34، التنقيح 4، ورفات إحصائية، نيويورك 2004.
- 92- ايمان كروشة، زايري بلقاسم، دراسة قياسية للطلب على الواردات المنقولة بحرا إلى الجزائر (2000-2015) مجلة شمال افريقيا، العدد 18، جامعة الشلف 2017.
- 93- براق محسن محي، عماد محمد علي، تحليل الاتساق بين الضرائب الجمركية وسعر الصرف وانعكاساتها على الميزان التجاري في العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 25، العدد 115، جامعة بغداد، سنة 2019.
- 94- جميل وائل سالم، سلمان هزاع داود، تفعيل سياسة نقدية لمكافحة التضخم، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة (الجامعة الإسلامية) مجلد 5، العدد 14، 2011، العراق.
- 95- حسين بن العارية، عبد القادر عبد الرحمن، تحليل ديناميكية التضخم في الجزائر للفترة (1980-2014)، مجلة دراسات العدد الاقتصادي المجلد 15، العدد 02، جامعة الاغواط، 2018.
- 96- حسين فرج الحويج، التضخم المستورد في الدول المغاربية، مجلة رؤى اقتصادية، المجلد: 11، العدد: 01، 2021، الجزائر.

- 97- حميد عزري ، رابح خوني ، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي في الجزائر بإستخدام منهجية ARDL للفترة 1990-2018، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والادارية، المجلد: 04، العدد: 02، 2020، جامعة خنشلة.
- 98- الخطيب طارق توفيق، التضخم المستورد في المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد 1، جامعة عين شمس، 2014.
- 99- خليل علي، مدياني محمد، نمذجة دالة الطلب على الواردات في الجزائر (1970-2012) مجلة الحقيقة، العدد 28، مجلد 13، 2014، جامعة أدرار.
- 100- دحماني فاطمة، لفضل سليمة، تغيرات أسعار النفط العالمية وتأثير التضخم المستورد في مستويات الأسعار المحلية في الجزائر (1986-2016)، المجلد 10، العدد 22، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، العراق، 2018.
- 101- رشيدة جيدل، لحسن دردورين ،محددات توازن الميزان التجاري في الجزائر خلال الفترة (2000-2019)، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، مجلد 06، العدد 01، الجزائر، 2021.
- 102- الشريف بقة، عبد الحميد مرغيت، ادارة احتياطات النقد الأجنبي في الجزائر (الفرص والتحديات)،مجلة التكامل الاقتصادية، العدد 02، 2014، أدرار، الجزائر .
- 103- شقبق عيسى ،بن زيان راضية، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي والتجارة الخارجية في الجزائر، مجلة بحوث، العدد(11)، 2017، الجزائر.
- 104- صالح تومي، سليمة لفضل، أثر عرض النقود والتضخم المستورد على التضخم المحلي حالة الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد: 16، العدد: 22، 2020، جامعة الشلف.
- 105- طارق توفيق الخطيب، التضخم المستورد في المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد: 01، 2014.
- 106- عابد بن عابد العبدلي، محددات الطلب على واردات المملكة العربية السعودية في اطار التكامل المشترك وتصحيح الخطأ، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي، العدد 32، جامعة الأزهر، 2007.
- 107- عبد العزيز طيبة، عمار طهرات، دور سياسة التعقيم النقدي في الحد من التضخم دراسة تحليلية لحالة الجزائر خلال الفترة 2000-2017، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، مجلد: 23، العدد: 01، 2020، جامعة الجزائر3.
- 108- عفراء خضور، سلمان عثمان، غادة عباس، أثر التضخم المستورد على التضخم المحلي في سوريا خلال الفترة 1990-2010، مجلة جامعة البعث، 37 (01)، سوريا، 2015 .

- 109- علي عبد السلام الجروشي، علي محمد الاختل، صلاح علي الجعيد، تحليل ظاهرة التضخم المستورد ومؤثراته في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1970-2013، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد: 19، 2021، ليبيا .
- 110- عماد سليمان، محمد شريف، أثر الصادرات على الميزان التجاري في السودان- دراسة تحليلية للفترة (1976-2016) أماراباك مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 11، العدد 37، 2020، الولايات المتحدة الأمريكية
- 111- كاظم سعد عبد الرضا، تحليل مصادر التضخم في العراق باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للابطاء الموزع ARDL للمدة (1990-2016)، المجلة العراقية للعلوم الادارية، المجلد: 15، العدد: 59، جامعة كربلاء، 2019.
- 112- محمد دهان، محمد بوشريية، محمد الصال قريشي، أهمية الصناديق السيادية في الاقتصاديات الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، العدد: 01، 2019، جامعة أم البواقي .
- 113- محمد صالح الكبسي، تحسين محمود مثنى، التضخم المستورد المفهوم قنوات الانتقال الأثار والمعالجات العراق حالة دراسية للمدة 1990-2015، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد: 25، العدد: 11، 2019، العراق .
- 114- محمد صالح الكبيسي، وآخرون (تحسين محمود مثنى)، قياس العلاقة بين التضخم المستورد والتجارة الخارجية في الاقتصاد العراقي للمدة (1990-2015)، باستخدام نموذج NARDL، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد: 24، العدد: 107، 2018.
- 115- محمد نجيب غزالي الخياط، تقدير دالة الطلب على الواردات ، المملكة العربية السعودية (1969-1997) مجلة الاقتصاد والإدارة، المجلد 14 العدد 2 ، جامعة الملك عبد العزيز.
- 116- مراد فريجة، محمد قويدري، أثر تغيرات أسعار النفط على سعر الصرف الدينار الجزائري خلال الفترة (2000-2018)، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، مجلد 11، العدد 02، 2020، جامعة الاغواط.
- 117- مسعود يهوب، بركان يوسف، محددات التضخم في الجزائر دراسة قياسية 1990-2014. مجلة دراسات وأبحاث، العدد: 27، جامعة الجلفة، 2017.
- 118- مصطفى عبابسة، هاني امير عويسي، أثر التضخم المستورد على تكاليف اللحوم الحمراء في ولاية بسكرة، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد: 12، العدد: 02، 2021، الجزائر.
- 119- نشوى مصطفى علي، أثر الواردات الصينية على التشغيل في جمهورية مصر العربية، المجلة العلمية لبحوث الصينية المصرية، العدد 06، 2004، جامعة حلوان.

- التقارير والنشرات:

- 120- الديوان الوطني للإحصائيات (الجزائر بالأرقام)، نشرت 2018، رقم 48.
- 121- الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، تقرير، الخطوط التوجيهية لهيئة PCC بشأن القوائم الوطنية لحصر غازات الاحتباس الحراري المجلد 02 ، فرنسا ، 2006.
- 122- مديرية الدراسات والاستشراف، المديرية العامة للجمارك، تقرير حول احصاءات التجارة الخارجية، الجزائر، 2021.
- 123- المديرية العامة للجمارك الجزائرية ، احصائيات التجارة الخارجية للجزائر سنة 2000.

ثانيا: المراجع باللغات الأجنبية:**الكتب:**

- 124- Alan Griffiths And Stuart Wall , *Applied Economics* , Pearson Education, Tenth Edition 2004 England .
- 125- Benhalima Ammour, *Monnaie et régulation monétaire*. Edition Dahleb, Alger, 1997.
- 126- BernardGuillochon,Manuel *Economie Internationale* 2ème édition,DUNOD ,Paris 1998.
- 127- P.J.Curwen, *Inflation*, the Macmillan press, London and Basingstoke, england 1978.
- 128- Felix P. Hüfner and Michael Schröder, *Exchange Rate Pass-Through to Consumer Prices:A European Perspective*, No. 02-20, Leibniz Centre for European Economic Research, 2002 .
- 129- Gilles Jacoud, *la monnie dans l'économie*, 3^{em} édition, Nathan Paris 1998.
- 130- Guillochon Bernard ,kaweckiAmmie *«economie internationale ,commerce et macroéconomie* ,5ème édition,DUNDO,Paris , 2006.
- 131- Jean,Pierre Bibeau , *introduction a l'économie internationale* 2eme édition ,gaetan morin éditeur,canada 1993.
- 132- Kada Akacem *Comptabilité national ، la système des comptes économiques algeriens le S.C.E.A, OPU*, alger, 1990.
- 133- Remend bouret ,*relations économiques internationales*,McGow-hill Quebec,1994 P66.
- 134- Robein bade and Michael Parkin, *foundation if economics* 2end pearson Addison Wesley USA New yourk (2004).
- 135- Ronald W.Jones&Peter .B.Kenen,*Handbook of internationaleconomics*, Elsevier,volume2,united,kingdom,2006,<https://econpapers.repec.org/bookchp>

136- Sophie Brana, Michel Cazals, *La monnaie*, 3ème édition, Dunod, Paris, 2014.

مقالات ودوريات:

137- Abdul.Aleem Khan and Ahmed, QaziMassod and AyderKalim, *Determinants of Recent inflation in Pakistan*, Social. PALICY AND Development centers Karachi Munich Personal Repec Archive (MPRA) Working paper N°16254, 2007.

138- Alawin, M. *The Validity of Monetary Exchange Rate , The Case of Jordan*, *Journal of administrative sciences*, Jordan, Vol 37, N01, 2010.

139- Aldakhil –K- Al Yousef. N. Aggregate, *Import Demand fanction fot saudi Arabia- An Error Correction Approach* , *Journal- of Economic –and administrative sciences*, 2002.

140- Arthur Benavie, *Imported inflation and Monetary, Fiscal Policy under a Flexible Exchange Rate* , Atlantic Economic Journal Vol 12. 1984 USA.

141- Bouhassoun Née Bedjaoui Zahira, *La relation monnaie-inflation dans le contexte de l'économie Algérienne*, Thèse pour l'obtention de Doctorat En Sciences Economiques, Tlemcen, 2014.

142- Dewan Muktadir, and other. *inflation led import or impot led inflation :Evidence from bangladesh*, *asian businness review*, vol 02, n°02, 2013.

143- Dewan. MukTadir, Al Mukit, A.Z.M. Shafillah md Rizvy Ahmed, *Inflation led import or import led innflation : Evidence from Bangladesh*, *Asian Basinness Review*, Vol 2, N°2, 2013.

144- Grzegorz.W.Kolodko, *international transmission of inflation its economics and its politus*, *world development review*, 15(08), 1987.

145- Henri mercillon, *l'inflation importée l'inflation a facteur extrêmes dominants et son développement*, *revue économique*, 1958, vol 09, n 03.

146- Ishaq Nadiri Jongmoo Choi..*Trade structure and transmission of inflation:theory and japanese experience*. National bureau of economic research 1050 massachusetts avenue cambridge paper no. 923 1982.

147- Jackson Emerson Abraham and Jabbie Mohamed *import substitution industrialization am approach to global economic sustainability* ,MPRA Paper n102316 ,2020 .

148- Jank Raj. Sarat Dhal and Rajeev Jain, *imported inflation : the Evidence from india*, *Reserve Bank ohindia occasional papers*, vol 29, n:3, 2008.

149- Jaradt. M, Ali Al-Zend. H, Al Rawahneh. H, *An Econometric Anlysis of The Determimts of inflation in Jordan*, *Middle East Finance and Economics*, issn-1450-2889, issue:15,2011, Euro Journals Publishing. , 2011.

150- Jongmoo Jay Choi. M.lShaqNadiri, *Trade Structure and Transmission of inflation: They and Japnese Experience*, NBER.Working paper N°923, Cambridge, 1982.

- 151- *la direction technique chargée de la comptabilité nationale évolution des échanges extérieurs de marchandises de 2004 a 2014*, collections, statistiques N° 194/2015.
- 152- *la direction technique chargée de la comptabilité nationale OPTIC 2004 a 2014*.
- 153- *M Adetunji Babatunde and Festus O. Egwaikhide, Explaining Nigeria's import demand behaviour a bound testing approach*, *International Journal of Development*, Vol. 9 No. 2, 2010.
- 154- *Marc Labonte ' Inflation: Causes, Costs, and Current Status Congressional Research Service ' USA , 2011*.
- 155- *Maria, Dolores Guillo The trade balance and the terms of in a two-country two- sector OLG economy*, *Spanish Economic Review* , 3, (2001)
- 156- *Mayerlen, Frank and others, The Monetary Presentation of the Euro Area Balance of Payments*, *Occasional paper series No. 96*, *European central bank. 2008* .
- 157- *Muhammad Ali Nasir, Xun. VinhVo, A quarter century of inflation Targeting and Structural change in exchange rate pass. Through: Evidence from the first three movers, structural change and economic dynamics*, vol 54, 2020.
- 158- *Patrik, Messerlin, , commerciale et politique de change: possibilités et contraintes dans une petite économie ouverte-le cas de la Hongrie*, *Doctorat, Sciences économiques: Institut d' Etudes politiques de paris* ,2011 .
- 159- *Reserve Bank Of Australia, Causes Of Inflation , The Bulletin Article On 'Explaining Low Inflation Using Models' 2019* .
- 160- *Roberto Cardarelli, and other, capital inflows : macroeconomic implications and policy responses*, *IMF Working papers*, 2009, WP 09/40 .
- 161- *Srinibash Dash 'Dynamic Relationship between Trade Balance and Macroeconomics Variables in India*, *Test Engineering and Management*, Vol83 ,2020.
- 162- *statistique de commerce extérieur de l'algerie, 2019, direction des études et de la prospective/D.G.D*.
- 163- *Tatyana Kysil ,Anna Kolodka,Rosokhata ,import substitution as a means of image forming prospects forecast of industrial enterprises in ukraine economics est sociology / vol 07 N 02 2014* .
- 164- *Thomas D. Corrigan..The Relationship Between Import Prices and Inflation in the United States. Journal of Applied Business and Economics Sacred Heart University.no18 ,2005* .
- 165- *Tim Vipond, Herfindahl-Hirschman Index (HHI), CSF*.
- 166- *Tomas Corrigan, The Relationship Between import Prices and inflation in the United states*, *Sacred Heart university, Jack Welch College of Business united States*, 2005.

ثالثا: المواقع لمصادر البيانات الإحصائية:

- Office National des Statistiques -167 الديون الوطني للإحصائيات
www.ons.dz
- World Bank Data -168 قاعدة بيانات البنك الدولي
<http://data.worldbank.org/>
- La banque d'algerie -169 بنك الجزائر
<http://www.bank-of-algeria.dz/>
- Ministère du Commerce et de la -170 وزارة التجارة الجزائرية
Promotion des Exportations
<https://www.commerce.gov.dz/>
- Douanes Algériennes -171 الجمارك الجزائرية
<http://www.douane.gov.dz/>
[/https://fr.statista.com](https://fr.statista.com) -172
- Organisation des pays -173 منظمة أوبك
exportateurs de pétrole
[/https://www.opec.org](https://www.opec.org)

الملاحق

الملحق رقم 01: بيانات متغيرات الدراسة القياسية

السنوات	الناتج المحلي الاجمالي	الواردات	التضخم المحلي %	التضخم العالمي %	سعر صرف	سعر النفط opec	التضخم المستورد	احتياطات الصرف
2000	96577871098	17289299344	0,3	3,5	75,29	27,6	0,626567422	13556106802
2001	99475207231	19167138543	4,2	3,8	77,27	23,12	0,732193765	19625060613
2002	1,05046E+11	23473027340	1,4	2,8	79,69	24,36	0,62567437	25151012703
2003	1,12609E+11	24646211025	4,3	3	77,38	28,1	0,656595439	35454600266
2004	1,17451E+11	27671753841	4	3,4	72,06	36,05	0,80104652	45691652467
2005	1,24381E+11	29419021108	1,4	4,1	73,36	50,64	0,969746565	59167068864
2006	1,26495E+11	28979467437	2,3	4,3	72,65	61,08	0,985108526	81462730475
2007	1,30796E+11	32434293241	3,7	4,8	69,37	69,08	1,190283354	1,14972E+11
2008	1,33935E+11	37479515090	4,9	9	64,56	94,45	2,51849562	1,48099E+11
2009	1,36078E+11	42355895604	5,7	2,9	72,65	61,06	0,902657274	1,55112E+11
2010	1,40977E+11	44210310807	3,9	3,4	74,4	77,45	1,066236999	1,70461E+11
2011	1,45065E+11	41819144280	4,5	4,8	72,85	107,46	1,383732904	1,91369E+11
2012	1,49998E+11	47644761681	8,9	3,7	77,55	109,45	1,17525534	2,00587E+11
2013	1,54198E+11	52313948326	3,3	2,6	79,38	105,87	0,882090374	2,01437E+11
2014	1,60057E+11	56708319985	2,9	2,3	80,56	96,29	0,814890959	1,86351E+11
2015	1,65979E+11	60621194064	4,8	1,4	100,46	49,49	0,511326908	1,50595E+11
2016	1,71291E+11	58923800631	6,4	1,6	109,47	40,76	0,5503984	1,20788E+11
2017	1,73517E+11	54740210786	5,6	2,2	110,96	51,85	0,694042602	1,04853E+11
2018	1,75426E+11	52769563197	4,3	2,4	116,62	69,78	0,721939108	87382910154
2019	1,7718E+11	49128463337	2	2,2	119,36	64,04	0,61001472	71795950715
2020	1,68144E+11	41126038226	2,4	1,9	126,83	41,47	0,464717168	59434389110
2021	1,74201E+11	39499602330	7,2	3,5	135,1	69,89	0,793613966	56211005199

[/https://www.opec.org](https://www.opec.org)[/https://fr.statista.com](https://fr.statista.com)[/http://data.worldbank.org](http://data.worldbank.org) المصدر:

ملحق رقم (02) نسبة مساهمة اهم ممولي الجزائر في اجمالي الواردات الفترة (2000-2020)

و . م . أ	اسبانيا	ايطاليا	فرنسا	الصين	
2000	%5,12	%7	%21,08	-	
2001	%6,3	%8,8	%20,6	%2,1	
2002	%5.2	%9.5	%22.5	%2.8	
2003	%5.5	%9.4	%23.9	%3.8	
2004	%4.8	%8.5	%22.5	%5	
2005	%4.9	%7.5	%22	%6.5	
2006	%4.8	%8.8	%20.3	%8	
2007	%5.7	%8.7	%16.7	%8.6	
2008	%7.4	%10.9	%16.4	%10.3	
2009	%7.6	%9.4	%15.7	%12.1	
2010	%6.5	%10	%15	%11	
2011	%7.3	%9.9	%15.1	%10	
2012	%8.6	%10.3	%12.8	%11.8	
2013	%9.3	%10.3	%11.4	%12.4	
2014	%8.6	%8.6	%10.8	%14.1	
2015	%7.6	%9.4	%10.5	%15.9	
2016	%7.6	%9.9	%10.1	%17.9	
2017	%6.8	%8.2	%9.3	%18.1	
2018	%7.6	%7.9	%10.4	%17	
2019	%6.9	%8.1	%10.2	%18.2	
2020	%6.2	%7	%10.6	%16.8	

SOURCE : -Evolution des échanges extérieurs de marchandises de 2001-2012 par la direction technique chargée de la comptabilité nationale .

-collections statistiques n182/2014 série n75 ONS mars 2014 .

-Statistiques de commerce extérieur de l'algerie -derction des etudes et de la prospective DGD .

- تقرير حول احصائيات التجارة الخارجية ، مديرية الدراسات و الاستشراف -المديرية العامة للجمارك الجزائر 2021 ،

ملحق رقم (03) معدل التضخم في أهم الدول الممولة للجزائر

السنوات	الصين	فرنسا	إيطاليا	اسبانيا	و.م.أ.	السعودية	البرازيل	مصر	تركيا
2000	0,30	1,70	2,50	3,40	3,40	-1,10	7,00	2,70	54,90
2001	0,70	1,60	2,80	3,60	2,80	-1,10	6,80	2,30	54,40
2002	-0,70	1,90	2,50	3,10	1,60	0,20	8,50	2,70	45,00
2003	1,10	2,10	2,70	3,00	2,30	0,60	14,70	4,50	21,60
2004	3,80	2,10	2,20	3,00	2,70	0,50	6,60	11,30	8,60
2005	1,80	1,70	2,00	3,40	3,40	0,50	6,90	4,90	8,20
2006	1,60	1,70	2,10	3,50	3,20	2,20	4,20	7,60	9,60
2007	4,80	1,50	1,80	2,80	2,90	4,20	3,60	9,30	8,80
2008	5,90	2,80	3,30	4,10	3,80	9,90	5,70	18,30	10,40
2009	-0,70	0,10	0,80	-0,30	-0,40	5,10	4,90	11,80	6,30
2010	3,20	1,50	1,50	1,80	1,60	5,30	5,00	11,30	8,60
2011	5,60	2,10	2,80	3,20	3,20	5,80	6 ;60	10,10	6,50
2012	2,60	2,00	3,00	2,40	2,10	2,90	5,40	7,10	8,90
2013	2,60	0,90	1,20	1,40	1,50	3,50	6,20	9,50	7,50
2014	1,90	0,50	0,20	-0,20	1,60	2,20	6,30	10,10	8,90
2015	1,40	0,00	0,00	-0,50	0,10	1,20	9,00	10,40	7,70
2016	2,00	0,20	-0,10	-0,20	1,30	2,10	8,70	13,80	7,80
2017	1,60	1,00	1,20	2,00	2,10	-0,80	3,40	29,50	11,10
2018	2,10	1,90	1,10	1,70	2,40	2,50	3,70	14,40	16,30
2019	2,90	1,10	0,60	0,70	1,80	-2,10	3,70	9,20	15,20
2020	2,40	0,50	-0,10	-0,30	1,20	3,40	3,20	5,00	12,30
2021	1,00	1,60	1,90	3,10	4,70	3,10	8,30	5,20	19,60

[/http://data.worldbank.org](http://data.worldbank.org)

المصدر: بيانات البنك الدولي